

تكون  
جهد السبل في تحقيقه  
استاذ العقيدة والفلسفة المساعد  
بفرع جامعة الازهر للبنات

# مَعَالِمُ الطَّرِيقِ إِلَى الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ

القلم  
دار الكتاب الجامعي  
٨ - ش. سليمان الحلبي بالقاهرة



مطبعة الفجر الجديدة  
٢٨ شارع الكباري - منطقة لاهور

المستوى

معالم الطريق إلى البحث والتحقيق





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى ( إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح السحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ) . [ البقرة - ١٦٤ ]

( وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) . [ التوبة - ٢٢ ]

( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ) [ فاطر - ٢٧ ، ٢٨ ]



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهديه إلى يوم يعثون .

وبعد :

فلقد ورثنا نحن المسلمين - عن آبائنا البارزين الفاضلين الذين لم يبق بهم فجر  
الحضارة وترعرعت بفضل الله ثم بمجهود شجرة المدينة - ثروة طائلة الثراء .  
وهذه الثروة اللاحقة الجنبات التي أذهلت القريب والبعيد تشمل كل ناحية  
من نواحي الحياة والحيوان مما :

ففي دنيانا هذه تتناول جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفي  
آخرتنا تشق لنا سبيلا مستقيما إلى مثوبة الله ورضوانه وجناته .

ومصدر هذه الثروة الضخمة التي ورثها السلف الناهيون للخلف الخاملين  
الذاهلين هو إسلامنا الذي تناول حياتنا على قدم المساواة نخط لنا في أولاهما  
طريقا يبسا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ، بقدر ما أقام لهم مثله إلى آخرهم عامرة  
زاخرة ، وقرآنا الكريم الذي يدعو إلى التأمل والتدبر والبحث في جنبات هذا  
المللكوت الرحب بقدر ما يصف أصحاب التأمل والتفكير في دين الله وخلفه  
بأنهم أولو الألباب وينعتهم بمحسن النعموت .

بيد أن هؤلاء العباد الفرسان الذين ورثنا عنهم هذه الثروة الفكرية العجيبة  
خلفوا أشباه الرجال الذين غفلوا عن تراثهم وراثتهم فأصابهم ما أصاب غيرهم  
من أمم نسيت ميراثهم وغفلت عن تاريخها فرضت بفتات من اقتاتوا بفتات  
آبائهم بالأمس القريب .

وهذه الصفحات التي تطالعك - هي خلاصة تجاربي وقراءاتي في هذا الميدان وحولها. حين أصبحت جاعتي ملحة إلى دراسة هذا العلم لنفس ، وتيسيرا على كل باحث ناشد الحق منقب عنه حين ضلت أفلام وأفهام طريقها إليه في قضية ما ، أو مدافع عن الحق أمام التيارات السكاذبة الماكرة التي تحاول بخص طمس معالمه وإثارة الشبهات والافتراءات حوله ، وبث الشكوك والسموم في طريقه ؛ لتفرغ القلوب والعقول معاً منه ؛ فينشأ جيل كافر به ، جاحد له يقيم بينه وبينه سوراً سميكا تلقى وراءه الحقيقة المسكينة خائرة خائرة .

ولقد خطت هذه الأبحاث لنفسها - في عرضها لنفسها - منهاجاً رأت أنه مستقيماً في هداية الباحثين إلى أقوم السبل وأقصرها : منهاجاً يتعمد الباحث ويبحثه من البداية إلى النهاية فيرعاه نجيهاً ويتعمده شجراً مستويماً على سوقه حتى يزهر ويثمر ويؤثر أكله كل حين بإذن الله .

فهذه الأبحاث إذن توضح للباحث الطريق الأمثل الذي يجب ارتياده في عمل البحث ثم تصحبه فيه وهو يضع قدمه الأولى على مدرجته حتى ينتهي به خطوة الموفق - بإذن الله - تعالى - إلى نهاية الطريق .

ولقد توخيت في عرضي لهذه الأبحاث سهولة العبارة ، والترتيب الطبيعي لخطوات الباحث .

فإن تسكن قد أدت دورها في إلقاء ضوء كلي على هذا السبيل فالحمد لله ربّنا ، وإن تسكن غير ذلك فحسبي إلهي ، وقلة مراجعي ، وضيق وقتي .

هدانا الله - تعالى إلى الحق ، وجمعنا على كلمته ، ووجه أبصارنا وبصائرنا إلى العمل الجاد المستمر الذي يحفظ لنا ديننا ودياننا مما رزقنا الله به وهياًنا لا نصبوا إليه من غاية وما نشده من هدف .

كما أسأله - سبحانه - أن يجعل ثواب عملي هذا خالصاً لوالدي المرحومين.  
وأن يشملهما بسابغ رحمته ووافر رضوانه .

( ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ) .

على الله قصد السبيل وإليه متاب

الرياض في يوم الخميس

١٤ صفر سنة ١٤٠٣ هـ

٩ ديسمبر سنة ١٩٨٢ م

عبد السلام محمد عبده



## تمهيد

يعاني طلابنا - اليوم - في عالمنا الإسلامى والعربى من نقص كبير في مؤلفات هذا العلم هذا الذى عانىنا منه طويلا ونحن في قاعات المحاضرات مستمعين مسممين على قدم المساواة .

وبما لا شك فيه أن هذه الأبحاث - التى أتقدم بها اليوم - قد سبقت بفكر وجهد لا نهمضمه حقه ، ولا نتمطه فضله ؛ فلرجالها صدورهم الحافظة ، وأقلامهم الراحية ، وأسماؤهم اللامعة في ساحتنا هذه ؛ فلقد خطوا لنا ما تتلذذنا عليه فكانت هذه الصفحات .

لكن هذا التراث : قديمة وحديثة لم يقدم لنا ما نحتاجه اليوم من توجيه وتعليم فكانت هذه الصفحات التى عاشت التجربة وخاضتها ، جمعت من هذا التراث كله ما خطت به هذا المنهج الذى تراه واقيا واعيا لهذه المهمة الضخمة ، مرشدا طلاب العلم والباحثين عن الحق إلى أقوم الطرق وأقصرها . فتناولت ما يلي .

### أولا - البحث :

فعرفت به ، وبينت معنى البحث الدينى ( للشرعى ) ، ثم عرفت بالمنظرة ، ثم فرقت لنا بين البحث والمنظرة .

ثم بينت أنواع البحث والمنظرة . فقسمت البحث باعتبار الجوهر إلى بحث صنى يعطى للطلاب خلال المرحلة الجامعية أو في السنة التمهيدية للدراسات العليا لتسمية مواهب الطالب ، ثم بحث لدرجة الماجستير لإختيار عقلية الطالب ، ثم بحث لنيل درجة الدكتوراه ، ثم بحث لمؤتمر من المؤتمرات ، وبحث لصحيفة أو مجلة . كما قسمته باعتبار الشكل إلى ابتكارى أو تحقيق المخطوطة . وقد بينت في

هذه الأنواع مفهومها والغاية منها وعمل كل من الموجه أو المشرف والطالب أو الباحث فيها .

ثم تحدثت عن الغاية من البحث فبينت أنه إما لابتكار الجديد ، أو لتوضيح المفهم أو لتكميل الناقص أو لجمع المتفرق أو لترتيب المختلط أو لإيجاز المطب أو لتصحيح خطأ مصنف . ثم عرفت بمنهج الباحث في بحثه كما بينت أماكن البحث .

ثم تفرغت بعد ذلك لأهم ما في موضوعنا هذا وهي رحلة الباحث في بحثه من الألف إلى الياء فدرست هذه النقاط ، فتحدثت عن اختيار موضوع البحث وواجبات الطالب بعد اختيار الموضوع . ثم تحدثت عن شروط العنوان الجيد وعن الخطأ من حيث تعريفها وشروطها ومحتوياتها وواجبات الباحث بعد اعتمادها ثم تحدثت عن جمع المادة العلمية من حيث إعداد المصادر لها فبينت أنواع المصادر وأساليب معرفتها وكيفية الاستفادة منها ثم تحدثت عن القراءة كخطوة ثابتة فبينت أنواعها والكتب التي تقرأ وواجبات الباحث عند القراءة ثم تحدثت عن السماع عن العلماء . كخطوة من خطوات جمع المادة العلمية فبينت مكائده وأنواعه ثم تحدثت عن الملاحظة .

ثم تحدثت عن صياغة البحث فتحدثت أولاً عن تصنيف المادة العلمية ثم عن كتابة البحث ونحت هذا العنوان تحدثت عن قواعد الكتابة الصحيحة فقسمتها إلى قواعد للكتابة الصحيحة فبينت مواطن علامات الترقيم والشكل والفاشية واستعمال الأرقام والتفريع وغير ذلك مما لا بد منه في الكتابة الصحيحة ثم عن دعائم الرسالة الناجحة وصفات الباحث الجيد وبذلك أنهيت حديثي عن لباب الأول وهو البحث .



ثانياً - المخطوطات :

ثم تفرغت بعد ذلك للحديث عن تحقيق المخطوطات وجعلته الباب الثاني من بحثي .

وفي هذا الباب تحدثت عن المخطوطات فبينت مدى ثراء تراثنا وكيف نحمله ثم عرفت المخطوطة ثم تحدثت عن خطوات التحقيق .  
ثم بينت الفرق بين التحقيق ، والتحقيق والمدراسة .  
ثم تحدثت عن علامات الاختصار التي غالبا ما تطالع الباحث في المخطوطات  
ثم عن هيئة الرسالة وكيف تتم مناقشتها .

والآن من الإجمال إلى التفصيل



تمهيد:

## الإسلام والعلم

- (أ) معنى العلم .
- (ب) قيمة العلم في الإسلام .
- (ج) منهج الإسلام في الدعوة إلى العلم .
- (د) هل هناك تعارض بين الإسلام والعلم ؟

لقد حث الإسلام أبناءه على طلب ، بقدر ما كرم العلماء ؛ وبين أنهم أشد  
الناس خشية لله ، والخوف منه تعالى فضيلة لا يناهها إلا مرضى عنه ؛  
هذا وسنتناول في عرض هذه المسألة مناقشة هذه النقاط :

- ( أ ) معنى العلم .
  - ( ب ) قيمة العلم .
  - ( ج ) منهج الإسلام في الدعوة إلى العلم .
  - ( د ) هل هناك تعارض بين الإسلام والعلم ؟ .
- فلنبداً — إذن — مستمدين من الله — تعالى من حوله وطوله :

## أولاً: معنى العلم

يرى الباحثون أن معنى العلم هو : مطلق الإدراك ، أو الإدراك المطلق .  
فهو - إذن - بهذا المعنى شامل لكل المعارف الإنسانية سواء أكانت دينية  
أم دنيوية تهدف إلى عمارة الأرض هذه الأرض التي استخلف الله الإنسان فيها  
ليقيم فيها دعائم الحق والعدل .

فالعلم الذي تبين موقف الإسلام منه - إذن - هو ما يشمل المعارف الإنسانية  
سواء أكانت دينية ودنيوية هادفة إلى عمارة الأرض .

على أن هناك بونا شاسعا بين كلمة العلم ، يتصف بها المولى ( سبحانه  
وتعالى ) وبينها صفة الإنسان يوضحه ما يلي :

( ١ ) أنها محدودة جداً بالنسبة للإنسان توضح ذلك التخصصات الضيقة التي  
تنسكب طريق الموسوعية التي يعجز الإنسان بحق عن مسايرة ركبها وأنى لأفقه  
المحدود نيل ذاك .

أما بالنسبة لله - تعالى - فقد حدد القرآن الكريم معالمها في هذه الآيات :

١ - [ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر  
وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا وطر ولا يابس  
إلا في كتاب مبين . وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ] (١) .

٢ - [ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء

---

(١) سورة الانعام - ٥٩ - ٦٠

عنده بمقدار . عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . سواء منكم من أسر القرب .  
ومن جهره ومن هو مستخف بالليل ونائب بالنهار .. [١] .

يقول الدكتور / محمد شديد (٢) - وهو يتحدث عما نحن بصدد عرضه :

« وتصور المؤمن لعلم الله على هذه الصورة يرى فيه الاحساس المرفف  
والشعور الكامل برقابة الله ، فيرى أنه مطلع على عمله محيط بسره وعلمه ،  
ولا إنسان بطبعه يستحي من مخلوق يحله ، فكيف والله المطلع الرقيب ؟

ثم يسمو القرآن الكريم بهذا التصور إلى مقام أعمق أثراً في النفس ، وأدعى  
للأدب ، وأرهب للحس ، الرؤية فيه ليست عن بعد ، والعلم فيه ليس مجرد علم  
أو اطلاع لكنها المعية [ المصاحبة ] السكاملة ، والمشاهدة المصاحبة في كل شأن  
من شئون الحياة ...

[ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم  
شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السموات ولا في  
الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ] (٣) .

[ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة  
إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو  
معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ] (٤)

والمعية ليست معية العلم والاطلاع على العمل والنيات لحسب ولكن كما كذلك  
معية في حاجة إلى القوة المعينة واليد الجانية ، فإذا أحس بأنه وحيد في ضيقته ومخنته

---

(١) سورة الرعد - ٨ - ٩ - ١٠ .

(٢) منهج القرآن الكريم في التربية ص ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ .

(٣) مورة يونس - ٦١ .

(٤) سورة المجادلة - ٧ .

وهن وتخاذل ، فلا يصبر على متاعب ، ولا يقوى على كفاح أو تحمل فإذا أحس بأن الله معه يأخذ بيده إذا كبا ويسدده إذا زل ويمده إذا احتاج ويحييه إذا سأل ويميته إذا ضعف وينصره إذا جاهد آمن بأنه موصول بقوة الله التي لا تغلب ، معان يمدد الله الذي لا ينفذ فإذا هو قوى على نفسه قوى على متاعبه قوى على شهوراته وأعدائه .

[لإذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى . لإذهبا إلى فرعون إنه طغى .  
فقلوا له قولا لبنا لعله يذكر أو يخشى . قالاربنا إنا نخاف أن يفرط علينا  
أو أن يطغى . قال لا تخافا إنا معكما أسمع وأرى (١) .

ثم يحدثنا القرآن الكريم . عند آثار هذه المعية فبين لنا ثبات موسى عليه السلام حين خرج ببني إسرائيل فإرا من ظلم فرعون فأدركهم فرعون بجنوده بغيا وعدوا .

(فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون . قال كلا إن معى ربي  
سهيدين (٢) .

وحين خرج الرسول ﷺ مهاجرا من مكة ومعه صاحبه أبو بكر وكانا في الغار وتعهقتهما قريش حتى كان رجالها عند باب الغار واضطرب أبو بكر وقال : يا رسول الله د لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا فقال الرسول ﷺ يذكره بمعية الله ويطمئنه بنصره ونأي يده : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ) ١

ونزل قول الله — تعالى — ( إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله

---

(٢) سورة طه — من ٤٢ — ٤٦

(١) سورة الشعراء — ٦١ ، ٦٢

سكنته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلية الله هي العليا والله عزيز حكيم (١)

(ب) أن علم الانسان مسبوق بجهل فآله - تعالى - هو الذى علمه ما لم يكن يعلم وقال مخاطباً إياه ( والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ) (٢)

قال تعالى ( . . . ومنكم من يرد الى أرذل العمر لم يكثر من بعد علم شيئاً . . . ) (٣)

كما أن علمه إلى نقصان تقلله الشيوخة وينال منه الهرم .

وخلاصة القول : أن العلم الذى نبين موقف الاسلام منه هو العلم الانسانى ونعنى بالعلم الانسانى : الدينى والدينى الهادف إلى الحق والخير أما ما يسميه المبتطلون علماً من فنون الموسيقى والنحت والتصوير والتمثيل وغيرها من فنون زائفة فلا مكانة لها في ساحتنا هذه .

---

(١) سورة التوبة - ٤٠

(٢) سورة النحل - ٧٨

(٣) سورة الحج آية ٥ .



## ثانياً : قيمة العلم في الإسلام

العلم في الإسلام مكانته السامية السامقة التي يبين عليها ما يلي :-

(١) أن أول آيات القرآن نزلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو النبي الأمي ليخاطب بها - أول الأمر - العرب الأميين كانت آيات القراءة والقلم والكتابة ، والعلم .

فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غار حراء متأملاً باحثاً إذأ بجبريل الأمين ينزل عليه في أول لقاء بينهما بين الأمين والأمين هذه الآيات :  
[ اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ] (١) .

يقول الدكتور / محمد عجاج الخطيب (٢) بعد أن يذكر هذه الآيات :

و كانت هذه هذه الآيات أول آيات بينات نزلت على سيدنا محمد - ﷺ - تنبئه بالرسالة وتحمله مسئوليتها ، تصدع أول كتاباتها بالقراءة وهي مفتاح التعلم وتنطق آياتها بتعليم الله عز وجل لعباده ما لم يعلموا ، وتذكر القلم وسيلة الكتابة وحفظ العلم ونقله وآلة التعبير عما يجول في الخواطر .

لقد استرعى الله عز وجل انتباهنا إلى أهمية العلم في أولى آيات القرآن الكريم لأنه سبيل التحرر من العبودية لغير الله والطريق القويمة إلى معرفة الله عز وجل ، معرفة شرعه وحسن تطبيقه والعمل به .

وحسبنا أن تنوء الآيات الأولى من دستور الإسلام بالعلم لندرك اهتمام هذا الدين الخفيف به .

(١) العلق - ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

(٢) أنظر « لحاحات في المكتبة والبحث والمصادر للدكتور / محمد عجاج الخطيب ص ١٣ .

(ب) مدح العلماء بوصفهم أخشى عباد الله . والخوف من الله فضيلة يمن الله بها على من يشاء من عباده . وهو لا يكون فضيلة إلا إذا كان من الله - تعالى - أما إذا كان من غير الله فهو رذيلة نهى الإسلام عنها قال تعالى مادحاً العلماء .  
[ ... ] إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور [١].

وقوله - ﷺ -

[ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ... ] [٢].

وقوله - ﷺ -

[ العلماء ورثة الأنبياء . ] [٣].

فأى شئ - إذن - هيأهم لهذا الخير ولذا كم الميراث إنه - يلاسك - علمهم وفقهم وتعليمهم وإرشادهم الأمة .

يقول الدكتور / محمد عجاج الخطيب (٤) وهو يتحدث عما نحن بضده :  
« ولنا لنجد دعوة القرآن الكريم إلى العلم والرفع من شأنه مبثوثة في كثير من آياته قال تعالى [ ... قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ] الزمر (٩) .

وقال [ وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ] الأنبياء (٧) .

ورفع مكانة العلماء في قوله عز وجل [ ... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ] المجادلة (١١) .

---

(١) فاطر - ٢٨ :١٠

(٢) أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه مسند الإمام أحمد ج ١٢ ص ١٨٠ حديث رقم ٧١٩٣ .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي ص ١٢١ ج ١ :١٠

(٤) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ص ١٤ - ١٥ - ١٦ .

وقال [ ... وفوق كل ذي علم عليم ] يوسف (٧٦) .

ونرى من خلال آيات القرآن الكريم ما للعلم والعلماء من أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله والتحرر من عبودية ما سواه من هذا أجل قصص الأنبياء والمجاورة الرفيعة الرائعة بين مؤمن آل فرعون وفرعون وأعدائه من قوله عز وجل [ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله .. ] إلى قوله عز وجل ( ... فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى إن الله بصير بالعباد ) غافر من ٢٨ - ٤٤ .

ومثلها في هذه المحاور العميقة الإقناع العجيب في قوله تعالى :

[ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المسلمين . اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون . وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون . أتأخذون من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا يتخذون لي إذن لي ضلال مبين . إني آمنت بربكم فاستمعون . قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون . بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ] يس ٢٠ - ٢٧ .

ونرى ما للعلم من منزلة عظيمة في قصة سليمان - عليه السلام - وفي طليه عرش بلقيس [ قال عفريت من الجن أنا آتيك به من قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين . قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي .. ] النمل ٣٩ - ٤٠ ،

(ج) حض الرسول - ﷺ - على طلب العلم وتبليغه ، وقد بينا سابقاً كيف دعا الإسلام العلم أما حضه على تبليغه فقد بين الرسول - ﷺ - ذلك في مواطن كثيرة ، فقد ثبت عن الرسول - ﷺ - قوله : [ تضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ يحفظ له من سامع ] (١) .

(١) أخرجه الإمام أحمد عن ابن مسعود في مسنده ج ٦ ص ٩٦ .  
حديث ٤١٥٧ .

وفي رواية أنس - رض الله عنه - عن الرسول - ﷺ .  
[ نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه  
ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ] .

ولقد انتقل بذلك الرسول من ميدان الحكمة إلى ميدان التطبيق فكان يأمر  
الوفود التي تعد إليه بأن يحملوا الإسلام إلى من خلفهم ، يعلموه بما وكما تعلموا  
من رسول الله - ﷺ - ، كما أنه عليه الصلاة والسلام لم يترك طريقه من طرق  
التعليم والتبليغ والإسلام في عصره إلا طرق بابها .

ففي فجر الدعوة وهي لا تزال تنسج خيوطها الأبيض كانت دار الأرقم  
أبي الأرقم الخزومي هي المدرسة التي تلقى فيها الصف الأول من مدرسة الإسلام  
تعاليم الإسلام ودروسه الأولى .

كما أن الرسول - ﷺ - لم يترك مجمعا إلا أغنم الفرصة وأعلن عن  
الإسلام وبين مبادئه .

كما أنه - ﷺ - كان يعقد المجالس بنفسه فلطالما شهد مسجده - ﷺ -  
الكثير من اللقاء بينة - ﷺ - وبين المسلمين كما كان - ﷺ - يرسل إبعثاته -  
رضوان الله - تعالى عليهم أجمعين إن الأمصار البعيدة ليعلموا المسلمون هناك .  
فأرسل أنس بين مالك ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، وعليها في أكثر من بعث ،  
وأبا هريرة إلى البحرين وغير ذلك من أكابر الصحابة .

( د ) تأكيد الرسول - ﷺ - على ما للعالم والمتعلم من الخير والاجر والمنوبة  
فقال - ﷺ - [ العالم والمتعلم شريكان في الخير ] (١) .  
وكما بين هذا الحديث ما للعالم والمتعلم من أجر فقد بين الحديث التالي أجر  
المتعلم فقال - ﷺ -

(١) الجامع الصغير من حديث البشير النذير للحافظ السيوطي  
ص ٦٧ ج ١ .

[... ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله - عز وجل فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ] (١) .

ولم يكتف الاسلام بذلك بل إنه أوصى بطلاب العلم خيراً . ورغب في تعليمهم والاحسان إليهم ، فقد ذكر أبو هارون العبدى قال :  
« كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال : مرحباً بوصية رسول الله - ﷺ -  
قال : قلنا وما وصية رسول الله - ﷺ - قال : قال لنا رسول الله - ﷺ -  
[ إنه سيأتى قوم يسألونكم الحديث عن فإذا جاؤكم فالظفوا بهم  
وحدثوهم ] (٢) .

( هـ ) تحذير الرسول - ﷺ - العلماء من التساهل في أداء واجبهم ، وأذرعهم بالعقوبة بقدر ما حذر الجاهلدين الراضين به القاعدين عن طلب العلم . فقد ثبت أن رسول الله ﷺ خطب ذات مرة فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ثم قال : -

[ ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرهم . ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ، والله ليعلن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرهم وينهونهم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لا عاجلهم العقوبة ثم نزل فقال قوم : من

(١) مسند الامام احمد ج ١٣ ص ١٦١ حديث ٧٤٢١ .

(٢) انظر لمحات في المكتبة والبحث والمصادر للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ٢١ ، ص ٢٢ فقد قال تعليقا على هذا الحديث في حاشية ص ٢٢ أخرجه الترمذى وابن ماجه ، وضعفه بعضهم لضعف أبى هارون العبدى الا أنه ورد من غير طريق الترمذى بطريق حسن بل صحيح كما قال منغلطاوى ، انظر فيض القدير ج ٢ ص ٤٠٠ .

تروى عن هؤلاء ؟ قال الأشعريين هم فقهاء ولهم جيران حفاة من أهل المياه والاعراب فيبلغ ذلك الأشعريين فأثروا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ذكرت قوما بخير وذكرتنا بشر فابالنا ؟ فقال ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهونهم وليعظنهم وليأمرنهم ولينبهونهم وليتعلن قوم من جيرانهم ويتعظون ويفقهون أو لا عاجلهم العقوبة في الدنيا فقالوا يا رسول الله أنظن غيرنا ؟

فأعاد قوله عليهم . فأعادوا . ولهم أنظن غيرنا ؟ فقال ذلك أيضاً فقالوا أمهلنا سنة فأمهلهم سنة ليفقههم ويعظهم ثم قرأ ﷺ هذه الآية . [ لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ]<sup>(١)</sup> .

هذه هي دعوة الإسلام إلى العلم .  
لأنها نقطة داعية إلى الحق والخير : تحت عيون الاميين أول ما فتحت على القرطاس والقلم والعلم والفكر .

وبين التبشير والتحذير مضت دعوة الإسلام تخطط للعلم طريقاً يسيراً حيث السائر فيه بما وعدت تارة وبما توعدت أخرى لم تفرق في وعدها أو وعيدها بين عالم كاتم له بخيل به وقادر على طلبه لاه عنه كليهما على عدم المساواة .  
هذه لمحة خاطفة عن مكانة العلم في الاسلام أو جزئها بما يتناسب وهذا الموجز .

فلنشرع الخطى — إذن — إلى ثلاثة تمهيدنا وهي : منهج الاسلام في الدعوة إلى العلم . فإلى هناك .

---

(١) انظر ... « لمحات على المكتبة والبحث والمصادر » للدكتور / محمد عجاج الخطيب ص ٢٢ — ٢٣ .  
وقد ذكر تعليقا على هذا الحديث في حاشية ص ٢٣ بأن هذا الحديث ذكر في مجمع الزوائد ، ب الترغيب والترهيب ، ج الطبراني .

## ثالثاً: منهج الإسلام في الدعوة إلى العلم

لقد دعا الإسلام أبناءه إلى العلم وحثهم عليه ولم يكتف بالدعوة المجردة بل إنه خط لهم طريقاً مستقيماً ترفع خلاله عن الجدل البقيص الذي تحار العقول والألباب دون أن أن تصل إلى الحق فيه، بقدر ما سماهم عن الظنون والأوهام ونقلهم من عالمهما إلى عالم اليقين الذي لا شك فيه ولا ارتياب .

وقد كان لهذا المنهج في الإسلام دعامة وضوابطه المشار إليها فيما يلي :

### (١) دعائم هذا المنهج :

يذكر الباحثون أن لهذا المنهج دعائمين أساسيين :

#### أولاهما :

أن نستفيد من تجارب غيرنا سابقين أنا أم معاصرين ولعل هذا هو ما عبر عنه القرآن الكريم بالساج حين قال :

[ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ] " .

ولعل الباحثين يقصدون بهذه التجارب ما كانت منها في النافع أو ما كان الهدف فيها هو البحث عن الحق والخير أو ما كانت في الخير وفي غيره لتعمل وفق نتائج الأولى وتتعظ بما حاق بأصحاب الثانية فإن عرض ما أصاب . الظالمين للعبرة حكاية القرآن الكريم وبينه للناس ليبتعد بأبنائه عن التورط فيما وقع هؤلاء فيصعب ما أصابهم .

ثانيهما :

أن نستمعل عقولنا في ابتكار جديد لم تصل إليه عقول هؤلاء الذين أمرنا أن نستفيد من تجاربهم في أمور الدنيا .

فالإسلام لم يأمرنا بالجمود فنتهى إلى ما انتهى إليه غير لكنه — وهو دين الحياتين — أمرنا أن نقف على ما وصل إليه غيرنا في أمور دنياء ثم نتطرق به وبعده خطوات فسيحات في طريق الحياة الالهية الحبيب لنخرج للبشرية الإنسانية كل ما هو جديد مشعر تحقيقاً لاستخلاف الله لنا في أرضه لنعمرها بالحق والعدل :

والساحة لا يمكن أن تخلو فإن لم يملأها الحق امتلأت بالباطل وهذه آفة الآفات فإطالما تذأب الباطل المسلح أمام الحق الأعزل وهذا مالا يقبله منا ولنا الاسلام .

بقى علينا أن نقول كلمة في نصف كلمة عن موقف الاسلام من العقل ، فالمعقل في الإسلام له قيمته كما أن له حدوده فمن أهمل قيمته كمن تجاوز به الحدود كلاهما في الخطأ على قدم المساواة (هـ) .

(ب) : صواب هذا المنهج :

وكما يذكر الباحثون لهذا المنهج دعائمه فإنهم يبدون ضوابطه فيحصرونها فيما يلي : —

١ — الإعلان عن العلم :

فقد بين القرآن الكريم أن كاتم العلم مطرود من رحمة الله فقد قال تعالى :  
[ إن الدين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا

---

(\*) بمشيئة الله تعالى لنا مزيد بسط لهذا الموضوع في غير هذا المؤلف .



فأولئك أنوب عليهم وأنا التواب الرحيم [١]، ذلك لأن العلم حق مشاع للانسانية  
فن يخل به وقد أنعم الله عليه به وقد حرم عباد الله من هداية الله فاستحق الطرد  
من رحمة الله متى أصر على كتمانها .

## ٢ - الامانة العلمية :

فعلى الباحث المسلم أن يكون أميناً فيما يتقبل عن الغير أميناً في تحري الحق  
وإذاعته بين الناس حتى ولو لم يصادف هوى في نفسه دقيقاً في عرضه قضايها العلم  
ومسائله عرضاً لا لبس فيه ولا تحريف بل ولا زيادة ولا نقصان : فقد نهانا الله  
تعالى أن نلبس الحق بالباطل أو أن نكتم العلم فقال :

[ ... ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ] (٢)

كما بين أنه لا رجاء يؤمل من قوم زوروا الحق بعد أن حرفوه إذ كيف يتبعوه  
وقد حرفوه بعد ما عقلوه !! فقال :

[ أنتظمعون أن يؤمنوا بكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه  
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ] (٣) .

## ٣ - العلم حق مشاع للانسانية كلها :

فلقد أرسل الله - تعالى - رسله إلى من أرسلوا إليهم وأمرهم أن ينشروا  
الحق لهم جميعاً لا فرق بين وزير أو خفير أو عبد وحر فالعلم في الإسلام لا يعرف  
الطبقية قط ولقد تقدم بلال بن رباح - رضي الله عنه - بإسلامه الكثير من صحابة  
رسول الله - ﷺ - ولقد شاركه في هذا السبق سليمان وصهيب فكانوا يسبقهم  
إلى الحق منارات حفظها التاريخ وستظل بنورها عملاقة على مر العصور .

(١) سورة البقرة آية ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) سورة البقرة آية ٤٢ .

(٣) سورة البقرة آية ٧٥ .

فكيف إذا كان رسل الله - في تعليمهم وإرشادهم ودعوتهم إلى الحق لا يفرقون بين الأبيض وغير الأبيض إلا التقوى بقدر إعلانهم أنهم لا ينفون بهذا العمل أو عليه أجراً فأجرهم عند مرسلهم ، فلقد قالوها ما تخلف عن قوائها مرسل منهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

[ يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ]<sup>(١)</sup> .

٤ - الترفع عن المراء والمجادلات العقيمة التي لا طائل من ورائها . فالمجادلات العقيمة التي لا ينبغي بها الوصول إلى الحق متى انبلج لجره للناظرين مضية للوقت والجهد .

وهذا الفريق المجادل بالباطل هو ما عناه الله - تعالى بقوله :  
[ . . . وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ]<sup>(٢)</sup> .

فما يبعد الحق عن القول ويبعد العقول عن الحق حين تحمل الحق والباطل قرينان إلا هذا الجد البغيض .  
ولذلك فقد كان من منهج الاسلام الترفع عنه .

٥ - الاقبال على النافع والإعراض عما لا فائدة ترجى منه .  
فلما وفت في الإسلام مكانته ومنزلته وإزهاقه في غير المفيد المثمر أمر بتأى عنه الاسلام الذي وضع أسس التقدم لأمة وسطا وجامات في أوانها لتصحيح الموازين المعوجة وتقذف بالزبد في وجوه العابثين .  
لهذا وصف القرآن الكريم أمته الناحية بقوله :

(١) سورة هود آية ٥١ .

(٢) سورة غافر آية ٥ .

[ وإذا مروا باللغو مروا كراما ]<sup>(١)</sup> .

ولم يكتف القرآن الكريم بذلك بل إنه نهى عن طلب السؤال فيما لا طائل من ورائه أو إن بدا أساء إلى السائل — فقال تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن ... )<sup>(٢)</sup> .  
كما أمرنا بتحرى الدقة في اختيار ما نتلقى من معارف وبين أى الأبواب نطرق متى أردنا ذلك فقال لنا .

( ... فأسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون )<sup>(٣)</sup> .

كما قال :-

( الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام الرحمن فاسأل به خبيراً )<sup>(٤)</sup> .

هذا هو منهج الإسلام فى الدعوة إلى العلم : مستقيمة دروبه بينة معالمه ،  
حكيمه دعوته .

ولكن — وبرغم ما أنبا عنه سلفنا — فقد أشيع هذا الخطأ المتسكب طريق الحق وهو أن الإسلام معارض للعلم الأمر الذى جعلنا نعقد هذه المسألة القادمة فى تمهيدنا هذا لمناقشة أصحاب التعارض بين الدين والعلم .

---

(١) سورة الفرقان آية ٧٢ .

(٢) سورة المائدة آية ١٠١ .

(٣) سورة الانبياء آية ٧ .

(٤) سورة الفرقان آية ٥٩ .

# Introduction

The purpose of this study is to investigate the effects of various factors on the growth and development of a specific plant species. The study aims to determine the optimal conditions for maximizing growth rate and yield.

The research is divided into two main sections: a theoretical background and an experimental design.

The theoretical background section discusses the physiological processes involved in plant growth, including photosynthesis, nutrient uptake, and hormone regulation.

The experimental design section outlines the methodology used to collect and analyze data, including the selection of plant species, growth conditions, and measurement techniques.

The results of the study are presented in the following sections, showing the effects of different factors on plant growth and development. The findings are discussed in the context of existing literature and practical applications.

The study concludes with a summary of the key findings and recommendations for future research.

## رابعاً : هل هناك تعارض بين الإسلام والعلم

مسألة التعارض بين الدين والعلم بعيدة كل البعد عن البيئة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ندرك ذلك النظرة العابرة بعد هذا الذي أنبأه سلفنا .  
ونستأنس لما ذهبنا إليه من أن منبت هذه المشكلة في غير تربة الإسلام  
جاء إلى : -

هـ - أن معارضة العلم منافية لروح الإسلام وتعاليمه التي تحصن على العلم وتدعوا  
إليه وآيات القرآن الكريم وسنة رسول الله - ﷺ - أكبر شاهد على  
ذلك (هـ) قال تعالى : -

( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) وقال تعالى ( ر . والقلم وما يسطرون ) .  
هـ - أن التاريخ لم يحدثنا قط عن وقوف المسلمين أمام اكتشاف علمي هادف  
إلى الحق والخير ، كما لم يثبت في تاريخنا أن علماء الإسلام وقفوا في وجه العلماء  
لاكتشاف علمي توصلوا إليه بعد جهد وهدؤوا من ورائه إلى نفع الإنسان وخيره .  
هـ - آثار الحضارة الإسلامية الماثلة حتى الآن ، والتي شهد لها العدو قبل  
الصديق ، التي تبلذت عليها أوروبا فكانت أوروبا في تقدمها الصناعي والعلمي ثم نسيت  
خلقها فتاهت في ظلمات تراكم بعضها فوق بعض .

يقول الدكتور / عبد الرحمن عميرة وهو يتحدث عن آثار الحضارة الإسلامية  
على الحضارة الغربية .

... ويتحدث الأستاذ [ بريفولت ] في كتابه [ بناء الإنسانية ] فيقول  
عن [ روجر بيكون ] أنه درس اللغة العربية والعلوم العربية في مدارس [ أكسفورد ]

(\*) ارجع الى ما كتبناه في مؤلفنا هذا عن قيمة العلم في الاسلام .  
( م ٣ - دراسات )

على تلاميذ العرب في الأندلس وليس [لروجريكون] ولا لسميه الذي جاء بعد الحق في أن ينسب إليهما الفضل في ابتكار المنهج التجريبي فلم يكن [روجريكون] إلا طالباً من طلاب العلم والمنهج الذي ابتكره المسلمون . . . لقد كان العلم أهم ما جاءت به الحضارة العربية على العلم الحديث ولكن ثماره كانت بطيئة النضج . . . إن العبقريّة التي ولدتها ثقافة العرب في أسبانيا لم تنهض في عنفوانها إلا بعد مضي وقت طويل على اختفاء تلك الحضارة وراء سحب الظلام ولم يكن العلم وحده هو الذي أعاد أوروبا إلى الحياة ، بل إن مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الإسلامية بعثت بالكورة أشعتها إلى الحياة الأوروبية . . . ،<sup>(١)</sup>

ولكن إذا كانت مشكلة التعارض بين الدين والعلم ليست وليدة البيئة الإسلامية فما منبتها إذن ؟

يتفق الباحثون المتصفون أن منشأها هي أوروبا نفسها ولعل ذلك واضح لما يلي : -

هـ - سوء العلاقة - إديان العضور الوسطى - بين الكنيسة ورجال العلم .  
فيتحدث المؤرخون عن خلاف مشتمل الأوار بين آباء الكنيسة ورجال الدين الكاثوليك من جانب ، ومن يسمون برجال العلم في أوروبا و [البراليون] الأحرار من جانب آخر ، ولما كان الأولون يمثلون الدين والآخرين يمثلون العلم أثبتت هذه المشكلة .

هـ - إعلان الكنيسة قصر تفسير هذه النصوص الدينية على رجالها ، وقيام هؤلاء القساوسة بتفسير هذه النصوص تفسيراً قاصراً عن مواجهة العقل والعلم والواقع التي كانت تعيشه أوروبا آنذاك فكان لابد - والحالة هذه - من

---

(١) من كتاب أضواء على البحث والمصادر للدكتور / عبد الرحمن عميرة نقلاً عن « بريفولت » في كتابه « بناء الإنسانية » .

احتك فكري بين العقل الاوربي الدارس لسكل شيء الباحث عن امتيابه وعقله، وبين تحريف الكنيسة التي جعلت شعارها [ أعصب عينيك رابعني فساكن لا مفر عندهم من عزل الدين عن الدنيا فبدت هذه المشكلة .

• - زعم رجال الكنيسة أنهم وحدهم المسؤولون عن مصير الانسان في الآخرة وأنهم وحدهم المسؤولون عن الحل والحرمة ثم نادوا بصكوك الغفران الأمز الذي دعا رجال الفكر والعقل إلى الثورة على هذا التفكير الغير معقول أو مقبول .

• - تفسير رجال الكنيسة للدين تفسيراً شخصياً منحهم من الامتيازات ما جعلهم طبقة فوق الناس فعاشوا في واد وسائر الناس في واد آخر . فاتخذ الناس منهم - من باب رد الفعل - موقفاً معادياً فكان هذا النداء الدين يحارب العلم .

• - كان لهذا التفكير والتفسير الخاطيء للدين وفيه أن ارتبط الدين في أذهان الناس بالجمود والتخلف ، وشاع بين الاوربيين - آنذاك - أن الدين يحارب كل الافكار والآراء التي تؤدي إلى نهضة المجتمع والرقى به .

فإذا أضفنا إلى ذلك إنتشار الاتحاد وظهور تياراته الجامحة التي جرفت جاهلية الكنيسة المطاردة لجهود العلماء ولمسائل العلم . وعجز الكنيسة وفكرها الجامد عجزاً تاماً عن النهوض في وجه هذا الجحوش الفكري الذي انتشر آنذاك وامتد آثاره المدمرة إلى خارج أوروبا .

لهذا وما أغفلته مخافة الإطالة ظهرت مشكلة التعارض بين الدين والعلم في أوربا بسبب تحجر الكنيسة الفكرى وترويجها للخرافات في دنيا العقل والعلم التي أثبت عليها ذلك ، ثم جاء الأذبال فنقلوها إلى عالمنا الإسلامى فرددتها البيغاوات عندنا فظن أنه الدين الإسلامى وهو ليس كذلك بلا شك .





# الباب الأول

## البحث

الفصل الأول : تعريف بالبحث

الفصل الثاني : أنواع البحث

الفصل الثالث : الغاية من البحث

الفصل الرابع : خطوات البحث

الفصل الخامس : صياغة البحث

الفصل السادس : صفات الباحث الجيد

في هذا الباب الذي سنصدر به حديثنا عن رحلتنا الفكرية هذه سنخلص  
للحديث عن البحث من بدايته إلى نهايته سائر في طريقه تسلسلنا الخطوة الأولى  
إلى الثانية فبعد أن نتعرف عليه ونفرق بينه وبين المناظرة والمجادلة وبعد أن  
نعرف أن أنواعه والغاية منه تفرغ بعد ذلك السكيفية اختيار الموضوع والعنوان  
والخطوة نعرف كيف نجمع المادة العلمية للبحث ثم كيفية الصياغة الجيدة .

فعلى هدى الله وبتوفيقه تعالى — إذن — نبدأ :

## الفصل الأول

### تعريف بالبحث

• البحث العام

• البحث الديني

• الفرق بين البحث والمناظرة والمجادلة

## تعريف بالبحث

للباحثين في مادتنا هذه تعاريف عدة نشير إليها فيما يلي :

- ١ - البحث تقرير واف يتقدم به باحث عن عمل تعهده وأتمه .  
وكلمة تقرير في التعريف تعنى كل مراحل الدراسة التي يمر بها البحث والتي سنتحدث عنها بمشيئة الله - تعالى - والتي تهدف في المقام الأول إلى الوصول إلى الحق الذي متى ظفر الباحث به فعليه أن يقوم بالإعلان عنه سواء وافق ذلك هواه أم لم يوافق .
- ٢ - هو العمل الذي يتم لإنجازه حل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية .
- ٣ - هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أى موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية .
- ٤ - هو عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة .
- ٥ - هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك<sup>(١)</sup> .
- ٦ - هو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس<sup>(٢)</sup> :  
وليس عملنا الآن أن نعقد المقارنات بين هذه التعاريف ولا أن نوضح المقارقات بينها فهذا - في تنديري - لا يحتاجه مختصرنا هذا الذي انتهج أقصر الطرق و بصرها ارتيادا إلى البحث فيرشد إليه طالب البحث .

---

(١) انظر - إشارات في المكتبة والبحث والمصادر - د. عجاج الخطيب ص ٩٠ .

(٢) انشواء على البحث والمصادر د. عبد الرحمن عميرة ص ٢٧ .

### البحث الدينى :

يعرف المفكرون البحث الدينى بأنه : كل دراسة موضوعية تبين الاحكام التى تتصل بجانب من جوانب الحياة بياناً واضحاً من خلال الأدلة المعتبرة أو تسعى إلى حل مشكلة فى ضوء الدين من خلال دراسة عميقة مبنية على فهم شديد وإدراك صحيح ومنهج سليم . أو إلقاء الضوء على ما جاءنا به ديننا من أحكام أخذنا من القرآن والسنة .

لأن الإسلام - دين الله الحق - يشمل جميع مناحى الحياة الفردية والعقلية والروحية والنفسية والاجتماعية بجميع فروعها ودقائقها فهو نظام ربانى متكامل يربط الخلق بالحق برباط الولاء والطاعة كما يربط الخلق بالخلق برباط الأخوة والمودة : ولذلك كان لابد من تحديد نوع البحث الدينى الذى سيتحدث عنه الباحث فقد يكون البحث فى العقيدة أو التفسير أو الحديث أو الفقه أو الأصول وغير ذلك مما عكف مفكرو الإسلام على دراسته فالبحث فى أى جانب من هذه الجوانب يختلف عن غيره وإن كان بينهما جميعاً فاسم مشترك هو الكشف عن حقيقة هذا الدين الذى أنعم الله علينا به .

فالبحث الدينى إذن هو معالجة أى مشكلة دينية أو دينوية فى ضوء ما جاء به الإسلام ونادى به القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ أو كل دراسة موضوعية لبيان حكم فى ضوءهما .

هذا ولنا مزيد بحث فيما يتعلق بموضوعنا فى باب خاص بمشيتة الله تعالى .

### الفرق بين البحث والمناظرة :

بعد أن عرفنا البحث بصفة عامة والبحث الديني بصفة خاصة فإن يتعين علينا أن نفرق بين البحث والمناظرة .

وبما لا شك فيه أن هناك فرة واضحة بين البحث والمناظرة في البحث - كما ذكرنا سلفاً - يهدف الطالب بدراسته إلى الكشف عن مجهول - ابتداء - فالحق ضالته المنشودة . ففى ظفر به أذاع نبأه سواء وافق هواه أم لم يوافقته . أما المناظرة فليست كشفاً عن المجهول كالبحث لكنها انتصار لمذهب معروف لدى المناظر يصادف هو في نفسه .

فهو يبدأ دراسته متقبها وجهة نظر معينة فيجمع لما مادتها العلمية ثم ينظم أدلة على صدق ما يراه ثم يعد دفاعه لما يتوهمه شبهة خصمه على مذهبه . فالحقيقة إذن ليست ضالته كالبحث لكن ضالته هو الانتصار لمذهبه الذى ربما لا يكون هو الأرجح .

كما أن البحث كشف عن مجهول أو مستور أما المناظرة فإنها دفاع عن معروف مفهوم .

يقول الدكتور / أحمد شلبى وهو يفرق بين البحث والمناظرة [ وتوقف .. قيمة الرسالة على عوامل متعددة ] . لكن أهم هذه العوامل هو : أن يكون هدف الطالب خلال عمله البحث عن الحقيقة فإذا ظفر بها أعلنها اتفقت مع ميوله أم لم تتفق .

ومن هنا يبدو بوضوح الفرق بين المناظرات وبين الرسائل فإذا وضعنا المناظرة تاريخية عنوانا مثل ( الشورى فى الإسلام ) فإن الجانب الذى يؤيد سيطرنا بقوله تعالى : « وشاورهم فى الأمن » ، وسيورد صوراً من

استشارة الرسول ﷺ لأصحابه ، واستشارة الخلفاء الراشدين للحصاة فيما أشكل من أمور .

أما المعارض فسيبحث عن تأويل لهذا الموقف ثم يعرض لموقف أبي بكر حين خالف الصحابة الذين أشاروا عليه بعدم محاربة ما نعى الزكاة وقال قوله المشهورة : والله لو منعوني عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله لقاتلتهم عليه .

وربما رد الفريق المؤيد بأن أبا بكر في موقفه من ما نعى الزكاة كان يتبع نصا وماورد فيه نص لا اجتهاد فيه ولا استشارة . وربما أجاب الفريق المعارض بتأويل ذلك النص وتوجيه توجيها خاصا :

وهكذا نجد كل فريق من المتناظرين يبدأ دراسته متبعا وجهة نظر معينة ويجمع من المادة ما يلائم موقفه ويتلصص بالتأويل لما قد يدعم رأى الفريق الآخر . أما إذا كان هذا الموضوع موضوع رسالة فإن الطالب يبدأ دراسته للبحث عن جوهر الحقيقة دون أن يكون له رأى في بادئ الامر ، فيقرأ ويجمع المادة ويتفهمها ويقارن بعضها ببعض الآخر لتوصله القراءة والدراسة إلى الحقيقة دون أن تلعب به الآهواء أو توجهه الميول .. فهو إذن يبدأ دراسته لا ليبرهن على شيء بل ليكشف شيئا ، وهو إذن لا يتجاهل وسيلة توصله إلى الهدف أو تساعده على بلوغه ، وهو مستعد أن يغير رأيا يكون قد كونه إذا جد ما يستدعي هذا التغيير مهما استلزم هذا التغيير من عناء ونصب<sup>(١)</sup> .

وختلاصة القول أن هناك فروقا واضحة بين البحث والمناظرة نجملها فيما يلي أخذا بما نقلناه سلفا :

---

(١) انظر الدكتور / أحمد شلبي في كيف تكتب بحثا أو رسالة

المناظر	الباحث	مسلسل
يبدأ مدافعا عن مذهبه	يبدأ باحثا عن الحق	١
له رأى فى أول الامر	ليس له رأى فى أول الامر	٢
تلمب به الالهواء والمبول	لا تلمب به الالهواء والمبول	٣
يتجاهل الوسائل التى توصل الى الحق لو كان فى جانب خصمه	لا يتجاهل أى وسيلة توصل الى الحق	٤
لا يتنازل عن رأيه حتى وإن	يغير رأيه فوراً متى أبصر الحق	٥
وه اتضح له خطه	فى غيره	
يدافع عن معلوم	يبحث عن مجهول	٦
الاتصار للمذهب حالته المنشودة	الحق ضالته المنشودة	٧

هذا وبعد أن تعرفنا على البحث ثم فرقنا بينه وبين المناظرة فإنه لا بد من معرفة بعض الكلمات التى لها صلة بما نتحدث عنه كالجداله والمحاورة وعن هاتين الكلمتين وعن الفرق بينهما وبين المناظرة يتحدث الدكتور زاهر الالمى فيقول :

[... وقد توحد بينهما فروق بينها قواعد الجدل وأدب البحث والمناظرة إذ يرى البعض أن الجدل يراد منه إلزام الخصم ومغالته ] .

أما المناظرة : فهي تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قوله صاحبه مع رغبة كل منهما فى ظهور الحق .



والمجاورة هي المراجعة في الكلام ومنه التجاور أى التجاوب وهي ضرب من  
الادب الرفيع وأسلوب من أساليبه .  
وقد ورد لفظ الجدل والمحاورة في موضوع واحد من سورة المجادلة في  
قوله تعالى :

( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ونشتكى إلى الله والله يسمع  
تجادلكا ) (١) .  
وقريب من ذلك المناقشة (٢) .

---

(١) سورة المجادلة آية ١ .  
(٢) من كتاب مناهج الجدل في القرآن الكريم للدكتور / زاهر الأملى  
ص ٢٥ .



## أنواع البحث

### أولا : تنوع باعتبار الجوهر

- ١ - بحث صفى
- ٢ - بحث لنيل درجة الماجستير [ التخصص ]
- ٣ - بحث لنيل درجة الدكتوراه [ العالمية ]
- ٤ - بحث لمؤتمر من المؤتمرات
- ٥ - بحث لصحيفة أو مجلة

### ثانيا : تنوع باعتبار الشكل

- ( ١ ) ابتكارى
- ١ - تنقيب عن الحق
- ٢ - نقدى
- ٣ - متكامل
- ( ب ) تحقيق مخطوطة

للباحثين في مادتنا هذه تقسيمين لتنوع البحث باعتبارين مختلفين .

الأول : باعتبار جهره .

الثاني : باعتبار شكله .

فلنبداً على خير إن شاء الله - تعالى -

## أولاً : باعتبار جوهر البحث

ينقسم البحث باعتبار جوهره إلى أنواع عدة تذكر منها على سبيل المثال  
لا الحصر ما يلي :-

### أ - البحث الصفي :

هو بحث يكلف به الطالب في سنوات الدراسة في المرحلة الجامعية أو في السنة  
التمهيدية بالدراسات العليا .

يقوم بالإشراف على الطالب فيه أستاذ متخصص في مادة البحث التي يقوم  
الطالب بعمل بحثه في ميدانها . فيقوم هذا الأستاذ باختيار عنوان البحث وبيان  
خطته ثم يرشد الطالب إلى مصادره ومراجعته .

وعلى الطالب بعد ذلك أن يقوم بإعداد البحث .

ويرى الباحثون أن حدود هذا البحث حوالى الخمسين صحيفة أو أكثر متى  
كانت لدى الطالب القدرة وكان البحث بحاجة إلى المزيد .

وفي تقديرى أن تحديد الصفحات أمر لا ينبغي أن يلتفت إليه صاحب البحث  
متى استوفى جميع عناصر البحث فيه .

وهذا البحث يهدف في المقام الأول إلى تنمية مواهب الطالب وتنظيم أفكاره  
وتدريبه على التنقيب في أمهات الكتب وفهمها ثم عرضها بلغة العصر الذي يعايشه  
ويعاصره فيكون هذا العمل الضئيل بمثابة انطلاقه بهذا الطالب إلى آفاق واسعة  
في دنيا البحث والاطلاع .

والطالب ويبحث في هذه المرحلة الحرجية من الحياة الفكرية بحاجة ماسة إلى الرعاية والعناية والتوجيه الدائب المستمر لذلك نرى أن الأخير في هذا البحث للطلاب إن لم يعرضه قراءة على من أسندت إليه رعايته بعد الانتهاء منه لتصويب ما قد وقع فيه من أخطاء وإرشاده إلى الصواب ليتزود بذلك لمرحلة الماجستير الذي ستكون مناقشته فيها علنية :

فهذا البحث إذن بمثابة تدريب على ارتياد المكتبات ، وتصفح وجوه أمهات الكتب ، وكيفية البحث عن المادة العلمية : وكيفية تنظيمها وتنسيقها لتكون بحثاً يتابعه ويراقبه في كل أستاذ متخصص ، ثم يناقشه في نهاية المطاف في ثمرة جهده، ويرشده إلى الصواب استعداداً للرحلة القادمة .

## ٢ - بحث تبيل درجة التخصص [ الماجستير ] :

هو بحث يتقدم به الطالب إلى الكلية التابع لها أو المعهد التابع له تحت إشراف أساتذة متخصصين تتضح من خلاله قدرة الطالب على العمل في مهنة القلم مفكراً مدافعاً عن قضايا الفكر الإنساني كل في ميدان تخصصه .

فهذا البحث بمثابة عرض لمواهب الطالب وقدراته الفكرية التنظيمية ، وبيان لمدى استيعابه لأفكار السابقين وقدرته على عرضها عرضاً أميناً وتحليلها قوياً تسمتخلص منه النتائج ، ويستبان معه مدى استعداد الطالب للابتكار والتجديد وإن كان وجود الابتكار والتجديد في هذه المرحلة في هذا البحث أمراً مرغوباً فيه وفي بحث الدكتوراه أمراً لا بد منه .

ويرى الباحثون في مادتنا هذه أن حارد هذا البحث غالباً ما يكون ناقصاً صحيفة وقد يزيد قليلاً متى اقتضى عرض الموضوع ذلك .

وفي تقديرى - كما أبنت سلفاً - أن هذا أمر لا ينبغي أن يترشح في الاعتبار، ذلك لأن صفحات البحث خاضعة تماماً لمعالجته وعرضه عرضاً أميناً ودفع الشبهات (م - ٤ - دراسات)

التي تمتاز بطريقة فنية فعل الطالب فقد أدى دوره دون الالتفاف إلى حجم البحث أو عدد صفحاته .

وبحث الماجستير شامل لما هو ابتكارى ينشئه الطالب من هذه إنشاءً ؛ كأن يختار الموضوع ثم يعد له خطته ويجمع مصادره ويكتب فيه كأي قضية من قضايا العصر مثلاً .

كما يشمل تحقيق المخطوطات الكثيرة التي تخرج بها مكتباتنا ويمتلئ بها تراثنا المريق المتيق - الذي تركه آباؤنا ميراثاً كريماً ففعل بعنه ورثته فأجهلوا في الظلام بعيداً عن المدرسة والممارسة - تحقيقاً بدون دراسة أو تحقيقاً ودراسة الدراسة . ولتحقيق المخطوطة شروط نرجى الحديث عنها الآن لأن آخر هو ميقات باب خاص بالمخطوطات - إن شاء الله - تعالى .

#### ٤ - بحث لتول درجة العالمية [ الدكتوراة ] :

هو بحث يتقدم به الطالب - كذلك - إلى الكلية أو المعهد التابع لهما - وهو يخالف بحث الماجستير من حيث أنه لا بد أن يخرج بما هو مبتكر وجديد ويرى الباحثون كذلك أن حدود صفحاته من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ ونحن لا نلتفت لذلك - كما أبنا سلفاً .

وبحث الدكتوراه كبحث الماجستير شامل لما هو ابتكارى كمعالجة قضية من قضايا العصر للفكرية ، يجهل الباحثون كتبها والحكم لها أو عليها ، فيدسها ثم يوضح حكم الباحثين فيها إن كان ثم فكر تعامل معها وما أثرت من شهادات حولها وما أقيمت من أدلة لإثباتنا لحقها ثم يخرج بعد ذلك بنتائج جديدة يقيم أدليته على صحتها .

ولما أن يكون تحقيق مخطوطة إلا أن التحقيق فقط في بحث الدكتوراه يعتبر مأخذاً فلا بد من إضافة الدراسة ليمتاز عن بحث الماجستير .  
وبحث الدكتوراه لا بد أن يكون فيه اثرات للمعارف الإنسانية بإضافة الجديد وتصحيح أخطاء السابقين وتنقية أفكارهم .

ورسالة الدكتوراة تعتمد — نبعاً لذلك — على مراجيع أوسع، ونحتاج  
لجهد أطول.

ملحوظة :

اتمب دكتور ، يطلق في الاصل على الذى يعلم علنا .  
وأطلق اليهود على الرباني أو د الخا خام ، بمعنى العالم بالشرعة .  
وأطلقه النصارى على من يفسر الكتب المقدسة .  
ودخل هذا اللقب إلى الجامعات لأول مرة في جامعة د بولونيا ، بفرنسا في  
القرن الثاني عشر تبعها جامعة باريس بعد قليل ثم بقية الجامعات الأخرى .  
وشعاره الدكتوراه ، في بعض الجامعات هي الجبة د الروب ، والخاتم  
والقبعة المربعة <sup>(١)</sup> .

#### ٤ — بحث مؤتمري من المؤتمرات العلمية :

هو بحث يشارك به المفكر أو الخبير المتخصص في إلقاء الضوء على هذه  
القضية أو المشكلة التي عقد المؤتمر من أجلها .  
وهذه المؤتمرات العلمية كثيراً ما تقيمها الجامعات أو الهيئات أو الوزارات  
كل في مجال تخصصه .

وتتأخر هذه الأبحاث تكون التوصيات التي تعالج الكثير من المشكلات بقدر  
ما تضيف الجديد إلى المعارف الإنسانية المثمرة .

#### ٥ — بحث لصحيفة أو مجلة :

هو البحث الذي يبين حكم مسألة دينية قد تكون جديدة في الفكر الإسلامي

---

(١) انظر منهج البحث الأول للدكتور / على جواد الطاهر ص ٢٢٠ .

أو قد يمتد اختلاف حولها أو يثير مشكلة اجتماعية ويوضح علاجها أو غير ذلك من القضايا التي غفل عن معالجتها ذوو الاختصاص أو يرد على فهم خاطئ لبعض المشاكل أو القضايا .

هذه هي بعض ما يتنوع إليه البحث باعتبار جوهره .

### ثانياً : باعتبار الشكل

وكما ينقسم البحث باعتبار جوهره إلى ما ذكرنا من أنواع فإنه يتنوع كذلك باعتبار شكله وهيئته إلى ما يلي :

#### (أ) إبتكاري :

وهو البحث الذي ينشئه الباحث من عند نفسه لإنشاء كعلاج لمشكلة انتشرت في مجتمع ، أو تنقيب عن الحق في قضية ، ، أورد على الحساد استشرى فساد في قوم ما .

وهذا النوع شامل لما يلي :

١ - التنقيب عن الحق والصواب .

٢ - التفسير النقدي .

٣ - البحث الكامل (١) .

#### (ب) تحقيق المخطوطات :

وهو البحث الذي يقوم الباحث خلاله بتحقيق التراث فقط أو تحقيقه ودراسته

استعداداً لنشره وإذاعته بين الناس .

---

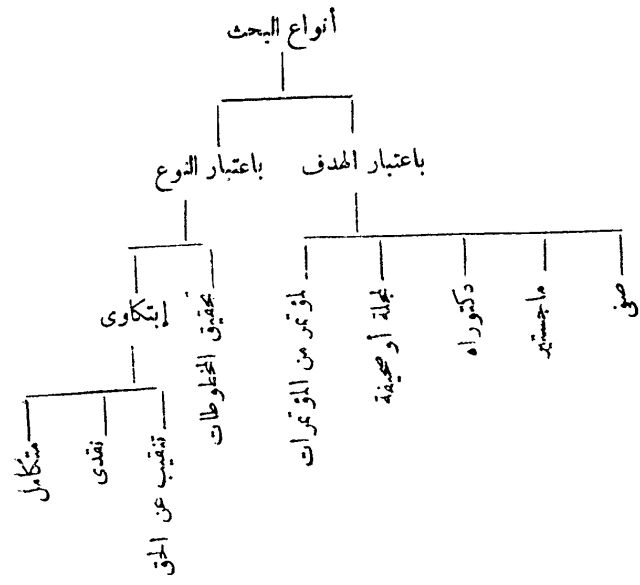
(١) ارجع الى كتاب أصول البحث العلمي ومناهجه للدكتور / أحمد

يونس الصفحات ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ .

(٢) لنا ان شاء الله - تعالى - مزيد بحث عن تحقيق المخطوطات في

كتاب لاحق .







## الفصل الثالث

### الغاية من البحث

- ابتكار جديد .
- توضيح مبهم .
- تكميل ناقص .
- جمع المتفرق .
- ترتيب مختلط .
- ايجاز مطلب .
- تصحيح خطأ مصنف .

تعقيب :

- (أ) منهج الباحث .
- (ب) مكان البحث .



للأبحاث مهما تنابت مياديتها واختلف كتبها غايات شتى فهي لا تخرج عن واحدة من هذه الغايات الآتية :

#### ١ - إبتكار جديد

كان يبتكر طريقاً جديداً في أى ميدان من ميادين المعرفة .  
وأجلى ميدان تظهر فيه هذه الغاية هي العلوم المعملية التي تظهر لنا كل يوم جديداً طريقاً في ميداني التلب والترب على قدم المساواة .

#### ٢ - توضيح مبهم

وذلك بشرح المغايق الذي يستمضى فهمه على الكثير .  
وذلك ككتب التراث التي لم تنج حياها إلا لهذه القالة المتخصصة فمرضاها بأسلوب معاصر ومنهج معاصر لا يعزب فهمه على غير المتخصص ليعم نفعه والاستفادة منه غاية من غايات البحث .

#### ٣ - تشكيل الناقص

فهناك اكتشافات قيمة وأبحاث ثرية مثرية حالات الأحوال المحتومة دون إتمامها في كمالها وإتمامها غاية من غايات البحث .  
فمثلاً لقد بدأ الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير القرآن الكريم في سفر عرف بعد ذلك بتفسير القرآن الحكيم واشتهر بتفسير المنار .  
وهو بيان طيب لآي الذكر الحكيم زاخر بالمأثور عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغنى بأساليب اللغة العربية وبسبب الله الاجتماعية .  
تميز بأسلوبه الرائع السهل المعاصر ، وبتوضيح الكثير من المشكلات ووضع

العلاج الامثل لها ، ويُرَدُّه على الكثير مما أُثير حول الإسلام من شبهات بخصوصه .  
ويوضح العلاج الامثل لامراض المجتمع يهْدِي القرآن .

فهو لإذن كتاب في التفسير هدفه هذا الذي أبان عنه كاتبه حين قال :  
[ فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم  
الدنيا وحياتهم الآخرة ] (١) .

لكن صاحب هذا التبيان السليم لكتاب الله الكريم ما كان يضل في تفسيره  
إلى الآية (١٠١) من سورة يوسف قوله تعالى :

[ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني ما أويل الاحاديث . فاطر السماوات  
والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ] (٢) .  
حتى توفاه الله .

فتكامل هذا السفر الطيب بنفس الاسلوب والمنهج الذي سار عليه المؤلف -  
رحمه الله - عمل جليل وغاية نبيلة من غايات البحث .

#### ٤ - جمع المتفرق

فقد تكون هناك أبحاث قيمة تجمّعها وحدة الموضوع نشرت متناثرة في مجلات  
عدة وعلى سنوات متطاولة لباحث من الباحثين أو لمفكر من المفكرين . فجمع  
متناثرها وتبويبه وفهرسته وعرضه كبحث متكامل غاية من غايات البحث .  
والناظر إلى كتب التراث يراها بعضها من هذا الطراز .

---

(١) انظر [ مباحث في علوم القرآن ] للشيخ الاستاذ / مناع قطان  
ص ٣٣٢ .  
(٢) سورة يوسف ١٠١ .

• — ترتيب مختلط

ذلك لأن تراث المسلمين الزاخر بكل كريم نبيل من الفكر فيه الكثير الذى يحتاج إلى ترتيب وتنسيق وتنظيم حتى يعم به النفع فى عصرنا هذا .

ذلك لأن سلفنا النبأ — رَحِمَهُمُ اللهُ — وأجل لهم المشوبة لم يمتنوا مثلنا بالفهرسة ووضع التبويب ووحدة الموضوع ، كما لم يعرفوا التخصص فقد كان الفقيه محدثاً مفسراً فقد كانت الموسوعية هى سمة فيكرهم .

فترتيب واحد من كتب التراث وتنسيقه وتبويبه وعنوانه وفهرسته وشرح غامضه عمل جليل وغاية من غايات الأبحاث ،

٦ — إيجاز مطب .

فى تاريخنا الإسلامى الكثير من المطولات التى ربما لا ينسج وقت بعض المحتاجين إلى ما يحتويه هذا التراث الطيب من قضايا وحكم وأحكام فاختصارها دون الإخلال بما تحوى من فيكر لتقصير زمن مطالعتها واستيعابها وتيسيرها على طالب العلم كما يحدث فى الكثير من المطولات التى يقوم البعض باختصارها عمل قيم وبحب طيب .

٧ — تصحيح خطأ مصنف

فقد يعالج كاتب مشكلة من المشاكل الاجتماعية أو يعرض لمسألة دينية لكنه لا يحسن علاج الأولى ولا الحكم فى الثانية فعرض المشكلة أو المسألة مرة ثانية وبيان العلاج الأمثل فى الأولى والحكم الأرجح فى الثانية مثلاً غاية من غايات الأبحاث .

هذه هى غاية الأبحاث التى لا يخرج هدف باحث من الباحثين عن واحد واحد . . . . . إذاً هذا تحقيق التراث الذى سنفرده باباً خاصاً .

## تعقيب :

لنأتي هذا التعقب مسألتان :  
الاولى : لبيان منهج الباحث وهو : الطريقة التي يتبعها الباحث خطاها ليصل في نهاية المطاف إلى حقيقة الموضوع الذي إتخذه موطناً لبحثه .  
والوصول إلى الحق مطلب سام يشده كل عاقل نبيل الغاية شريف القصد .  
الثانية : لبيان مكان البحث . ويعني بمكان البحث موطن تخرج الباحثين .  
وهو لا يزيد عن موطنين .

( ١ ) الجامعات .

( ب ) مراكز البحوث المتخصصة .

فكلهما يخرج الباحثين الموهوبين الذين ينهضون بأعباء الحركة العلمية في بلادهم كل في ميدان تخصصه .







## الفصل الرابع

### خطوات البحث

#### • اختيار الموضوع

أولا : أسلوب الاختيار

ثانيا : واجبات الطالب بعد اختيار الموضوع

#### • عنوان البحث

#### • خطة البحث

أولا : تعريف الخطة

ثانيا : شروط الخطة

ثالثا : محتويات الخطة

رابعا : واجبات الباحث بعد اعتماد الخطة

#### • جمع المادة العلمية

أولا : اعداد المصادر

١ - المصدر والمرجع

٢ - أنواع المصادر

٣ - أساليب معرفة المصادر

٤ - كيفية الاستفادة من المصادر

ثانيا : القراءة

١ - مراحل القراءة

٢ - ماذا يقرأ ؟

٣ - واجبات الباحث عند القراءة

٤ - الناية من القراءة

ثالثا : الاستماع

١ - كتابي

٢ - شفوي

رابعا : الملاحظة

Handwritten signature or stamp at the top center of the page.

Handwritten text below the signature, possibly a date or reference number.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

Handwritten text line.

تتجصر خطوات الباحث في بحثه فيما يلي :

#### • اختيار موضوع البحث :

تحت هذا العنوان ينبغي أن نعالج هذه النقاط الآتية :

#### أولاً : أسلوب اختيار البحث :

قد يبدو أمام الباحث أن اختيار موضوع البحث أمر بعيد المنال وأن السالطين السابقين لم يتركوا اللاحقين شيئاً يبحثونه .

وهذا مرض عابر يصاب به كل من يطرق هذا الميدان والواقع على نقيضه تماماً ؛ إذ أنه لا يزال في الساحة الكثير من القضايا التي هي بحاجة ماسة إلى صدور وافية وأفلام -حافضة و جهود صابرة مثابرة تخدم هذه الإنسانية وتعالج مشكلاتها وتوضع لها الحلول الشافية .

ولاشك في أن البحث العلمي سيظل بحاجة إلى أفلام المفكرين والباحثين .  
واختيار موضوع البحث يتم بواحدة من الثلاث الآتية :

١ - إما باستعادة الماضي العلمي للباحث واستعراض دراسته السابقة ، وميوله الفكرية ، والموطن الذي برز فيه والمادة التي استهوت به ؛ فلعله في سالف أيامه ودراسة قد ظهرت له من المشاكل العلمية والمسائل الفكرية ما لم يطرق بابها أساتذته المتخصصون أو أن هذه المشاكل قد عولجت بطريق الخطأ ورأى أن لديه الجديد الذي يضيف به لبنة جديدة في صرح الإنسانية النابه .

فيمتد من هذه المشكلة ووضع العلاج الأمثل لها موضوعاً لبحثه ودراسته .

٢ - وأما عن طريق المطالعة والقراءة الجادة التراعية في بنون الكتب .  
وهذه الحالة تكون عند توليه من الماضي العلمي فيستعوض عن ذلك بإدانة

( م ٥ - دراسات )

النظر في كتب التراث : قديمه وحديثه فيبرز من ذلك ما يراه جديراً بالدراسة والبحث فيتمخذه موضوعاً لدراسته .

٣ — وإما بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين فإن سعة اطلاعهم وتمحضهم لدراسة هذه المادة يجعل أفتحهم أوسع لإدراك مشا كل هذه المادة وإلى ما يحتاج دراسة من جوانبها فيرشد الطالب إليه .

وقد يرى الأستاذ المتخصص المشكلة ولا يجد الوقت لعلاجها فيكلف أحد أبنائه الدارسين لمعالجتها وتقديمها للفكر الإنساني . وهكذا يختار موضوع البحث .

#### ثانياً ... واجبات الطالب بعد اختيار الموضوع :

بعد أن يتم للطالب اختيار الموضوع في ذهنه فإن عليه أن يراعى ما يلي :

١ — عليه أن يتأكد أن هذا الموضوع لم يبحث من قبل .

وذلك يتم برجوعه إلى الجامعات المائة التي تقوم بتدريس المادة الأم لهذا البحث .

ذلك لأن كل جامعة تحتفظ بسجل لموضوعات رسائل أبنائها التي بحث وأجيزت كما تحتفظ بسجل لموضوعات رسائل أبنائها التي لم تجز بعد ولا تزال قيد البحث بعد أن ووفق عليها من إدارة الجامعة .

ومنى أجيزت الرسالة فإن لا يجوز إعادة بحث موضوعها مرة ثانية إلا بعد مضي أكثر من عشر سنوات .

على أن مهمة الباحث خلالها أن تكون مسجلة للغاية .

٢ — عليه أن يتأكد أن هذا الموضوع ذو قيمة علمية ؛ ذلك لأنه ليس كل موضوع يستحق الجهد الذي سيبدل فيه .

وعلى ذلك فإنه يتعين على الطالب أن يحرص على اختيار موضوع يفتخر  
بنشره بعد مناقشته وإجازته .

وذلك بأن يكون موضوعاً نافذاً يعالج جانباً مهماً من جوانب الفكر الذي  
يعايشه مجتمعه ويعاصره .

فليست مهمة الباحث من بحثه هو الحصول على الدرجة العلمية فقط بل يجب  
أن تضاف إليها معالجة بعض القضايا الفكرية التي لم يستبح حماها بعد .  
وليكن هذا البحث ذكرى طيبة وكرامة له مدى حياته وثمره شجرة  
تعمدها ورعاها .

على أنه لا شك لدينا في أن هذه الثمرة ستكون ناضجة شهية أو اتخذ هذا  
الباحث من بحثه أساساً لنتطلق على طريق مستقيم لطلابه المتخصصين في  
الجامعة كأن يبدأ بتحقيق عمل ضخم فيضع اللبنة الأولى في بنائه ثم يترك لمن  
يأتى بعده استكمال هذا البناء .

أو يعالج مشكلة شاعت في بني جنسه وعز علاجها أو يبين الحق فيها لطلابه .  
٣ - عليه أن يتأكد من توفر المادة العلمية التي تسكني لعمل هذا البحث .  
فقد يكون الموضوع مفيداً وطريفاً ولكن مادته العلمية غير متوفرة لدى  
الباحث أو أن المتوفر منها لا يعالج جوانب الموضوع . وعدم توفر المادة العلمية  
راجع الى :

(١) ندرتها . (ب) بعدها ،

(ج) كونها بلغة لا يعرفها الباحث وما ترجم عنها لا يطعن له إليه الباحث  
ولا يستريح له .

٤ - أن تكون لدى الباحث الرغبة في دراسة هذا الموضوع ذلك لأنه  
قد يكون الموضوع ذا قيمة علمية لم يدرس بعد ومادته وفيرة لكن الطالب لا يعمل

للعمل في حقله فلا ينبغي أن يجبر على ذلك ، فلا ينبغي أن تتجاهل عاطفة الباحث في بابنا هذا ؛ ذلك لأن الطالب سيعاشر هذا الموضوع وسيعايشه مدة لا تقل عن العاملين في الدكتوراه وعن العام في الماجستير فلا ينبغي - إذن - أن يكون أسير ما يكره لهذا الوقت الطويل ، ولأن الميل مدعاة للابداع وحين العرض وذلك ما ينبغي أن يكون عليه البحث .

ومن هنا كان على الباحث :

(أ) ألا يختار موضوعاً يتعصب ضده .

(ب) ألا يختار موضوعاً يتعصب له .

ذلك لأن التعصب في كلتا الحالتين سينسبه نزاهة البحث ويوقعه حائر بين الأمانة العلمية التي تعرض عليه وبين العاطفة الثائرة فيتميز قلمه بين الأمانة والعاطفة .

يقول الدكتور / أحمد شلبي :

[ وكما أن الطالب لا يختار موضوعاً يتناقى مع عقيدته وعاطفته فكذلك لا يختار موضوعاً توجب عليه عاطفته أن يسير منه سيراً معيناً فلا يجوز أن يكتب طالب رسالة عن أيه العالم أو السياسي خوف أن يففل همزاته ويبالغ في تصوير حسناته مثل الأب أو أي إنسان أو أي موضوع يسكن له الطالب كامل الإعجاب والتقدير لعلاقة خاصة (١) .

ثم يقول : [ وإذا استطاع الطالب أن يجرد نفسه تجريدا تاماً ، من كل ميل ويبداً بحبه خالياً من أي مؤثر مستند لينتقب وليعلن النتائج التي تقود إليها بحبه الحر وكانت الظروف تنبج له هذا الوضع فإنه حينئذ يمكنه أن يختار موضوعاً

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة للدكتور أحمد شلبي ص ٢٩ - ٣٠ .



من الموضوعات التي سبق أن حظرتنا عليها (١) .

وخلاصة القول أن من الأفضل للطالب ألا يختار موضوعا تؤثر عاطفته على تقصى الحق فيه لمجانب أو سلبا فكتب عن أبيه العالم أو السيامي مثلا أو عن أستاذه المحب له كذلك لا يكتب عن مبدأ يكرهه كشيوعى يكتب عن نظرية ناجحة مجددة تحتضنها الاقتصاديون الرأسماليون مثلا نحو ذلك :

هـ — قدرة الطالب على القيام بمهام البحث في هذا الموضوع . ذلك لأنه قد تتوفر لدى الطالب كل العناصر سالفة الذكر ، لكن الطالب رغم ميله لعمل هذا البحث قد لا يجد في نفسه المقدرة القيام بمهامه .

ومن هنا يتعين على الباحث أن يبحث عن موضوع هو في طاقته وجهده فتسرع له عقليته ومداركه .

هذه هي واجبات الباحث بعد اختيار موضوع بحثه فلا بد .

( أ ) أن يكون ذميا راضيا .

( ب ) أن يكون مبتكر جديدا .

( ج ) أن تكون مصادره متوفرة .

#### تعقيب : لنا في هذا التعقيب تنبيهان

الأول : قد توجد عوامل توجه الباحث إلى اختيار بحثه وتسهل له هذه المهمة الصعبة .

منها : وجود مكتبة لدى الباحث غنية بنوع خاص من الكتب تناسب ثقافة الباحث ناهيك عن تشجعه على اختيار موضوع تغذية هذه المكتبة بالقسط الأكبر .

---

(١) كيف تكتب بحثا أو رسالة للدكتور أحمد شلبي ص ٣٨ .

ومنها : شيوع مشكلة في عصر الباحث وفي ميدان تخصصه ضلت الأعلام والأفهام في وضع علاج لها وتوفرت في الباحث هذه البنود التي أشرنا إليها سابقا في واجبات الباحث بعد اختيار موضوع بحثه .

الثاني : يحسن بالباحث أن يعد بضعة موضوعات مختلفة من مادة تخصصه ليختار موضوعا منها عند التقديم .

#### • عنوان البحث :

عنوان البحث هو اسم البحث ومادة البحث مسماه وهو من المعالم البارزة فيه وهو المواجهة التي تقدم الباحث إلى قراء بحثه وهو الغلاف الجميل الذي يلفت الأنظار إليه .

وغالبا ما تكون تنبيهات الأساتذة المناقشين حول العنوان لقصوره عن مطابقة مادة البحث أو التناوله جوانب لم يتمرص لها البحث . أو لكونه مهما لا يفهم أو غامضا يؤدي إلى التساؤل للإفهام مطالعة المراد منه من أول مطالعة له .

ولذا اشترط الباحثون في عنوان البحث ما يلي :

( أ ) ألا يكون طويلا ممل .

( ب ) ألا يكون قبيح غلا .

٣ - ألا يكون غامضا يؤدي إلى الحيرة والتساؤل .

#### • خطة البحث :

لذا تم اختيار موضوع البحث واتفق عليه ثم اختير له العنوان المناسب فإنه يتعين على الباحث أن يضع الخطوط العريضة لبحثه .

وهذه الخطوط العريضة هي ما يسمى في عرف الباحثين بالخطة .

وحد يثنا عن الخطة يتناول النقاط الآتية .

### أولاً ... تعريف الخطة

الخطة .. هي الصورة المصغرة لما سيكون عليه البحث بعد إتمامه أو قريباً منه .

هي الخطوط العريضة التي يسير عليها الباحث في بحثه .  
إذ أنه لا بد للباحث من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه ويعرف بالغاية المرجوة من ورائه .

### ثانياً ... شروط الخطة

للخطة شروط يعددها الباحثون فيذكرون ما يلي ..

- ١ - أن تكون شاملة لعناصر البحث ونتائجه .
  - ٢ - أن تكون خالية من الحشو الذي لا يحتاج إليه البحث .
  - ٣ - أن تكون مفصلة تفصيلاً يحدد معالمها تحديداً واضحاً منسجماً .
- بأن تنقسم إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ، والفصول ، والفصول إلى مباحث ، والمباحث إلى مطالب مثلاً . حتى تستوفي عناصر البحث ثم يوضح نتائج البحث .

- ٤ - أن تكون واضحة لا لبس فيها ولا خفاء يدرك القارئ معنى كل نقطة من نقاطها والغاية من دراستها والنتيجة المترتبة عليها .
- ٥ - أن تكون مرتبة بحيث يكون الفصل الثاني نتيجة للفصل الأول ومقدمة للفصل الثالث .

وعلى الطالب قبل أن يتقدم بخطته أن يقرأ كثيراً في المراجع والمصادر ذوات الصلة بموضوع البحث سواء أكانت شاملة لكل موضوع البحث سواء أكانت شاملة لكل موضوع البحث أو البعض جزئياته ، وسواء أكانت أصيلة أم فرعية .

وقد يستعين الطالب في عرض خطته بإسناد متخصص في مادة البحث .

### ثالثا ... محتويات الخطبة :

قد تختلف وجهات نظر الباحثين في وضع الخطبة لموضوع ما لكن هناك خطوطا عريضة للأبحاث لا يختلف عليها الباحثون هي موطن اتفاق الجميع وهي التي يجب أن تشتمل عليها الخطبة وهي .

### أولا ... المقدمة :

وهي بمثابة تقديم لبحث يبين فيه الباحث أهمية البحث ، وقيمة الكتاب حوله ومدى ما بذل فيه من جهد ، وخطو المكتبات منه ، وحاجة الفكر الإنساني إليه ، وفي بعض الأحيان تكون هذه المقدمة بمثابة تصدير يحكي تليخيصا أميناً لموضوع البحث ونقاطه وكشفاً يرشد مطالعه إلى نقاطه .

وكان المؤلفون القدماء يسمون هذه المقدمة بخطبة الكتاب (١) .

### ثانيا ... التمهيد :

ويسميه البعض بالمدخل إلى البحث ويعتبرهم يعبر عنه بتصدير .  
وتحت هذا يبين الباحث أسلوبه في كتابته بحثه ومنهجه فيه ولا شك أن منهجه سيكون شاملا لما يأتي :

١ -- البحث عن الحق أنى توجهت ركائبه دون التعصب لمذهب أو رأى .

٢ -- الأمانة في النقل .

٣ -- التحقيق من نسبة القول لذورها .

٤ -- طرح النامى وتفصيل المجمل بما يتناسب وحاجة البحث وكذا إنجاز المطلوب وغير ذلك من أساليب ستكون رائدة في عرض قضايا بحثه العلمية .

---

(١) ارجع الى أضواء على البحث والمصادر للدكتور عبد الرحمن عميره

هـ -- على الباحث أن يتخذ من هذا التمهيد أو المدخل منطلقاً إلى جوهر البحث .

### ثالثاً . . . جوهر البحث :

وهو ما يشتمل عليه البحث من أبواب وفصول .  
وجوهر البحث هو البحث ذاته فيه تعرض عناصر البحث ويوضح الحق فيها .  
وقد ألف أن يقسم البحث إلى أبواب ، وكل باب يقسم إلى فصول ، ويمكن أن يقسم الفصل إلى مسائل ، والمسألة إلى مطالب وهكذا ، ذلك لأن القضية الأساسية التي يعالجها الباحث لها ذات جوانب متعددة ، وكل جانب من جوانبها يسمى باباً .

فالباب - إذن - هو : جانب رئيس في المشكلة أو القضية قيد البحث .  
ولما كان كل جانب من هذه الجوانب يتفرع إلى عدد من الفروع يجمعها شجرة واحدة هي الباب الذي يمثل كل فصل من فصوله ناحية من نواحيه قسمت الأبواب - غالباً - إلى فصول .

على أنه ينبغي أن تختص الأبواب والفصول في ترتيبها إلى منهج سليم ، وفكر منظم ، ورابطة قوية تجمع الأبواب إلى موضوع البحث أصل الأبواب وما تفرع منها .

كما ينبغي أن يراعى الترتيب بحيث يكون الباب الثاني نتيجة للباب الأول ومقدمة للباب الثالث وهكذا .

### رابعاً - الخاتمة :

وهي بمثابة النتائج التي توصل إليها الباحث من بحثه .  
فإذا انتهى الباحث من وضع خطة بحثه وأقرت كان على الباحث أن يبحث عن مصادر بحثه ومراجعته وأن يجمعها .

يقول الدكتور / عبد الرحمن عميرة :

[ ولا ينتهى العمل فى الخطوة بمجرد اقرارها لأن هذا إن دل على شئ فإلّا يدل على صورة مقبولة من صورها وما على الباحث إلا أن يعمل فيها بالتبديل والتحوير كلما تقدم فى بحثه حتى يصل إلى الصورة المرضية التى يقبلها المشرف ويوافق عليها المتخصصون فى هذا الميدان ]<sup>(١)</sup> .

#### نتيجه :

تعديل الخطوة جائز وقد يحتاج إلى أخطار الكلية أو الجامعة كما أنه بلا شك يحتاج إلى أخطار المشرف الذى يعمل معه فى البحث - وغالباً ما ينبه الباحث إلى ذلك فى ذيل خطة التى يتقدم بها الكلية . وكذلك تعديل العنوان فإنه يحتاج إلى أخطار الكلية وموافقتها حتماً وتغيير العنوان يحتاج إلى تسجيل جديد .

يقول الدكتور / أحمد شلبى .

[ عندما ينتهى الطالب من قراءة ما أعده من مراجع وبعد أن يجمع ما استطاع الحصول عليه من مادة . . . . عليه قبل أن يبدأ الكتابة أن يعساود النظر فى التبويب الذى كان قد وضعه من قبل وسيجد غالباً أنه فى حاجة إلى التعديل فى ضوء ما عثر عليه من مادة وقد يكون هذا التعديل واسعاً بأن يشمل تحويراً فى عنوان الرسالة تبعاً لتغيير الهدف الاسامى الذى كان قد ارتسمه ، وذلك إذا كانت المادة التى جمعها توحى بهذا التحوير ، ومثل هذا يجب أن يتم بصفة رسمية ، أى أن الطالب يجب أن يكتب للكلية التى يتبعها بالاعنوان فى صيغته الجديدة التى يريد بها ، ولا تمناع الكلية غالباً فى إجراء مثل هذا التحوير مادام الأستاذ المشرف موافقاً . وقد يشمل هذا التعديل حذف بعض الأبواب أو الفصول أو إضافة أبواب

---

(١) أضواء على البحث والمصادر للككتور / عبد الرحمن عميرة

أو فصول جديدة كما يشمل تغييراً بالتقديم أو التأخير سواء في الأبواب أو الفصول فإذا ما أجرى الطالب هذا التعديل ووضح الخطوة النهائية كان عليه أن يستشير أستاذه ليقترحه ، أو ليبدى ما يراه من اقتراحات فإذا ما حصل الطالب على موافقته ، أو إذا حقق مقترحاته كان ذلك إيذاناً بالسير إلى مرحلة جديدة هي مرحلة كتابة الرسالة .

... ومع أن التعديل يحدث غالباً في هذه المرحلة فقد يعين الطالب ما يجعله يحدث تعديلاً ثانياً في أثناء الكتابة وليس هناك ما يمنع من ذلك ، فالرسالة للطالب كالصورة للرسم يظل يحرك قلبه في أي جزء منها حتى يخرج في النهاية على أحسن ما يمكن ويخير ما يستطاع <sup>(١)</sup> .

#### وأيضا — واجبات الطالب بعد اعتماد خطة البحث :

يبدأ أن يعد الباحث خطته على هذا النمط السليم الذي أشرنا إليه سلفاً من التوثيق والتنظيم فإن عليه أن يتبع الخطوات الآتية سيراً بالبحث في طريق البحث .

##### الخطوة الأولى :

القراءة الواسعة التي تشمل المادة التخصصية ولا تقتصر على موضوع البحث .

##### الخطوة الثانية :

القراءة الواسعة حول موضوع رسالته .

##### الخطوة الثالثة :

المعروف في تدرج من التخطيط لمسائل قريبة الشبه برسالته .

##### الخطوة الرابعة :

اقتراح تعديل أو تعديل في الخطوة قبل أن يبدأ في إعداد البطاقات لجميع المادة العلمية <sup>(٢)</sup> .

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة : دكتور / أحمد شلبي ص ٧٩ ، ص ٨٠ .

(٢) انظر الدكتور / أحمد شلبي في كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص

### • جمع المادة العلمية :

وبعد موافقة مجلس الكلية واعتماد مجلس الجامعة يصبح الموضوع مسجلاً باسم الباحث فعليه آنذاك أن يقوم بجمع المادة العلمية اللازمة لإعداد هذا البحث. ويلمح المادة العلمية خطوات ينبغي أن يتبعها الباحث وهي تتمثل فيما يلي :

#### أولاً - إعداد المصادر والمراجع :

وهذه - في تقديري - هي الخطوة الأولى التي ينبغي على الباحث القيام بها. فيبدأ بالتعرف على المصادر والمراجع الخاصة ببحثه الذي اختار في حقله لجمع المادة العلمية الخاصة به .

ومع أننا سنفرد - بمشيئة الله تعالى - باباً خاصاً بالمصادر والمراجع للتعرف عليها وعلى منهج المؤلفين فيها إلا أنه لا مندوحة لنا الآن من التعرف على هذه النقاط الآتية :

( ١ ) هل المصدر هو المرجع ؟ أم أن المصدر شيء والمرجع شيء آخر . ؟  
الباحثون في ذلك فريقان :

#### • الفريق الأول :

يرى أنه لا فرق بين المرجع والمصدر فكلاهما اسم لهذا الكتاب الذي يستقى منه الباحث بحثه .

إنه الغير الصافي الذي يردده الباحث في عذوبته وقراع مائه ما يروى ظمأه وظأ بحثه معه : سواء أكانت معالجته للتصنيف أو للشككة شاملة لكل عناصرها وجميع جوانبها أم كان علاجه لبعضها فقط ولم يتناول البعض الآخر .

وعلى هذا الرأي فتشكل كتاب استعان به الباحث في بحثه يسمى مرجعاً كما يصح أن يسمى كتاباً مصدراً أصيلاً كان أم فرعياً في علاقته بالبحث .



٥ الفرق الثنائي :

يرى أن هناك فرقاً بين المصدر والمرجع .

فالمصدر هو :

١ - كل كتاب عالج موضوع البحث معالجة شاملة أو هو :

٢ - كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والعموم بحيث يصبح أصلاً من أصول هذا العلم لا يمكن الباحث فيه أن يستغنى عن هذا الكتاب .  
وذلك : ككتب التفسير الشهيرة بالنسبة لطالب التفسير وعلوم القرآن .  
وككتب الحديث الشهيرة كصحاح البخاري ومسلم بالنسبة لطالب الحديث وعلوم السنة .

وككتب التوحيد وكتب الفرق الشهيرة أمثال ( الملل والنحل ) للإمام الشهرستاني ، ( والفصل في الملل والأهواء والنحل ) لابن حزم الأندلسي إلى غير ذلك من المصنفات الأصيلة للعلوم والتي - بحسب الله - ستحدث عنها تفصيلاً في باب خاص .

أما المرجع هو :

١ - كل كتاب عالج جانباً من الموضوع أو تحدث عن جانب منه فقط .

٢ - كل كتاب تحدث عن جانب من جوانب علم من العلوم فقط .

وذلك مثل :

كتاب تفسير جزء عم للإمام محمد عبده أو تفسير المنار - للشيخ محمد رشيد رضا بالنسبة لباحث في التفسير وعلوم القرآن .

وكذا كتب الحديث التي تحدثت عن بعض الأحاديث المختارة كالإربعين النووية للنووي .

بالنسبة لباحث في الحديث .

وكذا الكتب التي توفرت على دراسة بعض الفرق دون غيرها كالتحفة  
الاثنا عشرية للشيخ عبد العزيز غلام الدهلوي بالنسبة لباحث في الفرق وغير  
ذلك من كتب عاجلت جوانب البحث أو جوانب العلم .

على أن هذه القاعدة نسبية وليست مطردة ذلك لأن الكتاب الواحد قد  
يكون مصدراً بالنسبة لبحث ومرجعاً بالنسبة لآخر وذلك كتاريخ الطبري مثلاً  
فهو - بلا شك - مصدر لباحث في التاريخ الإسلامي ومرجع لكاتب في  
الفرق الإسلامية .

وعلى الباحث أن يتعرف تعريفاً دقيقاً ومستفيضاً على المصادر الأصلية  
المتصلة ببحثه وأن يرتبها حسب أهميتها وقربها من الموضوع كما أن عليه أن يعد  
المراجع حسب ترتيب الأبواب ذاتها . كما هو موضح بخطته الأصلية أو المعدلة .

#### ( ب ) أنواع المصادر :

تنوع المصادر والمراجع المحتاج إليها في عمل البحث إلى ما يلي :

##### أ - المصادر القديمة :

وهي الكتب الأصلية في موضوع البحث التي خطها السلف الصالح  
المتقادمة العهد .

ولم أعر خلال بحثي في مادتنا هذه على كتاب يحدد لنا الوقت الذي بمقتضاه  
تحدد نوعيه المصدر قديماً أو حداثة فلهذا ذلك راجع للعرف العام .

وأهمية المصدر القديم تتمثل في أنه يعطى أصول النظريات والتفكير ، كما أن  
تقدم عهده وتكرار عرض مسأله على الباحثين والمطالعين يؤثق ما حوى من  
قضايا و ماعرض من مباحث ، هذا بجانب قيمته العلمية المتخصصة فهو يحل الغامض  
ويحل المعضل ويوضح المهم مما يأخذ بيد الباحث كثيراً إلى بحثه .

## ٢ - المخطوطات :

والمخطوطه مصدر قديم قليل الذبوع والشبوع في الغالب إن لم يكن نادرتهما فلا يعرفها إلا المتخصصون الدراسون بل إلا خاصة المتخصصين ، فهي فكر بسكر لا يزال حبيس المكتبات ، والمراكز العلمية المتخصصة .

وتقدر قيمة الباحث بقدر رجوعه إلى هذه المخطوطات إذ أن سرها وفكرها غالباً ما يكون مستوراً بعيداً عن التداول .

والمخطوطه كنز ثمين ينبغي أن ينقب عنه طالب الدراسات والباحث على حد السواء .

## ٣ - المصادر الحديثه :

وهي ما ظهر من فكر حديث أو معاصر له صلة ببحث الباحث .

وقيمة المصدر الحديث - في تقديري - لا تقل عن قيمة المصدر القديم ، ذلك لأن الحديث قديم اكتسب ما يلي :

• المخاطبة بلغة العصر ، وعرض المسائل بمنهج فهو أقرب إلى الباحث وأيسر له .

• زيادة أفكار مماصرة لم تظهر في الأفق أيام المتقدمين .

• مناقشة قضايا جديدة أثارها العصر الحديث لم تعرف سلفاً وعامة الناس بحاجة ماسة إلى بيان وجه الحق فكتب المتخصصون المناقشون المحدثون أو المعاصرون عنها موضوعين الحق فيها زيادة عما كتب السالفتون ، فمما لا شك فيه أن العلماء المعاصرين قد توصلوا إلى الكثير في كل علم من العلوم .

على أنه مما ينبغي أن ينبه إليه أن الإشادة بالحديث في وجه من يقلل من قيمته ، واعتبار الرجوع إليه مأخذاً على الباحث لا تعني التقليل من قيمه القديم

أو التهورين من شأنه فلفقد أدى هذا القديم دوره كأكرم ما يكون الاداء فمالج  
مشاكل عصره وعرض الحق بأسأربه الساحر لبني زمنه كما ترك لنا الأساس المتين  
للاطلاق فله دوره وفضله ومكانته التي لا تعدلها مكانة في دنيا الباحثين .

٤ -- الوثائق الرسمية المطبوعة والمخطوطة ، المجالات ذات الصلة بوموضوع  
البحث ، وكذا قرارات المؤتمرات ، وتوصياتها وهكذا يتطلب من الباحث  
معرفة عدد من اللغات إن أمكن .

٥ -- الرجوع إلى دوائر المعارف والمعاجم المفهرسة فإنها مفيدة وموفرة  
للوقت ، ذلك لأن دوائر المعارف العالمية هي حصيلة فسر عدد ليس باليسير من  
العلماء كل في ميدان تخصصه ،

ودوائر المعارف فضلا عن كونها تصلح لمراجع من مراجع البحث فإنها تعين  
الباحث على معرفة الكثير من المراجع والمصادر التي يحتاج إليها الباحث في بحثه

#### ( ب ) أساليب معرفة المصادر جمعها :

هناك العديد من السبل التي يتعين على الباحث أن يسلكها جمعاً للمصادر بحثه  
ومراجعتها . وهذه الطرق هي .

١ -- الرجوع إلى فهارس المكتبات الخاصة والعامة . وعلى الطالب أن  
يراجع فهرس المؤلف والمؤلف ليتسنى له التعرف على ما بالمكتبة مما يحتاج  
إليه بحثه .

٢ -- الموسوعات العلمية المتخصصة التي تتناول مسائل العلم وموضوع البحث ،  
فإن مؤلفيها - عادة - يثبتون في نهايتها مراجعهم ومصادرهم التي استعانوا بها في  
إعداد مؤلفاتهم وثنا كانت مادة العلم واحدة فإن هذه المصادر غالباً ما تكون في  
معظمها مصادر البحث .

- ٣ - الرجوع إلى الرسائل العلمية المودعة بالمكتبات الملحقة بالكليات من :  
ماجستير ، ودكتوراه فإنه يتعين على الباحث أن يذكر مراجعه ومصادره .
- ٤ - مراجعة ذوى الخبرة والتخصص - فى موضوع بحثه فيما لا شك فيه  
أنه سيجد عندهم الكثير الناتج عن خبرتهم الطويلة العريضة ، وما لا شك فيه أنهم  
إن يرضوا على الباحث بما عرفوا ، فقد أخذ الله - تعالى - على العلماء عهداً أن  
يبينونه للناس ولا يكتُمونه .
- ٥ - مراجعة قوائم دور النشر والمكتبات ، فمن الثابت أن دور النشر تصدر  
فى كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب التى لديها : قديمها وحديثها على حد سواء  
وأنها فى عرضها تصنف كلا من فنونها على حده .

٦ - الرجوع إلى الكتب الخاصة بذكر المؤلفات فقط سواء منها ما كان  
مخطوطاً لم يحقق أو كان محققاً أو محققاً مدرّجاً مثل كتاب سزكين 'ه' الذى عكف  
على ذكر المؤلفات فقط .

ويلاحظ أن الأفضل للباحث أن يرتب ما يصل إليه ترتيباً زمنياً ليقف على  
التطور التاريخى لبحثه ، ويستطيع أو يتأرن بين المتقدم والمتأخر منها .

#### ( هـ ) كيفية استخدام المراجع :

المرجع أو المصدر قد يكون ميسوراً بملكية الباحث له ، أو بشيوعه  
وانتشاره فى المكتبات وبين الناس وهذا - فى تقديرى - يكتفى فيه بالإشارة  
إلى الصحيفة والمصدر والمؤلف والمطبعة إن كان قد طبع أكثر من مرة والجزء  
والمجلد إن كان فى أكثر من جزء أو مجلد .

فالإشارة إلى ذلك تعتبر فى جمع المادة العلمية متى كان المرجع ميسوراً نقلاً .

---

(\*) مؤاد سزكين مؤلفاً معاصر تركى الجنسية وكتابه يسمى « تاريخ  
القراء العربى » وقد تعددت طبعات هذا السفر .

( م ٦ - دراسات )

وقد يكون غير ميسور لتدريته بعد نفاذ طبعته ، أو لمزوبة عن الباحث .  
وبعده عنها ، أو لكونه مخطوطة لم تنشر بعد ولم يسمح للباحث باقتنائها وهنا  
لا بد في جمع المادة العلمية - من النقل الحرفي ، أو النقل مع الاختصار .  
وطريقة النقل من المصادر ذوات الصلة بالبحث يحصرها الباحثون في هاتين  
الطريقتين .

#### • البطاقات :

وهي جرازات من الورق من حجم واحد غالبا ما يكون مقاسها  
[ ١٤ × ١٠ ] سم .

وغالبا ما يكون لونها واحدا في جميع الابواب والفصول والنقاط ، وقد  
تكون مختلفة الألوان يشير كل لون من ألوانها إلى باب من الابواب أو إلى فصل  
من الفصول أو نقطة من النقاط .

وتوحيد لونها أو المخالفة بين ألوانها مرده إلى رأى الباحث فهو وحده صاحب  
الكلمة الأولى والاخيرة فيه ، وإن كان تعدد الألوان - في تقديري - هو الأفضل  
والبطاقات قد تكون من حجم واحد وهو الأفضل ، وقد تتفاوت أحجامها ،  
فيختص كل باب بحجم معين يسيرا على الباحث ، وإن كان الأفضل - في تقديري -  
أن تكون أحجامها متساوية يسيرا لجمالها .

والبطاقات غالبا ما تحمل هذه البيانات الآتية :

١ - اسم الكتاب .

٢ - اسم المؤلف ، فإن المؤلف كتابا مخطوطا منشورا محققا كتب اسم  
المحقق بجوار اسم المؤلف للتدقيق والتتبع .

٣ - اسم المطبعة التي قامت بالطبع إذا كان الكتاب قد طبع أكثر من مرة .

٤ - تاريخ الطبع ، فقد تختلف الصفحات لاختلاف الطباعات حتى ولو كانت المطبعة واحدة .

٥ - الإشارة إلى الجزء والصفحة والسطر . والإشارة إلى الجزء تكون متى تعددت أجزاء الكتاب أما إذا كان الكتاب من جزء واحد فلا حاجة بالنقل إلى ملء هذه الخانة .

وهذه البطاقات غالبا ما تباع في المكتبات وقد يعدها الطالب لنفسه .

### • الدوسيه المقسم :

وهو عبارة عن غلاف من الورق المقوى بداخله قابضان يسيطران على الورق بداخله .

والحديث عن التعريف بالدوسيه لا يأتي بجديد على الاسماء ولا الأفهام فهو معلوم للجميع .

ويقوم الباحث عادة بتقسيم الدوسيه - أثناء جمع المادة تقريبا يستوعب جميع نقاط البحث ومن الأيسر أن تتنوع الأوراق داخل الدوسيه من حيث ألوانها فيعطى كل باب أو فصل أو نقطة لونا خاصا به .

والدوسيه أنواع أفصلها ذو الحلقات الذي يسهل تحريك الأوراق بداخله . وبفاضل الدكتور / أحمد شلبي بين كلتا الطريقتين في جمع المادة العلمية فيفضل الدوسيه لأسباب يذكرها فيقول :

ويعنى المحذرون من الباحثين باستعمال هذا الدوسيه ويرون أنه أفضل من نظام البطاقات للأسباب الآتية .

١ - يسيطر الطالب على موضوعه وهو بالدوسيه أكثر مما يسيطر عليه وهو في بطاقات وأظرف .

٢ — الدوسيه يحفظ ما به من أوراق أما البطاقات فقد يفقد بعضها .  
٣ — إذا أراد الطالب أن يراجع اقتباسا ما ليضيف إليه أو يعلق عليه كان من السهل أن يجده بالدوسيه في القسم الخاص به أما في البطاقات فيضيع جهد كبير في فرز البطاقات للوصول إلى أى اقتباس .

٤ — كثيراً ما يقابل الطالب حين قراءته نقطة معينة ، ثم يتشكك فيما إذا كان قد سجلها من قبل أم لا ، ففي حالة الدوسيه يمكنه التحقق من ذلك من غير عناء كبير لأنه يحمله بما فيه من سهولة الكشف به على ما مر ، أما البطاقات فعصوبة الكشف بها فإن الطالب لا يحملها معه من مكان إلى آخر (١) .

والأخذ من المصادر والمراجع والاستفادة من كليهما ، والتدوين سواء أكان في البطاقة أو الدوسيه فإنه لا يخرج عن واحد من هذا الشكلين .

#### الاول — النقل الحرفي :

وفيه يقوم بالنقل عن المصادر نقلاً حرفياً وليس من حقه أن يزيد حرفاً أو ينقص آخر .

ولكن هب أنه أدرك خطأ في المصدر أو المرجع نتيجة سهو أو خطأ الطابع بزيادة حرف أو كلمة مثلاً أو نقصهما فإذا على الناقل ٢٠ .. عليه أن ينقل النص الخاطئ كما هو وأن يكتب بين القوسين ما يراه هو صواباً ويشير إلى ذلك .

وإذا كان النص صغيراً تسعة البطاقة فلا مشكلة آنذاك ، أما إذا كان النص كبيراً لا تسعه البطاقة الواحدة فإن كان الكتاب ميسوراً أشار إليه في البطاقة كما أشرنا إلى ذلك سلفاً أما إذا كان الكتاب غير ميسور تعيين على الباحث نقل النص كله في عدد من البطاقات متوالية يعطيها أرقاماً متسلسلة .

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة للدكتور / أحمد شلبي ص ٦٧ .



ويرى بعض الباحثين أن تدوين مثل هذه النصوص الكبيرة في صفحات خاصة يضمنونها إلى أبحاثهم أثناء كتابتها الكتابة الأخيرة<sup>(١)</sup> .  
هناك المشكلة تطرأ إذا كانت البطاقة هي ظرف التدوين والنقل أما إذا اتخذنا الدوسيه المقسم طرفاً للتدوين فلا مشكلة - إذن - من طول النص أثناء النقل الخرفي .

#### الثاني - النقل مع اختصار النص :

وفي مهمة التلخيص هذه يقوم الباحث بتدوين ما يختصره في بطاقة أو في دوسيه مشيراً إلى ما ذكرنا سلفاً من اسم الكتاب ، اسم المؤلف والصحيفة وسنة النشر والمطبعة إن كانت قد تعددت والجزء إن تعددت الأجزاء .

وعلى الباحث أن يفرق في نقله المختصر بين ما ينقله نقلاً حرفياً وما يوجزه من عبارات فيضبط ما ينقله نقلاً حرفياً بقوسين أما ما يلخصه فإنه لا يقيده بين قوسين لكنه لابد أن يصوره بكلمة « أنظر » ، ليميز بين النقل الخرفي والمختصر .

وقد تعرض ناقل النص نقلاً حرفياً عبارة لا يحتاج إليها في بحثه فلا ينقلها لكنه يستعير عنها بوضع عدد من النقاط تعبير عن تركه لبعض فقرات من الأصل .

وقد تخطر للباحث أثناء نقل النص أو اختصار فكرة ففعله أن يدونها كلاحظة في البطاقة إلى بين يديه أو يدونها في بطاقة شخصه يرتبطها بالبطاقة أو يشير إليها في ملحق للدوسيه .

وسواء أكانت هذه الفكرة تمداً للنص أو تدعياً له أو حلاً لبعض معضلاته

---

(١) انظر لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ص ٩٩ للدكتور / محمد عجاج الخطيب .

أو شرحاً لغامضه فإنه يتعين على الباحث أن يقوم بتدوينها فور ورودها فإنها سرعان ما تتبدد متى غفل عنها صاحبها<sup>(١)</sup> .

هذه هي أساليب النقل من المصادر هذا ولنا مزيد بسط للمصادر والمراجع في باب قادم يفرد بالحديث عن هذين : ويكتفى هنا بهذا الذي ذكرنا لحاجتنا هنا إلى ذلك .

وبعد أن انتهينا من الخطوة الأولى في جمع المادة العلمية وهي جمع المصادر والمراجع ثم كيفية الاستفادة منها فإننا ننتقل إلى الخطوة التالية والثانية وهي :

### ثانياً — القراءة :

وبعد أن يعرف الباحث مواقع بحثه ومصادره فإن عليه أن يبدأ في قراءة واعية فاحصة .

والقراءة في تقديرى هي الركيزة الأساسية في جمع المادة العلمية .

والقراءة المنبذة في هذه الخطوة من خطوات البحث تتمثل فيما يلي :

١ — أن يراجع الباحث ما بين يديه من مراجع مراجعة سريعة لتحديد ما له صلة بمحتمه فقط .

لكنه في هذه المرحلة قد تبدر له موضوعات طريفة وجذابة لكنها لا صلة لها بموضوع بحثه .

وعلى الطالب في هذه المرحلة ألا يستجيب لمزله إلى مطالعتها ولكن عليه ألا يتركها بل يسجلها في ملف يعد غده لاطرائها العلمية تخصصاً .

أما في هذه المرحلة فينبغي أن تكون قراءته قاصرة على ما له صلة بموضوع بحثه فقط ، وإن كانت قراءته سريعة توضح مواطن احتياج البحث فقط .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١٠١ .

٢ — إذا تبين الباحث ما له صلة بموضوع بحثه فإن عليه أن يدرسه دراسة واعية متأنية يدرك خلالها جميع ما يطالعه إدراكاً مستوعباً ، أو قد تتطلب منه هذه القراءة أن يعيد الفقرة مرات ومرات فعليه ألا ييأس ، وأفضل أوقات القراءة هي وقت خلو الذهن عما يشغله عن فهم ما يقرأ ، ولذلك فإن العلماء ينصحون بعدم القراءة بعد الأكل مباشرة فإن ذلك مضّر بالجهاز الهضمي . أو عند الاضطراب النفس .

وأفضل الأوقات كما يقررون هي فترة الصباح أو فترات السكون والهدوء . ويرى الدكتور/ أحمد شلبي أن مراحل القراءة لا تقتصر على هاتين المرحلتين التي ذكرت سابقاً بل إن مراحلها ثلاث هي :

#### ١ — القراءة السريعة :

وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بقراءة الفهرس قراءة فاحصة ويختار منه ما يمس موضوعه من قريب أو من بعيد .

فهذه المرحلة - إذن - لتحديد الموضوعات التي ينبغي أن يقرأها الباحث من المصادر والمراجع ، وكذا التعرف على قيمة الكتاب العلمية ، وذلك يكون بمراجعة بعض فصوله ، أو قراءة بعض مسائله .

وعلى الباحث أن يقوم فوراً باستبعاد أي مرجع هابط المستوى أو البعيد عن موضوع بحثه .

#### ٢ — القراءة التحقيقية :

وفي هذه المرحلة يقرأ الباحث الموضوعات التي رأى الباحث قراءتها من خلال قراءته السريعة ويختار منها ما يمس موضوعه .

### ٣ — القراءة العميقة :

وبما لا شك فيه أن هناك أبحاثاً عميقة الفكر ، قيمة الفائدة ذات صلة وثيقة وطيدة بالبحث وعلى الباحث أن يقرأ أمثال هذه الأبحاث بتؤدة وتأن وعمق ، ليستفيد منها في تكوين فكرة وربما كان عليه أن يعيد قراءتها المرة بعد الأخرى فعليه ألا يمل من ذلك .

#### مالذى يقرأ ؟

على الباحث في هذه المرحلة أن يقرأ كل ماله صلة بموضوع بحثه وذلك يكون بمراجعته .

(١) المراجع الاصيله في موضوع البحث ، وعليه أن يقرأها بهاتين الطريقتين اللتين قد أشرنا إليهما سلفاً وهما :

١. القراءة السريعة لتبين مواطن حاجة البحث .

٢. قراءة ماله صلة بالبحث قراءة متأنية واعية فاحصة .

(ب) قراءة الأبحاث الجديدة التي تنشر بالمجلات التي تعنى بمثل موضوع البحث وذلك كالمجلات الكثيره الاسلاميه التي تنشر في أرجاء العالم الإسلامى بالنسبة لسكان عن الفكر الإسلامى ، وكذا الأبحاث الاسلاميه التي تنشر في الصحف .

#### ما يجب على الباحث عند القراءة :

هناك أمور عدة يجب على الباحث مراعاتها عند القراءة نجملها فيما يلي :

١ — أن يكون الباحث دقيقاً في تقييمه للكتب التي بين يديه ليعرف منها الأهم فالمهم .

(١) انظر الدكتور / أحمد شلبى في كيف تكتب بحثاً أو رسالة ص

٢ — ألا يقرأ وهو مجهد جسمانياً فقد ثبت أن الجهد السمائي يؤثر في القوى العقلية فتتكون ثمرة هذه القراءة ضئيلة للغاية .

٣ — ألا يقرأ وهو مجهد عقلياً على أثر غضب أو خوف فإن ذلك يؤثر في الاستيعاب .

٤ — أثبت التجارب أن الإنسان يكون أكثر استعداداً للفهم والاستيعاب في ساعات الصباح فعلى الباحث أن يفرد للبحث والاطلاع هذه الفترة من يومه .  
٥ — على الباحث أن يرتب مصادره لمطالعته ترتيباً زمنياً فالأوائل قد وضعوا الأسس ثم تابعهم خلفهم . فوضعوا لبنة في هذا الصرح المشيد ثم تابعهم خلف خلفهم بوضع مثلها وهكذا إلى يومنا هذا .

فترتيب المصادر لقراءتها ترتيباً زمنياً هو مساهمة من الباحث لركب الفكر الإنساني من تليده إلى طريقته خطوة بخطوة وهذا يكشف للباحث الجديد بقدر ما يحل الكثير من المشكلات .

٦ — لمطالعة المصادر القديمة منهج خاص ينبغي أن يتنبه إليه الباحث هو أن يقرأ الباحث هذا النوع من المصادر قراءة سريعة يتعرف من خلالها على ما يحتاج إليه بحثه فإذا ما أدرك ذلك عاد فقرأ ما له صلة ببحثه قراءة واعية متأنية ، ذلك لأن السابقين - رحمه الله - لم يراعوا في تراهم فن الكتابة المراعى الآن فكثيراً ما تكون بدون فهرس ، وكثيراً ما يعثر القارئ لها على معلومات هامة في غير أماكنها (١) .

ويضيف الدكتور / أحمد شلبي ما ينبغي أن يطالعه مطالع هذا البحث في موضوعنا هذا فهو يقول .

---

(١) المصدر السابق ص ٦٦ — ٦٧ — ٦٨ [ يتصرفاً ] .

[ ويميل كثير من الطلاب إلى القراء في بيوت وحجرتهم الخاصة ، كما يفضل آخرون أن يطالعوا في المكتبات ، وليس لي تعليق على هذا ، لأن تفضيل أحد المـكـتـابـين على الآخر يتوقف على ظروف الطالب الخاصة ، وعلى التسهيلات التي تمنحها المكتبات له ، وأما كان الأمر فالطالب محتاج إلى القراءة في منزله أحيانا وفي المكتبات أحيانا أخرى ، وهو لهذا يجب أن يعرف نظم الاستعارة الداخلية والخارجية بالمكتبات التي يتردد عليها ، وأن يستوفي الشروط المطلوبة لها ، وينجح الطالب - إذا كان يفضل القراءة خارج - المكتبات - أن يطلع بالمكتبات على المراجع التي تـمـس موضوعه مسـا خـفـيـفا يـمـكـنـه الإحاطة به في وقت قصير ، فهو بذلك يوفر على نفسه مشقة حمل هذه الكتب ويساعد موظفي المكتبة وجمهور المطالعين ، ثم يتجنب عددا عليها ضمن العدد المسموح له باستعارته استعارة خارجية إذا كان العدد محدوداً .

ويقرأ الطالب قوائم مراجعة كتابا كتابا وكلما وصل وهو يقرأ إلى نقطة متصلة بموضوعه توقف عن القراءة لينقل هذه النقطة في بطاقة أو دوسيه . . . ويكون النقل حرفيا وبدون تعليق في هذه المرحلة . دخرأ المتقارئة والنقل إلى مرحلة كتابة الرسالة .

وإذا ما انتهى من قراءة كتاب وجب أن يدون في الجزء الخاص بالمراجع من الدوسيه : اسم الكتاب ، واسم مؤلفه كاملا ، وتاريخ طبعه ومكانه ، ثم موجزا قصيرا لمحتوياته ، مع إشارة خاصة للنقطة أو النقاط التي أنادها الباحث من هذا المرجع ويساعده هذا في المستقبل عندما يعد قائمة الكتب التي يرجع إليها في مصادر رسالته لينضمها في آخر الرسالة ، ويساعده هذا أيضا عند الكلام في النهاية عن مصادر الرسالة .

ويحدث أحيانا أن يتدبر الطالب في النقل ، وقد ينتج عن ذلك أن يكتب الطالب هذا الفصل ويضعه في صيغته النهائية مع أنه في الشروط الأولى بالنسبة

للأجزاء الأخرى من الرسالة ، ولا حرج في هذا ، بل لعل الانتهاء من بعض الفصول والابواب في أثناء القراءة ، مما يشجع الطالب ويسهل مهمته ويخفف عنه كثرة البطاقات ويلون العمل لديه ، فرة يجمع المادة في نقطة ما فإذا أنس أنه وفي نقطة ما بحثا ، وجمع من المادة العلمية ما يتناول كل عناصرها ، ويجب على جميع التساؤلات حولها ، ويجعل معضلاتها صاغها لتكون جزءا من بحثه وانتهى منها . ثم استأنف جمع المادة لغيرها : وتلوين العمل بجدد النشاط ويدعو للبسر والسهولة .

وكذا أن الطالب يتوقف أحيانا عن القراءة وجمع المادة ليكتب فصلا من فصول الرسالة فإن العكس يحدث أيضا ، أى أن الطالب يتوقف عن الكتابة ليجمع مادة عرضت له وهو يكتب ، فإذا كان الطالب متجهيا تماما لكتابة فصل ما من فصول الرسالة ، ثم صادفته معلومات تتصل بفصل آخر فإنه ينبغي أن يبادر فوراً إلى اقتناص الفرصة وإثبات هذه المادة في مكانها أو - على الأقل - الإشارة إليها ، ليرجع إليها عقب الانتهاء مما هو فيه ، ويحذر الطالب أن يهمل هذه المادة بحجة أنه لا يريد أن يقطع تفكيره فيما هو بصدد .

وليدكر أن جزءا كبيرا من المادة يأتي عفوا ، ولو أهمل ما صادفه عفوا لبذل من أجل الحصول عليه عند ما يطلبه وقتا طويلا ومجهودا كبيرا .

وقد تكون هذه المعلومات التي وجدها عرضا تتصل بباب أو فصل قد انتهى الطالب من كتابته ، فيجسمها أيضا ، ليضيقها عند المراجعة إلى مكانها .

وبهذه المناسبة تذكّر أن الطالب قد تعرض له فكرة قيمة تتصل بالمادة أو المنهج ، وعليه - متى ما ينشأها - أن يبادر بتدوينها في مكانها ولو موجزة ، ليورد إليها بالتفصيل في المذاكرة فيما بعد (١) .  
هذا هو ما يجب عليه عند القراءة .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٧ - ٧١ [ بتصرف ] .

### الغاية من القراءة :

القراءة نعمة من نعم الله - تعالى - الكبرى على بنى الإنسان الذين ميزهم الله - تعالى - بنعمة العقل ، فهي التي تيسر لخلق سبل تبادل الأفكار ، وتعين كلهم على تبادل الرأي مع كلهما الآخر ، وتضيف إلى كل عقلا إلى عقله وفكرا إلى فكره ، ومن أجل ذلك فقد عدّها الباحثون إحدى روافد الفكر الأربعة .

• - القراءة .

• - الاستماع .

• - الكتابة .

• - التحدث .

والقراءة للإنسان الباحث كالماء والهواء لا حياة بدونها ولا غنى عنهما . ولا شك لدينا أن للقراءة أهدافها التي نراها لا تخرج عن واحد من هذه الأمور الآتية .

١ - الاستمتاع والتسلية لتلبية الرغبة في القراءة والاطلاع ولشغل أوقات الفراغ لتوجيه العقل إلى حب القراءة وإبعاده عن الطرق الملتوية التي يضر به وتبعده عن التنمية السليمة التي يرغب في أمثلها .

٢ - تنمية مدارك القارئ وتوجيهه إلى العمل في ميدان من ميادين الفكر الإنساني .

٣ - محاولة فهم كتب السابقين الذين وضعوا الأسس السليمة القويمة . وتركوا فينا ولنا وللدنيا من حولنا هذا التراث الضخم الفخم الذي أذهل القريب والبعيد - فهما يؤدي إدراك ما ساق من قضايا ، وما حل من معضلات ، وما عالج من مشكلات .

٤ - القدرة على جمع الآراء حول الموضوع الواحد ثم مقارنتها وتوضيح الصحيح والفاصل ، والصحيح والأصح . بأدلة تؤكد وجهة نظر القارئ وتثبتها .

٥ - القدرة على الابتكار والتجديد والاختراع ، لمعالجة قضايا العصر التي لم تلتها موارد السابقين لخلو عهدهم منها .



### ثالثا - السماع :

ونعنى به الاتصال بذوى الخبرة فى مادة موضوع البحث سواء أكان الاتصال عن طريق المراسلات أم عن طريق المشافهة ، ذلك لأن الاتصال بالأساتذة المتخصصين ، ومناقشتهم والاستماع منهم سنة طيبة متبعة لدى علماء المسلمين الذين تميزوا بقوة الذكرة ، وأثرت عنهم الرواية الشفوية فى نقل الأخبار الدينية والأدبية . فقد حفظوا القرآن الكريم ، والكثير من أحاديث الرسول - ﷺ . وما لا شك فيه أن الكلمة المحفوظة أفضل بكثير من الكلمة المكتوبة ، فلن يتساوى قط صاحب مكتبة تحوى أمهات الكتب وعقله وقلبه لا يعيان شيئاً منها إلا بعرض ما فيها بحافظ عقله وقلبه مكتبة متحركة .

لهذا كانت للسمع قيمته فى جمع المادة العلمية ، ذلك لا للتلقي عن طريق المشافهة أمر مألوف لنا معروف بيننا .

والتلقى بالسمع قسماً :

#### أ - كتابي :

وهو عبارة عن أعداد قائمة بالأسئلة لها اتصال بموضوع البحث ثم توزيعها على ذوى الخبرة والمعرفة للاجابة عليها عن طريق المراسلة .

وذلك يحدث غالباً عندما يتعذر الاتصال بين الطالب والاستاذ المتخصص .

#### ٢ - شفوي :

وهو عبارة عن أعداد قائمة بالأسئلة التى يبغى الباحث الاجابة عليها ، أو الاستفسارات التى يهدف إلى فهمها ، ثم مواجهة المختصين بها عن طريق المقابلة الشخصية .

ولا شك لدى أن الفائدة من هذا القسم من السماع متحققة عن سابقة :

#### رابعاً - الملاحظة :

فى توجيه الإنتباه إلى ظاهرة من الظواهر لمعرفة صفاتها وخواصها وأسباب وجودها .

والمراد من الإنتباه - هنا - هو توجيه الدليل والحواس معا .

ومن الظواهر التي تنتشر كثيرا في ميدان بحثنا هذا هي: محاولة بعض الباحثين  
الابتعاد عن الرجوع إلى المصادر القديمة .

ودراسة هذه الظاهرة يحتاج إلى وضع الكثير من الفروض<sup>(١)</sup> العلمية ثم  
مناقشتها لوضع العلاج لها .

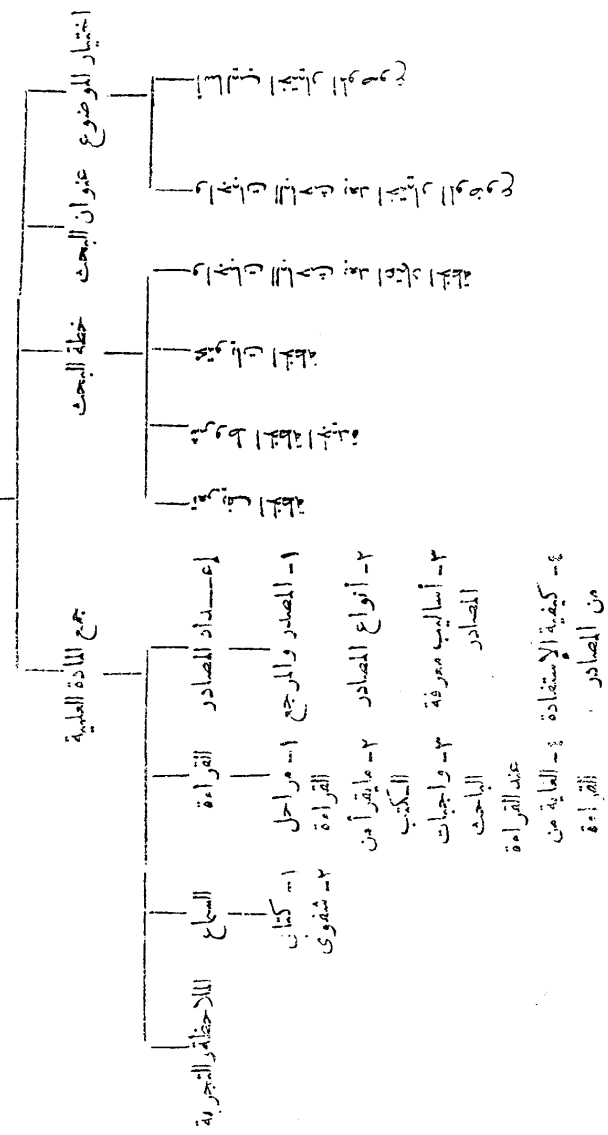
والفروض العلمية اللازمة لدراسة ظاهرتنا هذه هي :

- ١ — لأن أسلوبها بعيد الإدراك .
  - ٢ — لأنها غير مصنفة ، أو مرتبة ، مفرسة .
  - ٣ — لأن تستطرد في عرض بعض المسائل التي قد لا يحتاج إليها في أيامنا  
هذه كما أن بعضها قد يغفل بعض المسائل التي يحتاج إليها اليوم .
  - ٤ — لأن بعض العلماء المعاصرين يعجزون عن عرض هذه الكتب بأسلوب  
معاصر يسهل إدراكه .
- وسواء أكان هذا السبب أم ذاك ، أم كانت هذه الفروض العلمية مجتمعة فإنه  
لا بد من وضع العلاج الأمثل لهذه الظاهرة .
- والملاحظة تفيد في الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن استخدامها  
لاستنباط معرفة جديدة .
- وللعقل دورة في الملاحظة فإن كان نصيبه ضئيلا كانت الملاحظة فجئة ، وإن  
كان نصيبه وفيرا كانت الملاحظة مثمرة .
- ومن هنا فإن ملاحظة الظواهر تختلف من شخص لآخر تبعاً لاختلاف  
القدرات لدى البشر .

---

(١) يعرف الفرض بأنه تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث  
وؤقتنا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر ، وليكون هذا الفرض  
كمرشد له في البحث ، والدراسة التي يقوم بها « أهل أصول البحث العلم  
ومناهجه للدكتور / أحمد بدر ص ٨٨ .

خطوات البحث





## الفصل الخامس

### صياغة البحث

• تصنيف المادة العلمية ودراستها

• كتابة البحث

أولاً : قواعد تنظيم الفكر

ثانياً : قواعد الرسم

١ - من حيث الكلمات

٢ - الشكل

٣ - علامات الترقيم

٤ - الحاشية

٥ - استعمال الأرقام في صلب الرسالة



ما يكاد الباحث ينتهي من جميع المساعدة العلمية في مرحلة الصياغة ومرحلة الصياغة هي المرحلة التي تتضح فيها معالم شخصية الباحث فبى التي تكشف عن عبقريته ، وتبين عن عقلية ، وتوضح حكمته في معالجة القضايا ، ومناقشة الأدلة وترجيح الآراء ، واختيار الصالح من النصوص وذكره ، وحذف مالا حاجة بالبحث إليه وتوضح معالم هذه المرحلة من البحث يذكر خطواتها التي تتمثل فيما يلي : —

#### • تصنيف (\*) المادة العلمية ودراستها :

وفي هذه الخطوة يقوم الباحث بمرض المادة العلمية التي جمعها ورآها كافية لإعداد بحثه .

فإن كان قد استعمل الدوسيه فإن مادته العلمية آنذاك ستكون مصنفة بقدر ما فسا عليه إلا أن يقوم بقراءتها قراءة فاحصة مستوعبة كأنه يعد نفسه لامتحان نقل فيها ليعرف أبعادها : خافيا وباديا ، فإن الطالب يبدأ ببحثه وفكرة البحث ليست واضحة في ذهنه .

ولا شك أن استيعاب ما تحويه هذه المادة العلمية التي جمعها في هذا الدوسيه سيكون لدى الباحث رأيا تابعا لخطته التي أعدها فعد لها أم لم يعد لها فيأخذ في تسطيره .

أما إن كان قد استعمل البطاقات فإن هذه الخطوة تحتاج منة إلى :

- ١ — أن يقرأ ما دونه على البطاقات قراءة متأنية فاحصة .
- ٢ — أن يقوم على ضوء هذه القراءة بفرز هذه البطاقات فيجمع كل ماله صلة بكل جانب من جوانب البحث على حدة ثم يمتون لها ، ثم يقوم بترقيم هذه

---

(\*) التصنيف هو جمع كل صنف من أصناف المادة العلمية على حدة ليكون هذا المجموع مبحثا أو فصلا أو باب .

البطاقات في كل مجموعة بعد أن يجمع بطاقات كل مجموعة على حدة ، والأفضل أن يغلف كل مجموعة تناول جانباً من جوانب البحث في غلاف يدون عليه عنوان هذا الجانب الذي يشمله من جوانب البحث ويا حبذا لو خالف بين ألوان كل جانب بين ألوان كل جانب منها .

وهذا تقديري يعتبر تصنيفاً أولياً يليه تصنيف ثان : وذلك بأن يعاود الكرة الذي بدأها البحث - مع كل جانب صنفه على حدة ، فيقرأه - على حدة - قراءة واعية فاحصة ينتهي منها إلى تقسيمه إلى جوانب فرعية يضع لكل جانب فرعي عنواناً فرعياً .

وهكذا يستمر في القراءة أو التصنيف ، ووضع العناوين حتى يجد نفسه أمام بطاقات مصنفة معنونة تروم مادة البحث مفهرسة مبرومة ، ذات أبواب وكل باب منها ينقسم إلى فصول وكل فصل ينقسم إلى مباحث وكل مبحث ينقسم إلى مطالب متى تطلب البحث ذلك .

وهذه التقسيمات كلها تجمعها وحدة الموضوع .

وبذلك يكون الباحث قد صنف مادة بحثه تصنيفاً كاملاً وما عليه - إذن - إلا أن يبدأ في دراسة كل مسألة على حدة وهذه الدراسة تشمل فهم ما نقله فهما جيداً ومناقشة وترتيبه وتنسيقه وحسن عن ليكون بحثاً متاملاً .

وهذه الدراسة التصنيفية قد ينتج عنها ما يلي : -

١ - خواطر جديدة تزداد على البحث وهذه الخواطر ينبغي أن يدونها الباحث في ورقات خاصة أو بطاقات خاصة يضمها إلى المسألة التي تخصها .

٢ - وجود زائد لا حاجة بالبحث إليه فيما جمعه ، فعلى الباحث أن يغفله عند الصياغة إذ أن وجوده سيكون حشووا يؤخذ عليه الباحث ولا يحسب له .



يقول الدكتور / أحمد شلبى :

[ وليس من الحكمة أن تتجاهل صعوبة طرح بعض المادة لعدم الالتفات بها في الرسالة ، فالطالب كثيراً ما يتأثر بما بذل من جهد وما لاقى من عناء حينما يجمع هذه المادة ، وهو لهذا يرضى بها ألا يستعملها ، ولهكن على الطالب أن يتذكر أن حشر مادة غير ضرورية سيؤثر حتماً في جمال الرسالة وسيقلل من قيمتها ، وعليه أن يدرك أن القيام بالبحث لا يكون لإنتاج الرسالة فقط بل للزود من المادة التي يدرسها ، فهو - بلا شك - قد استفاد بما قرأ وبما جمع من مادة لمن لم تكن لازمة في الرسالة فهي لازمة في حياته العلمية وفي إنتاج أبحاث أخرى يقوم بها في دراسته المستقبلية .

لأن الطالب يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماماً عن الموضوع ، وهو في ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا وهناك ، وفي ضوء معلوماته التي تتطور وتعمق يحدث تغييراً في الخطة التي قد رسمها عند بدئه في العمل لإحداث هذه التغييرات يقتضى أن يصرف الطالب النظر عن نقطه ما ويهتم بنشاط أخرى وضعها من قبل أو يضعها في أثناء البحث [١] .

هذا ما يتعلق بتصنيف المادة العلمية فإذا ما انتهى الباحث من تصنيف مادته العلمية فإن عليه أن يردف هذه الخطوة بخطوة أخرى هي كتابة البحث .

فما الأسلوب الصحيح لذلك ؟

السطور القادمة توضح ذلك .

#### • كتابة البحث :

كتابة الأبحاث موهبة لا ينساوى فيها الناس جميعاً ككل العطايا والمنع الإلهية.

---

(١) كيف تكتب بحثاً أو رسالة للدكتور / أحمد شلبى ص ٧٤ - ٧٥

والدليل على هذا أن المراجع وأساليب الاستفادة منها معلومة معروفة ،  
والحقائق ثابتة لا يختلف فيها الإنسان مع نفسه بقدر ما لا يختلف فيها مع غيره .  
لكن عرضها ، وتفسيرها ، واستنطاقها واستخراج الحكمة من بين تلافيفها ،  
واتخاذها أساساً مكيناً لبناء النتائج عليها . كل هذه أمور تتفاوت قدرات  
الناس فيها .

ولقد قال فينا وإنا رسولنا محمد - ﷺ :

[ من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ، وإنا أنا قاسم والله -- عز وجل --

معط ] .

وبجانب هذه الموهبة قواعد عامة لا بد من اتباعها لكتابة البحث كتابة  
صحيحة حسب القواعد السليمة التي تحدث عنها الباحثون في هذا العلم وصنفناها كما يلي :

أولاً - قواعد تتعلق بالفكر والمعرض .

ثانياً - قواعد تتعلق بالرسم والهيئة .

فلنبدأ على خير إن شاء الله - تعالى :

أولاً : قواعد الفكر والمعرض والتنسيق :

وهي تتلخص فيما يلي : -

١ - أن يروض الباحث نفسه على الاختصار والحذف والزيادة حسب

متطلبات البحث .

٢ - أن يوضح وحدة الموضوع بأن يقدم الشكل باب أو فصل بما يوضح

صلته بما سبقه .

ويرى العلماء أن هذه المقدمة ينبغي ألا تزيد عن أربعة أسطر وفي تقديرى

أن يستوفي التقديم ليؤدي غرضه ويحقق الهدف من وجوده فيكون كتمهيد للساق

وكمقدمة اللاحق قل عن أربعة أسطر أم تجاوزها .

٣ - أن يتجنب التكرار والاستطراد فيما لا حاجة بالاستطراد إليه ،  
وأن يعتمد عن الحشو فإنه يفسد المعنى ويظهر البحث بصورة مفككة لا يحوز القبول .  
٤ - يرى بعض الباحثين ألا تزيد فقرات النقل عن الغير عن سطرين أو  
ثلاثة على الأكثر إلا إذا كانت وثيقة فلا بد أن تعرض كلها كشاهد ودليل  
كذلك إذا كان نصا كاملا .

ويعلل هؤلاء الذين يرون أن النقل نصا عن الغير لا ينبغي أن لا يزيد عن  
ثلاثة أسطر بأن النقل أو الترجمة عن الغير لا يستحق عليها الطالب كثيراً  
من التقدير .

ولست مستريحاً لذلك ، ذلك لأن النقل عن الغير يمكن الاستشهاد  
والاستدلال فلا يصح أن تبهر الفكرة تقتصر على الأسطر الثلاثة فتضيع الفائدة  
من النقل عن الغير .

والأولى - في تقديري - أن يقال أن يقتصر في نقله عن الغير على حاجة  
البحث فقط فلا يستطرد في النقل عنهم فيتجاوز حاجة البحث أما عدد الأسطر  
فينبغي ألا يكون موطن اعتبار كما أن هذا الغير الذي سيأخذ عنه الطالب هو  
موطن ثقة بقدر ما هو مورد عذب للرسالة ولصاحبها على حد سواء .

٥ - أن يراعى الدقة التامة في النقل عن الغير فلا ينقل عنهم إلا ما يعتقد  
صواباً لا يصطدم مع ما يعتقد صحته ، مع الحق الذي تحول هذا البحث للدفاع عنه  
حتى ولو كان ما ينقل عنه علماً مشهوراً من أعلام الفكر الإسلامي ، ذلك لأن  
الخطأ جائز عليه ، ولأنه كثير ما ينسب إلى الأعلام الشائعين ما لم يقوله ، ذلك  
لأن الباحث مسئول مسؤولية كاملة عما ينقله عن غيره كأنه فكره هو ، ذلك  
لأنه ما دام قد نقله فقد رخصه بنسبه سكتراً ومذهباً وهو - بلا شك - مسئول  
عن فكره ومذهبه إلا إذا كان قد نقله لمعارضه .

٦ - أن يتجنب تكرار المعاني أو التحدث عن نقطة من نقاط البحث في  
أكثر من موضع ، فهذا هو التكرار المريب ، لكن المشكلة قد تثار في أكثر من

موطن متى كانت ذات جوانب متعددة في كل موطن جانب من جوانبها فلا يعتبر هذا تكراراً .

٧ - أن يكون أسلوبه سهلاً سهلاً ومن الأفضل أن يجعله بالمحسنات البديعية فإن هذه المحسنات لها سحرها الذي يجذب الانتباه ويشد المطالع إليه فيظل متابعا له حتى نهاية كما ينبغي عليه أن يراعى قواعد النحو والصرف والإملاء فأى خطأ في هذه المواد يبرز البحث بصورة شائنة ويعرض الباحث للمؤاخذة .

٨ - أن يقدم الحقائق واضحة لا تحتمل الوجدان وأن تكون مركزة بعيدة عن الطلاسم والألفاظ وإلا قل نفعها وكانت لمن معه مفتاحها وليس مع سواء أو قاصرا في أحسن حالاته على المتخصصين وحدهم ككتب علم الكلام اليوم وما هذا يعنى النفع .

٩ - قد يستعمل الباحث بعض الاصطلاحات المعاصرة التي شاعت بيننا الآن فعليه أن يراعى مطابقتها لقواعد اللغة العربية ولا يستعمل الكلمات غير العربية إلا إذا اضطر إليها اضطرارا وكانت شائعة بين بني جنسه . وعليه والحالة هذه أن يوضح معناها في هامش الرسالة .

١٠ - أن يتجنب الجدل في بحثه فإن اضطر إليه لم يلزم الأدب وابتعد عن الهوى .

١١ - أن يكون للباحث شخصيته ورأيه الواضح في كل ما يعرض من نقاط البحث وأن يتفق هذا مع خط علمي واضح القسبات يبين عنه منهجه في أول الرسالة ، وإلا فهي نقول من كتب السابقين لا حاجة بها إلى المكتبة ولا حاجة بالمكتبة إليها .

١٢ - أن يحترم آراء الآخرين ، وأن يرفع عن الألفاظ غير اللائقة التي لا تناسب وأقدار العلماء المفكرين الباحثين حين ينقض رأى خصومه أو يعارض أدلتهم .

وعليه أن يعرض حجة عليهم بخردة من أى كلمة جارحة ، فإن رفع الصوت من شيمة الجهال والسباب ليس من شيمة العلماء .

١٣ - إن على الباحث أن يكون مرآة لبحثه ، فيكثر التأمل فيه من وقت لآخر ، وأن يطالع ويراجع ما كتبه من فصول ليزيد عليها ، أو لينقص منها أو ليعمل فيها .

وعليه أن يعتقد أنه لذلك أهل ، وأن خبرته ببحثه وانقطاعه له وكثرة قراءاته حوله جعلته خبيراً بهذه التقنية علياً بموطن القوة والضعف فيها ؛ فعليه أثناء الصياغة أن يعيد النظر فيما كتبه من وقت لآخر لتلافي الأخطاء والبيد عنها .

١٤ - أن يتجنب الفرور ، وألا يذكر العبارات التي توحى به والتي طالما يقولها الكثيرون فيما ينبون عليها مثل [ فتوصلنا في مسألتنا هذه إلى ما لم يصل إليه سوانا ] أو [ فاكشفنا جديداً طريقاً كانت المكتبة الإسلامية والعربية بحاجة إليه ] .

كما ينبغي أن يتبعد عن استعمال « نا ، العظمة وكذا » نحن « إلا إذا كان معه غيره . حتى ولو أدى بحثه إلى جديد لم تصل إليه عقلية من سبقه ولو وصل إلى حق تاهت السبل بسابقه عن الوصول إليه فإنه قد وصل واكتشف وأعلن فما فعل أكثر مما ينبغي أن يفعله وما أدى سوى الأمانة التي تليق بها كاهله .

على أن التواضع العلمي سمة كريمة عرف بها أسلافنا الفاراهون الذين ملأوا الدنيا علماً نافماً وفكراً نابهاً ؛ فالسير على نهجهم ، والنسج على منوالهم محمودة ورجاء الوصول إلى قمتهم التي احتملوها بإيمانهم بالله - تعالى - وبأنفسهم ثم بتواضعهم للعلم وفي العلم .

هذه هي أنواع التي يجب على الباحث مراعاته من حيث تسميتي المنسكح وعرضه .

### ثانيا : قواعد الرسم والهيئة :

بعد أن تحدثنا عن القواعد التي يجب مراعاتها لتنظيم الفكر وتنسيقه فإنه لا بد لنا من معرفة قواعد الكتابة الصحيحة .

وقواعد الكتابة الصحيحة تتمثل فيما يلي :

١ - من حيث الكلمات المستخدمة في الكلمات يجب أن يراعى الآتي :

( أ ) يجب أن يكون الباحث على علم تام بالترادفات ؛ ليسكون للمعنى الواحد في ذهنه أكثر من لفظة فتسغفه هذه الكثرة عند الحاجة إليها . خاصة إذا كان هذا المعنى سيتكرر عدة مرات في مكان واحد يضعف أسلوب الباحث .

( ب ) يجب عليه أن يتجنب الكلمات الغريبة التي يحتاج مطالعها في فهم معناها إلى مجامع اللغة فإن اضطر إليها اضطراراً كأن كان يكتب عن شاعر قديم فاستشهد ببعض أبياته فعليه أن يبين معناها في أسفل الصحيفة تيسيراً للقارئ .

( ح ) كذلك يجب عليه أن يكون عربياً في لفظه طالما يكتب بحثه باللغة العربية فلا يستعمل الكلمات الأجنبية إلا إذا كانت مصطلحات لا بد منها وعليه أن يوضح كذلك معناها للقارئ .

٢ - من حيث الجمل يجب أن يراعى ما يلي :

( أ ) أن تكون بأقل ما يمكن من الألفاظ فإذا استطاع الباحث أن يكتب الجملة في ست كلمات مثلاً فلا يكتبها في سبع .

( ب ) على الباحث أن يتحاشى الفواصل بين المتلازمين ما أمكن وذلك كأن يفصل بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل فإن اضطر إلى ذلك فعليه أن يوجز ما استطاع إلى الإيجاز سبيلاً ؛ ذلك لأن الفواصل الطويلة بين المتلازمين تعب القارئ في إدراك الربط بينهما ، والربط بينهما لا بد منه إدراك المعنى .

٣ - من حيث الضمائر يجب أن يراعى ما يلى :

(١) من الأفضل أن يغفل الحديث عن ضمير المتكلم مثل « أنا » ، « نحن » ، « أرى » ، « نرى » .

(ب) من الأفضل كذلك ترك هذه الأساليب التى توهم غرور الباحث مثل :  
« يرى الكاتب » ، « المؤلف ينكر » ، « الباحث يرفض » ، فإن اضطر إلى ذلك فعليه أن يردفه بما يبدى تواضعه وأدبه ؛ ذلك لأن الحديث عن النفس والإعجاب بها ضرب من الغرور العلمى الذى يحجر صاحبه إلى الوراء ولا يدفعه قط إلى الأمام .  
هب أنك كنت تطالع بحثاً فطالعك كاتبه بهذه العبارات .

« ولقد توصلت فى هذه القضية إلى ما لم يصل إليه سواى » أو « إن الأبحاث التى قمت بها مضافة إلى ما أتمتع به من ذكاء تجعلنى أقدر » أو « لا أوافق على ما ذكره هذا الكاتب » .

إلى غير ذلك من الأساليب التى تشير إلى اعتداد الكاتب بنفسه ؛ فمما لا شك فيه أن صاحب هذا البحث - حق وإن كان صادقاً فى دعواه - سيثير حفيظة المطالع لهذا البحث .

لكن هذه الضمائر لابد من استعمالها ، كما أن الإشارة إلى ابتكاره الجديد الطريف لا يفر منه فما هو الطريق الصحيح لذكر هذا ؟ .

ينصح المفكرون باستعمال الأسلوب السامع المأدوم المتواضع الذى يوضح الغاية والهدف ولا يظهر التعالى ولا يجرح الآخرين - مثل : « ويتضح مما ذكر المؤلفون التامون أن ... » ، « يبدو لي - والله أعلم - أن ... » .

٤ - من حيث الفقرات يجب أن يراعى ما يلى :

الفقرة : هى وحدة فكرية لا تحتاج إلى عنوان . ومن مجموع الفقرات يتكون الفصل أو المبحث . الطالب

والفقرة وحدة مستقلة قائمة بذاتها ولذلك فإنهم يعرفونها بأنها :  
وحدة فكرية قائمة بذاتها لا تحتاج إلى عنوان لكنها تكون مع غيرها من  
الفقرات مثيلاتها ما له عنوان وهو الفصل .

فالفقرة لبنة في حائط هو الفصل ، والفصل حائط في حجرة هي الباب ،  
والباب حجرة في قصر هو البحث .

وتتكون الفقرة من مجموعة من الجمل بينهما اتصال وثيق لإبراز معنى واحد  
أو لشرح حقيقة واحدة ، ولتكونها من جمل واستقلالها في أداء معنى معين يمثل  
لبنة في بناء البحث أطلق عليها البعض أنها بحث داخل البحث .

ومن هنا وجب أن تتميز الفقرة بما يلي :

( أ ) من حيث مكوناتها يجب أن نستوفي الفقرة عناصر الاستقلال ، وأن  
تكون حول فكرة واحدة ، وأن تؤدي نتيجة واحدة .

( ب ) من حيث وضعها في البحث ينبغي أن تكون منه يمكن بحجها نتيجة  
لسالقتها ومقدمه لخالفاتها .

( ج ) ينبغي أن تكون متوسطة الطول بالنسبة لمعناها وقد أشرنا لذلك سلفا .

( د ) ينبغي أن يظهر استقلالها في تنسيق البحث فتبدوا في الكتابة مستقلة -  
أي مستقلة في هيئة البحث وشكله .

فيبدأ عند كتابتها بسطر مستقل كما يتضح نقطة عند نهايتها . ثم يترك بقية  
السطر دون الكتابة فيه ، ومن المستحسن أن يترك المسكاتب بين الفقرتين فراغا  
أوسع بقليل من الفراغ المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة .

وبهذا تظهر استقلالية الفقرة شكلا وموضوعا ذلك لأن الفقرة  
فكرة مستقلة .



هـ — من حيث الأسلوب يجب أن يراعى ما يلي :

الأسلوب هو الثوب اللين الذي تطهر به الرسالة ولذلك رأى الباحثون أن يراعى فيه ما يلي :

(أ) أن تكون جملة مترابطة بأن يأخذ كل جملة منه بعجز سابقتها ويبدأ لاحقها .

(ب) أن يكون سهلاً ميسوراً قريب المعاني ذاتي التطوف .

فتمتد الأسلوب واستعمال الكلمات التي يحتاج إلى المعاجم في معرفتها هو غير مرغوب فيه .

وإن كان البعض يرى أن الأفضل ألا تترك هذه الكلمات العربية الأصلية البعيدة المعنى حفاظاً على الثروة اللغوية ولأن في البحث عن معناها وتدبرها ما يفيد الباحث .

(ج) ألا يورد الأدلة على المسلمات والبدهييات فإن كليهما لا يحتاج أصلاً إلى دليل أو على ما يمكن التسليم به بسهولة .

(د) ألا يستعمل الأسلوب التمسكي ، وألا يستخر من الآخرين ؛ فإن الرسائل للبحث عن الحق لا للتنازع والتلازم .

(هـ) ألا يكون مبالغاً في عرضه للحقائق ، أو إنشاء حديثه عنها .

(و) أن يتجنب ذكر المشكلات التي تفتح باباً للخلاف يعرف - سلفاً - أنه لن ينتهي ، وأنه لن يستطيع أن يقول الكلمة الأخيرة فيه .

هذا إذا كانت المشكلة جانبية : ذكرها أو إغفالها لا يؤثر على منهج البحث . أما إذا كانت المشكلة هي أصل البحث فذكر الخلاف ومناقشته ومحاولة الوصول فيه إلى الحق هو أصل عمل الباحث فلا ينبغي إغفاله .

( ز ) ألا يجادل غيره في آرائه حبا في الجدل فقط ؛ فإن ذلك يتنافى مع العناية من البحث وإنما عليه أن يجادل خصمه : صاحب الرأي الخاطىء . ليبين له وجه الصواب .

فهدف الجدل - إذن - هو الوصول إلى الحق وليس لذات الجدل .

وختاما فإن الأسلوب يعنى رقة العبارة وتسلسلها ، وإن كان يعرف الأسلوب بما هو أعم من ذلك بكثير فهو يشمل - عنده - على خطة الرسالة ، والبراعة في عرض المادة ، وترتيب الفقرات ، وإبراز النتائج ، وكل ما من شأنه أن يؤثر تأثيراً قويا في قيمة الرسالة .

فالأسلوب - إذن - على هذا التصور هو هيئة الرسالة .

وينبغي أن يعرض الباحث في كل جملة ما هو طريق جديد حتى تخلو الرسالة من الحشو .

٦ - من حيث الأخذ عن الغير أو النقل عن المصادر وهو ما يعبر عنه بعض من كتبوا في هذا البحث بالاعتباس وفي هذه الخطوة فإنه يتعين على الباحث أن يراعى ما يلي :

( أ ) أن يتأكد من أصالة المصدر الذى يأخذ عنه ، وأن يكون هذا المصدر ذا قيمة علمية ، وأن يكون مؤلفه موطن ثقة .

( ب ) أن يكون دقيقا في فهم ما ينقل عن الغير ، دقيقا في إدراك نسبته إليه قولاً لم يقله ، أو فكرياً لم يردده وأن يشير إلى ما اقتبس منه مبيّنا مصدره ومؤلفه ورقم الصحيفة والجزء متى كان المرجع ذا أجزاء والمنظمة إن كان الكتاب طبع في أكثر من مطبعة ، وتاريخ الطبع متى كانت المطبعة الواحد قد طبعته أكثر من مرة .

(ج) أن يكون هناك انسجام بين ما اقتبسه وما أنشأه من عنده فلا يجوز أن يضع ما اقتبسه نشأداً بين ما لا يشكل معه وحدة فكرية يتطلبها البحث .  
(د) ألا يكتر من الأخذ عن الآخرين فتتغيب شخصية الباحث في بحثه .  
(هـ) ألا يقتصر في اقتباسه على الكتب والمجلات ويجوز أن يكون كذلك عن طريق المحاضرات ، أو المحادثات العلمية الشفوية .

(و) يرى بعض الباحثين ألا يزيد حجم المعنى المقتبس أو اللفظ المنقول عن ستة أسطر ويوضع بين شريكتين هكذا « . . . »

أما إذا تجاوز الستة أسطر فإنه يوضع وضعاً مبرراً . كأن يكتب بخط بارزاً يخالف ما كتبت به بقية الرسالة ، أو بلون مداد مخالف كذلك أو يترك فراغاً أوسع من الفراغ المعمود في البداية والنهاية وكذلك الهامش من الجانبين عن يمين النص المأخوذ وعن شماله يكون أوسع من الفراغ المعمود في الرسالة (١) .  
وفي رأي أن تحديد الأسطر لا مكان له وينبغي أن يكون مكانه تحديد الفكرة والانهاء منها قلت الأسطر أم كثرت .

(ز) إذا الباحث عرض رأى المؤلف ليناقشه فعليه قبل الاقتباس للمناقشة والمعارضة أن يتأكد من أن هذا الباحث لم يرجع عن هذا الرأى .

(ح) قد يضطر الباحث إلى حذف من النص المقتبس لعدم الحاجة إليه كما قد يضطر إلى الزيادة للإيضاح والشرح : ففي الحالة الأولى يستعاض عن المحذوف من النص بعدد من النقاط وفي الحالة الثانية ينبغي أن يضع الزائد من عنده بين قوسين معكوفين محافظة على النص .

٧ — من حيث ذكر الألقاب العلمية أو الوظائف التي يشغلها من سيشير الباحث إليهم في رسالته فإن القاعدة في ذلك عدم ذكر اللقب أو الوظيفة :  
فلا يقال مثلاً يقول الدكتور « فلان » ، رئيس قسم كذا ، أو عميد كلية كذا ،

---

(١) أنظر الدكتور أحمد شلبى في كتابه : كيف تكتب بحثاً أو رسالة ■

أوزير كذا ؛ ذلك لأننا نبحث الفكر لا اللقب ، ولأن المهنة غير مستقرة ولا ثابتة .

لكن هذا لا يبنى عدم تقدير هؤلاء من ذوي الفضل والعلم ذلك لأن التقدير شيء وذكر اللقب شيء آخر .

على أنه يستثنى من هذه القاعدة ما يلي :

( أ ) إذا كان للوظيفة دخل أو للقب صلة خاصة بالفكرة التي يتحدث عنها الباحث وفي هذه الحالة فإن ذكر اللقب أو الوظيفة لخدمة الفكرة لا للتحدث عن الشخص ذاته .

فهب أنك — مثلا — كنت تتحدث عن معركة من المعارك الحربية فذكرت نصا لقائد هذه المعركة فهذا مفيد جداً لأن له صلة بالحديث عن المعركة ذاتها فتقول مثلا :

يقول فلان قائد هذه المعركة : [ كذا ] .

أما إذا كنت تتحدث عن حياة هذا القائد الثناوية فقلت يقول فلان قائد معركة كذا : [ كذا ] فإن ذكر اللقب هنا لا محل له .

( ب ) عند ذكر المصادر الرسالة ومراجعتها .

( ج ) عند ذكرك لمن قدموا لك العون في كتابة هذه الرسالة ؛ فإن ذلك لا بد منه لبيان موطن المساعدة .

( د ) أن يكون من يتحدث عنه مجهولاً في هذا الميدان وليس من أعلامه الشاهقين فيمنه يحتاج إلى التعرف عليه .

هذه هي المواطن التي يستثنى فيها ذكر اللقب أو الوظيفة أما في سواها فليس مستساغاً ذكر أيهما .

فليس — إذن — مقبولاً ما يرى في أبحاثنا اليوم من البحر العلامة والحر القمامة ولندعه إلى فعله الذي يتحدث عنه .

### ثالثاً : مواطن علامات الترقيم :

نقصد بعلامات الترقيم ما تحتاج إليه الكتابة الصحيحة غير السكّات مثل :  
للنقطة ، والفصلة ، والقفوس وغير ذلك مما يستعمل في الكتابة غير السكّات .  
ولسلك علامة من هذه العلامات مواطنها أو مواطنها في الكتابة .  
وسنبين الآن أن نوضح ذلك فيكون الله تعالى - وعلى هداه .

#### ١ - النقطة :

والنقطة في البحث مواطنان :

الأول : نهاية الجملة التامة المعنى : وهي ما تنفذ فائدة يحسن السكوت عليها .  
مثل : في الثاني السلامة وفي العجالة الندامة .

الثاني : عند نهاية الفقرة التي ينشأ - سلفاً - أنها يبحث بدون عنوان فهي  
تعالج فكرة كاملة وشكلها في البحث معلوم مفهوم .  
والنقطة : هنا تكون كروابط للكلام أو كوجاه له .

#### ٢ - الفصلة :

وهي الواو المقلوبة ، ، ، ومواطنها في البحث فيما يلي :

( أ ) بعد المنادي مثل : يا محمد ، أقبل .

( ب ) بعد الجملتين المرتبطتين معنى وإعراب مثل :

خير الكلام ما قل ودل ، ولم يكن طويلاً فيممل .

( ج ) بين الشرط والجزاء ، والقسم والجواب متى طاللت جملة الشرط القسم

مثل : إن جاء محمد وكان مبتمم الوجه صائب الرأي ، فأكرمه ، ومثل : لئن  
جاءني محمد حاملاً إلى خبر أسارا ، لأعطينه ما يشتهاه مني .

( د ) بين المفردات المعطوفة إذا تعلّق بها ما يطول المسافة بينها فيجعلها

شبهه بالجملة في طولها مثل :

( هـ ) لا - دراسات

ما خاب ناجس صادق ، ولا تليذ مهم بدروسة عامل بنصائح أساتذته  
ووالديه ، ولا صانع يجيد لصاعته غير مخلف لمواعيده .

### ٣ - الفصلة المنقوطة :

وهي الواو المقلوقة تحتها نقطة ، ، وهذه تكون أما كتبها في البحث فيما يلي .

( أ ) بين الجملتين التي تكون الثانية منها علة الأولى أو سببها . مثل :

محمد يحسن إلى من أساء إليه ؛ لأنه طيب الخلق ، طيب القلب .

( ب ) بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب . مثل :

لماذا رأيتهم الخير فخذوا به ؛ وإن رأيت الشر فدعوه .

### ٤ - الفقتطان :

النقطتان الرأسيتان : ، وأما كتبها في البحث المناطق الآتية :

( أ ) بين القول والمقول مثل :

قلت لك : لا تفعل الشر .

ومثل : قول الشاعر العربي :

ولقد أمر على اللثم يسبنى فأعف ثم أقول : لا يعني

( ب ) بين الشيء وأقسامه أو بينه وبين أنواعه التي يحتويها : مثل :

الفعل ينقسم إلى : ماضٍ ومضارع وأمر

( ج ) قبل الأمثلة التي يشرحها الباحثون توضيحاً لقاعدة ما وهذا غالباً

ما يتكون بعد لفظة مثل ، والكاف مثل كذا أو كذا .

### ٥ - علامة الاستفهام :

وهي تكون على هذه الصورة ؟ ، وهذه العلامة توضع عقب جملة

الاستفهام مثل :

هل نجح على ؟

#### ٦ - علامة الانفصال :

وهي تكون على هذه الصورة « ا » وهذه العلامة توضع عقب هذه الجمل :

( ا ) التي تعبر عن سرور مثل : فرحت جداً لنجاح محمد !!

( ب ) التي تعبر عن حزن مثل : أحزني تأخرتك عن الرفاق !!

( ح ) التي تعبر عن تعجب مثل : ما أجمل الخلق !!

( د ) الاستغاثه مثل : وا ممتصياها !!

( هـ ) الدعاء مثل : بلغك الله ما تراد -

#### ٧ - الشرطه « - » :

والشرط توضع في هذين الموضعين .

( ا ) في أول السطر في محاوره بين شخصيه يستعاض بها عن اسميهما مثل :

قال معاوية لعمر بن العاص : ما بلغ من عفتك ؟

— ما دخلت في شيء قط إلا خرجت منه .

— أما أنا فما دخلت في شيء قط وأردت الخروج منه .

( ب ) بين البدد والممدود إذا وقعاً عنواناً في أول السطر مثل :

ما إذا كنت تتحدث عن عدد من الجنود فقلت :

أولاً - كذا ثانياً - كذا ثالثاً - كذا

أو

١ - كذا ٢ - كذا ٣ - كذا

#### ٨ - الشرطتان :

والشرطتان توضعان في حالة وجود جملة أو جمل أو كلمة معترضة بين

متلازمين مثل :

كان محمد - بالأمس القريب - شاباً

وكذا الجمل الدعائية مثل محمد - ﷺ - نبي الرحمة وكقول الشاعر :  
إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمى إلى ترجمان

#### التشولتان :

وهما القوسان الصغيران وصورتهما في البحث هكذا : ... ، .  
ووضع هاتين الشولتين المزدوجتين في البحث عند النقل عن الغير نقلاً حرفياً  
في ثنايا كلام الناقل ذاته ؛ لتمييز كلام الغير عن كلام الناقل .  
أما إذا كانت العبارة المنقولة غير موضوعية في ثنايا كلام الناقل فلا داعي  
لوضعها بين الشولتين المزدوجتين وإنما لها وضع خاص .

#### ١٠ - القوسان : ( : : : ) :

والقوسان يستعملان فيما يلي :  
( أ ) في نقل النصوص وخاصة القرآن الكريم .  
( ب ) تفسير لفظة غامضة أو جملة غامضة كذلك : أردت تفسيرها وسط  
سياق الكلام مثل :  
والتقى الفارسان في ميدان لا حب ( واسع ) الجنبات .  
( ج ) في حالة الدعاء مثل :  
كان عمر ( رضى الله عنه ) مثالا للعدل والحرص على الإسلام والمسلمين .

#### ١١ - القوسان المركبان : [ : : ]

وهذان القوسان يستعملان في حالة الزيادة التي يدخلها الشخص على نص  
أقتبسه وفي ثناياه للتمييز بين ما نقله عن نفسه وعن غيره .

#### ١٢ - النقاط الأفقية : « : : »

هذه النقاط الأفقية التي أقلمها ثلاث نقاط توضع مكان الكلام المحذوف من  
نص اقتبسه الكاتب .



هذه هى علامات الترقيم كما ينبغي أن تكون عليه الكتابة العربية ، وهى -  
فى تقديرى - لا تقل أهمية عن قواعد الإملاء واللغة العربية اللتين يجب مراعاتهما  
عند الكتابة .

وعلاقات الترقيم يتوقف عليها الفهم أحياناً ، كما أنها توضح دائماً مواطن  
الفصل والوصل ، كما أنها تنبه الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظاً أو  
مقروءاً أو مكتوباً .

وهذه العلاقات وإن كانت غير ذات أهمية فى كتابة المقالات الصحفية لكنها  
ضرورية جداً فى كتابة الرسائل الجامعية ويؤخذ الباحث عليها .

وبعد أن تحدثنا عن علامات الترقيم فإن يحذر بنا أن نتحدث عن ماله صلة  
بها وهو الشكل .

#### رابعاً : الشكل :

والشكل لا يقل أهميته عن علامات الترقيم ووظيفة الشكل هو إزالة اللبس  
والتفسير على القارىء فكثيراً ما تحتاج للكلمات المستعملة فى الرسالة أو البحث  
إلى الشكل .

ولا شك لدينا أن الشكل مهم بل لا بد منه فيما يلى .

( ١ ) فى حالة البناء للجهول ؛ ذلك لأنه لو لا الشكل لعد المفعول فاعلاً فتتوه  
الحقيقة على المماثلج .

(ب) بعض الكلمات التى حروفها واحدة والشكل ينقلها من معنى إلى معنى  
مغاير تماماً . مثل :

« يعين » مع « يعين » ، « الكتاب » مع « الكتاب » .

( ج ) الحالات التى يقدم فيها المشعرل على الفاعل . مثل : قوله تعالى :

[ وإذا ابتنى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ] ( ١ ) .

---

( ١ ) سورة البقرة .

وقوله تعالى :

(لَا تَمْنَأْ مِنْ عِبَادَةِ الْعِلْمِ) (١) .

(د) الكلمات غير المشهورة غير المتداولة بين الناس ، وكذا الاعلام الاجنبية التي قد يضطر إلى استعمالها في بحثه مثل :

« ميتافيزيقا » ، « فيثاغورس » ، وغير ذلك .

وينصح الدراسون لهذا الفن في حالة استعمال الشكل أن يراعى ما يلي :

١ - عدم المبالغة في استعمال الشكل فلا يشكل مالا يحتاج إلى إيضاح من الكلمات المحتاج إليها في البحث .

٢ - الاقتصاد في شكل الكلمة المهمة فلا يشكل فيها إلا الحرف المحتاج إليه فقط : الحرف الذي يجعل قراءتها أيسر وأوضح ولا ينبغي أن يتعداه إلى سواءه .

**خامساً : الهاشية :**

حديثنا تحت هذا العنوان شامل لما يكتب في الهاشية ، وكيف تفتح طرق ترقيمها .

والهاشية هي كل ما يكتبه الباحث أو المؤلف في أسفل: من توضيح أو شرح أو إحالة أو توعية لما في صلب الرسالة .

ووجودها ضروري حتى لا ينقطع تتابع الفكر في صلب الرسالة ويختصر الباحثون في هذا العلم ما ينبغي أن يكتب في الهاشية فيما يلي :

١ - الإشارة إلى المرجع الذي استقى منه الباحث مادته العلمية سواء أكان كتاباً مطبوعاً أو مخطوطاً لم تنشر بعد أو كان ذلك عن طريق المشافهة وسواء أكان النقل حرفياً أم كان باختصار أو تصرف .

---

(١) سورة فاطر : ٢٨ .

والنافذة من ذلك واضحة هي :

( أ ) لتوجيه غير . إلى هذا المصدر الهام ذى القيمة العلمية فينتفع بما فيه .  
( ب ) ليدل القارىء على مدى الجهد الذى بذل فى سبيل إعداد هذا البحث  
أو هذا الكتاب .

( ج ) ليسجل اعترافه بفضل هؤلاء الذى اقتبس منهم وانتفع بعلمهم وجهدهم .  
٢ - توضيح محل فى صلب الرسالة أو تحقيق مختلف فيه فى أصلها .  
وأمور البحث الصحيح لا ترى معالجة مثل هذا الموضوع فى أصل الرسالة ذلك  
لأنها تقطع تسلسل التمسكة الأصلية بقدر ما تشوه من تناسقها .  
لذلك رأى الباحثون أن تبعه الايضاحات أو التحقيقات عن صلب الرسالة  
وأن توضع فى الحاشية متى كانت قصيرة أما إذا كانت طويلة فإنها توضع تحت  
عنوان تسمية أو تهليل أو تنبيه وقد كان الأقدمون يعبرون عن ذلك بالمسألة  
والمحدثون قد يعبرون عنها بما ذكرت أو ملحق . وتوضع فى نهاية الفصل  
أو الباب .

فإذا كانت قصيرة ووضعت فى الحاشية فينبغى ألا يكون الدليل إليها رقماً  
عادياً الذى يوضع عند الإشارة إلى المصدر بل ينبغى أن يمين بعلامة خاصة : النجمة  
مثلاً فإذا تعددت الايضاحات أو التحقيقات فى صحيفة واحدة تعددت تبعاً لذلك  
النجوم للتمايز وهكذا .

وكذلك تستعمل النجوم بدل الأرقام إذا كان مكانها العنوان ذاته كأن كان  
الموضوع الذى تريد الإشارة إليه هو العنوان ذاته فإنه ينبغى ألا يشار إلى ذلك  
برقم بل بنجمة كذلك .

٣ - إحالة القارىء إلى مكان آخر من الرسالة وضع فيه نقطة ما وأشار  
إليها هنا ولا يربط تكرار بعضها فيكتفى بالإشارة إلى ذلك الحاشية  
تجنباً للتكرار .

هذا من حيث ما يكتب في الحاشية :

وأما طرق الترقيم للحاشية فإنها تحصر فيما يلي :

١ — أن تكون الصحيفة كوحدة مستقلة عن سابقتها ولاحقها فيبدأ الترقيم في حاشيتها بالترقيم ( ١ ) ثم ( ٢ ) إلى آخر الرقم الذي يسأل إليه في الصحيفة الواحدة فإذا انتهى إلى صحيفة ثانية بدأ في الحاشية بالرقم ( ١ ) كذلك وهذا هو الأسلوب الشائع لأنه الأمل والأيسر كذلك .

ويسر ذلك وسهولته تتضح في حالة حذف رقم أو زيادة آخر لأن التغيير لن يتعدى هذه الصحيفة إلى ما سواها .

٢ — أن ينظر إلى الفصل على أنه وحدة مستقلة في حاشية فترقيم صفحات الفصل كله كأنها صفحة واحدة أو الباب كله كذلك .

فيبدأ في الصحيفة الأولى برقم ( ١ ) فرقم ( ٢ ) فإذا انتهى الصحيفة وبدأ في الصحيفة الثانية أعطى رقم ( ٣ ) وهكذا يستمر حتى نهاية الفصل الأول فإذا بدأ في الفصل الثاني بدأ منه الترقيم من جديد .

وفي هذه الحالة توضع الحاشية في أسفل الصحيفة وقد تنقل إلى نهاية الفصل وفي هذه الحالة يسر التغيير فتعديل رقم يؤدي إلى تعديل ما والا .

٣ — اعتبار الرسالة كلها وحدة واحدة من حيث الترقيم فيبدأ في هامش الصحيفة الأولى للرسالة برقم ( ١ ) ويستمر حتى نهاية الرسالة فلا يعيد الرقم ( ١ ) بعد نهاية الصحيفة أو الفصل أو الباب بل يسمر حتى نهاية الرسالة .

وفي هذه الحالة توضع الهوامش في أسفل الصحيفة وقد تنقل إلى آخر الرسالة .

ونظرة هذه الطريقة أن التغيير بالحذف أو بالزيادة يؤدي إلى تغيير ما يلي الرقم الأخير وفي هذا مشقة على الباحث تزداد حداثتها متى حدث التغيير في أول الرسالة .

ولا شك أن أبسر الطرق الثلاث وأكثرها شيوعاً هي الطريقة الأولى. وعند كتابة الحاشية يجب أن يتبع ما يلي :

(أ) يوضع الرقم مرتفعاً قليلاً عن كلمات السطر ولا توضع بعده نقطة .  
(ب) يوضع الرقم بعد اسم المؤلف الناقل عنه مباشرة لو ذكر اسمه وقبل النص المنقول أما إذا اغفل ذكر المؤلف الناقل عنه فإنه يذكر الرقم عقب نهاية النص مباشرة .

(ج) في حالة الطبع توضع الأرقام بين قوسين أما في حالة الآلة الكتابة فلا توضع إلا إذا خشي الالتباس بأن كانت هناك أرقام أخرى غير الرقم المشير إلى الحاشية فإنه في هذه الحالة لابد من وضع الرقم بين قوسين سواء أكان الطبع أو الآلة الكتابة .

(د) يمكن الاستعاضة عن الأرقام بحروف الهجاء متى استخدمنا الطريقة الأولى في الترقيم . ذلك لأننا في هذه الحالة لا يمكننا أن نستخدم كل حروف الهجاء في صحيفة واحدة أما في الحالتين التاليتين فإنه لا يمكن استبدال الأرقام بحروف الهجاء .

(هـ) يفضل صلب الرسالة على الهامش بخط أفقي يوضح نهاية الأصل وبداية الهامش بخط أفقي يوضح نهاية الأصل وبداية الهامش ويفضل أن يكون هامش الرسالة بخط أصغر من الخط المستعمل في الرسالة ، وفي حالة الكتابة على الآلة الكتابة فإنه يضيق الفواصل بين السطور .

(و) إذا اشترك في تأليف الكتاب أثنان أو ثلاثة أشار إليهم الهامش مثل :  
حامد عبد القادر ومحمد عطية الإبراهيمي ومحمد مظهر سعيد : في علم النفس ج ٢  
ص ٧٥ مثلاً .

أما إذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة ذكر اسم من صلته أو ثور بال المؤلف وأصاف إلى ذكر اسم في الحاشية كلمة وآخرون مثل :

أحمد الاسكندري وآخرون : المنتخب من أدب العرب ج ١ ص ٩٤ أما إذا كان المؤلف مجهولا كتب في الهامش منهاج المتعلم مجهول المؤلف ص ٩ ( ز ) إذا ذكر اسم المؤلف في صلب الرسالة فلا داعي لإعادة ذكره في الهامش فيمكنني في الهامش بذكر اسم المؤلف ورقم الصحيفة فقط فإذا ذكر اسم الشيخ محمد رشيد رضا في صلب الرسالة مثلا اكتفى في الهامش بذكر تفسير القرآن الحكيم ج ١ ص ٨٨ مثلا .

فإذا ذكر اسم المؤلف والمؤلف معا في صلب الرسالة أشار في الحاشية إلى رقم الصحيفة والجزء . إن كان الكتاب متعدد الأجزاء كأن يقول مثلا في صلب الرسالة يقول الشيخ محمد رشيد رضا ، في كتابة « تفسير المنار » فإنه - والحالة هذه - يكتب في هامش الرسالة ج ١ ص ٨٨ مثلا ولا عليه أن يكرر ذلك في الحاشية فإن كرر ذلك في الحاشية فلا يعاقب عليه .

( ح ) إذا أخذ الباحث عن مرجع مترجم من لغة لا يعرفها كالا تسمية إلى العربية مثلا فعليه أن يشير بحوار اسم المؤلف إلى المترجم مثل « فرائد روزنمالي » في كتابة « منهاج العلماء المسلمين في البحث العلمي » ترجمة « أنيس فريجه » .

وكذا الحكيم لو نقل من مرجع نقل عن مصدر مثلا وتقدر عليه الوصول إلى الأصل الذي نقل عنه المرجع الذي أخذ نص المصدر منه أشار إلى المرجع الذي أخذ منه النص ثم أوردته بهذه العبارة « نقلا عن فلان في كتابه كذا » .

كمن اقتبس عن الشيخ محمد رشيد رضا ، في كتابه « الوحي المحمدي » من محاضرات في النصرانية للدكتور محمود مزروعة ، فإن الإشارة تكون هكذا في الحاشية . محمود مزروعة في كتابة محاضرات في النصرانية نقلا من كتاب « الوحي المحمدي » الشيخ محمد رشيد رضا . ثم يشير إلى الصحيفة في كلا المرجعين .

(ط) إذا كان الاقتباس من مجلة أو صحيفة فإنه يجب أن تشمل بجوار اسم الصحيفة أو المجلة تاريخ صدور كتابها واسم الناشر وعنوان بحثه . مثل :  
بحث نشر بمجلة منبر الإسلام بمصر لعبد السلام محمد عبده العدد الصادر في رمضان سنة ١٤٠٠ تحت عنوان : الإسلام بين السكينة والسيف .

(ي) إذا كان المرجع مخطوطا لم ينشر بهد نية إلى كونه مخطوطا لم ينشر بهد وذكر : عنوان المخطوطة ومؤلفها والمكان التي تحفظ فيه ورقها .

كذلك إذا اعتمد الكاتب على محادثة شفوية أو محاضرة قام بإلقائها أحد الأساتذة المتخصصين فإنه لابد من ذكر عنوان المحاضرة وكتابها وتاريخ إلتئامها ، وصاحبها ولابد من إذن الأستاذ المحاضر قبل فعل هذا الرأي الذي سيؤخذ الباحث عنه قد رجع عنه بعد أن تبين له فسادُه والدلم لا يعرف كلمته الأخيرة بهد .

(ك) إذا تكرر النقل عن مصدر واحد في صحيفة واحدة أو في صفحات متتالية ولم يفصل بين هذا المصدر في الصحيفة الواحدة أو في الصفحات المتتالية فاصل في التسمية اكتفى في الإشارة إليه في المرة الثانية والتي تليها بذكر هذه العبارة نفس المصدر أو المرجع ص ٤ ج ٤ .

أما إذا وجد فاصل واحد وكانت الصحيفة واحدة فإنه يكتفى في هذه الحالة بالإشارة إلى التواب ثم يردف يقول المصدر السابق مثل :

الراي : المصدر السابق ص ٤

أما إذا أختلعت الصحيفة مع وجود الفاصل الواحد فلا بد من الإشارة إلى المصدر اسمها كاملة .

و د الاقتباس الثاني من نفس الجزء والصحيفة فإنه يكتفى عن ذكر رقم الجزء بكتابة نفس الجزء والصحيفة أو نفس المكان كأن تقول :  
من نفس الصحيفة والجزء .

(ل) في حالة ذكر الصفحات المتتالية يكتب في بذكر رقم أول صحيفة وآخر صحيفة .

وعنك طرق لاختصار الرقم ذاته تذكر فيما يلي .

١ - لا يجوز الاختصار في العدد المكون من رقمين .

٢ - إذا تجاوز الرقم إلى المئات والآلاف فإنه يجوز حذف الأرقام التي لا يصلها التغيير من الرقم الثاني مثل :

والصفحات من ٩٧٧ إلى ٩٣٩ طالما أن رقم ( ٩ ) لم يتغير ومثل :

والصفحات من ١٩٣٨ إلى ٣٩ دون ذكر الرقمين الذين لا يلحقهما التغيير .

فإذا كان التغيير سيصل المئات أو الآلاف فإنه لا يجوز اختصارها حتى لا يؤدي الحذف إلى الإبهام .

وهذا الحذف إذا لم يكن الرقمان الأولان صفرين ، حتى لا يقع الإبهام كذلك ولأن الأصفار بدون رقم لا تساوي شيئاً .

(م) إذا لم تكف السطور المتبقية من هامش الصحيفة نقلت البقية إلى هامش الصحيفة التالية وقد تمتد إلى هامش الصحيفة التي تلي التالية وعلى الباحث أن يضع علامة تشير إلى أن هذه امتداد الحاشية الصحيفة السالفة وذلك بوضع شرطين أفقيين فوق بعضهما على هذه الصورة ( = ) فإن امتدت الفكرة في الحاشية من الصحيفة التالية إلى تالية زبدت شرطة أفقية ثالثة إشارة إلى أن هذه الفكرة ممتدة من الصحيفة الماضية إلى ما قبل الماضية وتكون على هذه الصورة ( = ) وهكذا (١) .

---

(١) هذه القواعد نقل بتصرف من الدكتور / أحمد شلبي في كيف تكتب بحثاً أو رسالة .



على أنه لا تزال بالنسبة لموضوعنا بعض ما لا يخفى على فطنة الباحث فنتركه  
لخطالة الباحث .

#### سادساً : استعمال الأرقام بالحروف في صلب الرسالة

نعني بهذا العنوان كتابة الأرقام بالحروف في صلب الرسالة : القواعد التي  
وضعها الكتّابون في هذا العلم لذلك .

فقد حصر الباحثون هذه القواعد فيما يلي :

(١) كل رقم لا يحتاج الباحث في كتابته إلى أكثر من ثلاث كلمات فإنه  
يكتب بالكلمات مثل :

خمس وسبعون ومائة ، مثل : أربعائة وألف .

لا ينظر في ذلك إلى كبر العدد أو قلته مثل : مليون أما هذا العدد ٢٤٦١ ،  
وهو أقل بكثير من ذلك فإنه لا يكتب بالحروف ذلك لأن كتابته تزيد عن الثلاث  
كلمات أما المليون فإنه كلمة واحدة فالمنظور إليه هنا عدد الكلمات لا حجم العدد .  
والسبب هو التيسير على القارئ . ذلك لأن العدد متى تجاوز الثلاث كلمات  
ربما أتعب القارئ السريع إدراكه فافتضى الأمر تيسيراً على القارئ  
كتابته بالأرقام .

(ب) هناك أمور لا بد أن تكتب بالأرقام تيسيراً على القارئ . قل هذا العدد  
عن ثلاث كلمات أم زاد عليها وهي :

- ١ - الرقم الذي يحدد مبلغاً من المال .
- ٢ - رقم اهاتف [ التليفون ] .
- ٣ - أرقام الصفحات في الكتاب .
- ٤ - الرقم الذي يحدد التاريخ .
- ٥ - النسبة المئوية .

وإن كان المستحسن في تقديرى أن يردف العدد المكتوب بالرقم بالكتابة بالحروف متى كان الرتيم مهما .

(ج) إذا وقع العدد في أول الجملة وبالأحرى في أول الباب أو الفصل أول الفقرة كتب بالحروف حتى وإن تجاوز العدد الكلمات الثلاث ؛ ذلك لأنه لا يصح أن تبدأ الكلام برقم حسابي هذا عدا الأرقام التي توضع للأسباب أو النتائج في الرسالة للسبولة والتيسير وهذا غالبا ما يكون رقما واحد توضع بعده شرطة فمثلا تقول :

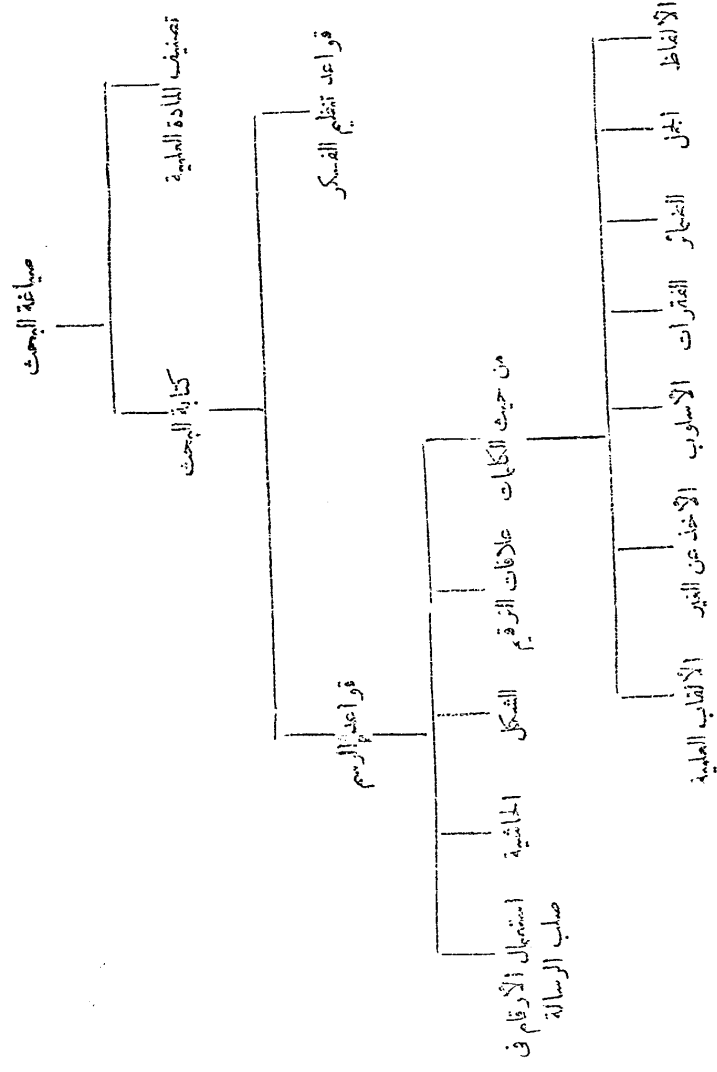
خمس وأربعون وستائة وأربعة آلاف رجل تحركوا من أنحاء العالم لإغاثة المنكوبين ، أما إذا كان العدد يشير إلى بند من البنود مثل :

ولقد توصلت بتوفيق الله -- تعالى -- إلى النتائج الآتية :

فلا تكتب هذه الأرقام بالحروف رغم تصدرها للكلام في مثل هذه الحالات.

(د) الكسر إذا وقع وحده فإنه لا يكتب بالرقم فقط تقول : سار نصف الجيش ، ولا تقول : سار ١/٢ الجيش .

كذلك إذا وقع مع عدد مفرد مثل : طول هذا المقعد أربعة أمتار ونصف أما ما عدا ذلك فيكتب بالرقم .





## الفصل السادس

### صفات الباحث الجيد

(م ٩ - دراسات)



الباحث منقب عن الحق ، والتفتيح عن الحق لنشره بين الناس أمر ليس  
بالسهل الميسور الذى يستطيع كل إنسان خاصة فى أيامنا هذه الذى أصبح الحق  
فيها غريباً . هذه الغربة التى أبان عنها هذا الشاعر العربى الحصيف فقال :

لقد كنت فى درب ببغداد ماشياً      وقد أوشكت شمس النهار تغيب  
فصادفت شيخاً قد حنى الدهر ظهره      له فوق مسان الطريق دبيب  
عليه ثياب رثة غير أنها      نظاف فلم يندس لمن جيوب  
يسير الهوينا والجواهر خلفه      يسبونه والشيخ ليس يجيب  
أهالوا عليه بالعصى يضربونه      وفى الوجه منها شجته وتدوب  
فساءلت من هذا فقال يجابوب      هو الحق جاء اليوم فهو غريب  
فجئت إليه باكياً ومسلماً      ودمعى لا شفاق عليه صبيب  
وقلت له إنا غريبان ها هنا      وكل غريب للغريب نسيب

ولا نعى ببيان المجهول وكشف المستور ها هنا ما كان فى العلوم النظرية فقط  
لكننا نعى به ما يكون فى أى ميدان من ميادين الحياة لافرق بين النظرى والمعملى  
منها على قدم المساواة ؛ ذلك لأن الحق والخير كليهما - على قدم المساواة - كثير  
ما تحجبها عن العيون عوامل عدة تكاثر عددها فى أيامنا هذه منها الجشع والاثرة  
والآناية الطمع فى العرض الزائل أو المجد الزائف وقد يكون للزمن وتطور  
الأحداث واختلاف البيئات أثرهما فى ذلك .

ومن هنا فإن البحث ثقل لا ينهض بحمله أى إنسان . فلا ينهض به إذن إلا طراز  
خاص من الناس يجب أن تتوفر فيهم صفات معينة يحصرها الباحثون فيما يلى .

#### ١ - الأمانة العلمية :

فيشير إلى أى مصدر نقل عنه مسألة من مسائل البحث أو لطيفة من الطائفة  
أو استفاد منه فى حل معضلة من معضلاته : سواء نقل منه نقلاً حرفياً أو بتصرف .

وتأكد الأمانة متى كان النقل من مخطوطة غير منتشرة بين الناس . كذلك الأمانة في بعده عن تحريف النصوص أو المغالطة أو التجويز إلى البسطة في مناظرة خصمه أو مناقشته ؛ لأن هدفه الأول والآخر هو الوصول إلى الحق ؛ وما هذا يوصل إليه .

## ٢ — الاتصاف والموضوعية :

وهذا يؤدي إلى بعده عن الأهواء والأوهام وعن الرغبة في التشهير بالغير حتى ولو كان خصمه وإلى قلب الحقائق ، فإن قلبها تكوّن عن الهدف الذي من أجله كان البحث .

ولذلك اشترط علماء المسلمين العدل في المحدث والراوى وأشاهد ولقد دعانا قرآننا الكريم إلى إنصاف خصومنا متى كان العدل في جانبهم فلا ننسبنا الخصومة العدل .

قال تعالى : [يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خير بما تعملون ] (١) .

## ٣ — الصبر :

وهذه من أجل الصفات التي ينبغي أن يتجلى بها الباحث ؛ فليبحث مشقة ومتاعه وللتفتيش والتفتيش والبحث عن المادة العلمية مشاكلة فإن لم يكن الباحث صبوراً تعثرت به قدمه في منتصف الطريق إن لم يكن في أوله وعجزت عن حمله إلى نهايته .

## ٤ — الدقة في النقل عن الآخرين وفي الفهم عنهم :

فلا يأخذ ما ينقله عن الغير حتى ولو كان علم من الأعلام على أنه قضية مسلمة

---

(١) سورة المائدة — ٨ .



لا ينبغي معارضتها ؛ ذلك لأنه قد ينسب إلى الغير ما لم يقله ، وقد يفهم ما يقوله الغير فهما خطأ .

ومن هنا نعين أن يكون الباحث دقيقاً في نقله حكماً في عرض حلياً نقده .  
ويرى البعض أن الشك العلمي - لا المرضى - مظهر حضارى لا يصل الإنسان إليه إلا بعد أن يكون قد قطع أشراطا وسار طويلاً في طريق المعرفة والعقل .

#### ٥ - احترام آراء الآخرين ما لم تخالف الأصول والبدهييات :

فالتزام أدب البحث والموضوعية العلمية والبعد عن الغرور العلمي : الذى ينال من آراء الآخرين أو يعتدى على أشخاصهم حتى ولو كان الباحث على صواب يجنب الباحث الزلل ويريح المطالع له .

#### ٦ - الاقتصاد في النقل عن الآخرين :

على الباحث أن يقتصد فيما ينقل عن غيره وإلا ضاعت شخصيته وعمله في البحث وفكره .

لذلك من التزم عن اقتباسهم بالتفصيل :

على البحث - كذلك - ألا يستعمل الأسلوب التوكى عند حديثه عن خصومة الذين يرى خطأهم الواضح والأفضل أن يدعو الله له ولهم بالسداد .

#### نهاية المطاف :

بقى علينا في هذا الباب أن نجيب على هذا السؤال :

هل هذا المنهج الذى أنبأ عنه سلفنا هو سبيلنا - الذى لا سبيل لنا سواه - للوصول إلى الحق أم أن هناك سبلاً أخرى غير هذا المنهج يمكنها أن توصلنا إلى الحقيقة ؟

والجواب أنه لا أحد يستطيع أن يزعم أن هذه الطريقة المنهجية هى وحدها التى توصل إلى الحق لكنها - بلا شك - أداة ملائمة فقط للكشف عن الحقيقة الموضوعية .

وعلى ذلك فإن المنهج الذى ذكرنا ومنهج البحث العلمى المعلن الذى لم نذكر  
يمكن كلاهما أن يدانا على ما يعتقد الناس أو كيفية هذا الاعتقاد - بالنسبة  
لقضايا اجتماعية معينة . ولكنه لا يدلنا على ما يجب أن تؤمن به ونعتقد ولا يدلنا  
على الكيفية التى يجب أن يكون عليها سلوكنا وكل ما يمكن أن نأمل فيه عندما  
نمد الطريقة العلمية إلى المجالات غير العلمية أن نقوم بتلميز وترسيخ الحقيقة كلها  
أمسك عرضها بموضوعية وبالتالى يمكننا توسيع الاتفاق العقلاني بين الدارسين  
وجعل قيمنا أكثر أصالة فضلا عن إرساء دعائمها بشكل أكبر في المجالات التى  
نستطيع تحقيقها ونشيتها .

إن الحقيقة التى يتم إكتشافها بالبحث لا تكون بالضرورة الحقيقة كلها أو  
الحقيقة النهائية عن الحياة وعن الكون . وكلما إكتشفنا حقائق جديدة وقنا  
بصياغة نتائج جديدة فإن معارفنا تزيد وتراجع بصفة دائمة .

وأخيراً فينبغى أن نؤكد على أن البحث مفضلا عن غيره من الطرق التى تزيد  
من معارفنا ؛ ذلك لأنه قد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن البحث يؤدي بنا إلى  
نتائج أفضل وإلى نتائج أكثر دقة من غيره من الطرق ولكننا لا نستطيع أن  
نقول بأن البحث سيحل جميع المشاكل الإنسانية<sup>(١)</sup> .

---

(١) من كتاب « أصول البحث العلمى ومناهجه » للدكتور / أحمد

## الباب الثاني

### المخطوطات بين التحرير والتيسير

تمهيد عن : الكتابة عند العرب

الفصل الأول : تراثنا ومدى أثره !!

الفصل الثاني : جمع النسخ وترتيبها •

الفصل الثالث : خطوات التحقيق •

الفصل الرابع : صفات المحقق الجيد •

2000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

الناس صنفان : موتى في حياتهم

وآخرون يبطن الأرض أحياء

هكذا يقول الشاعر العربي :

إن قيمة الإنسان تقدر بما قدم في هذه الحياة للحياتين . والاعم كالأفراد تماماً  
فهي تقاس بمقدار ما تركت من آثار يحفظها لها تراثها الفكري الذي هو دليل  
نبالة الذكر ونباهة الصيت .

ومن هنا فقد حرص الفاقهون العاقلون على تراث أسلافهم الذين غادروا الحياة  
يوم غادروها وتركوا فيها آثارهم الغائرة التي لا ينال منها كرسنين ولا مر العش ،  
فأحاطوه بسياج منيع يقيه شر البلى والضياع بقدر ما حاولوا بكل ما آتاهم الله  
- تعالى - من حول وقوة أن يبرزوه قشينا كأنه وليد زمانهم لتألف مطابقة عيونهم  
وقلوبهم معا حفظا لماضيهم وتباهيه وحثا لحاضرهم ودفعاً له على الاقتداء والافتخار

فذهبوا إن لم تسكنوا مثمهم إن النشيب بالرجال فلاح

والإسلام مشعل حضارة هي الحضارة التي لا حضارة سواها ، افتنى سبله  
أسلافنا الأبرار فتركوا هذا الميراث الفكري العجيب العريق الذي غفلنا عنه وتنبه  
له غيرنا فأخذوا منه لديناهم فسكانت هذه المدنية المدنية في لحنها وسداها للإسلام  
والمسلمين ثم عموا وصحوا عما فيه لآخرتهم فكانت خراباً .

وانتد تذب إلى ثراء هذا التراث لقيف نابيه من رجال الفكر الإسلامي  
فأبانوا عن نفيس معدنه فأبرزوا إلى النور هذا النور فإذا هو معارف مذهلة  
أضامت سبل الحق لنا شدة ، بقدر ما أجابت - هذه المعارف - عن معضلات  
محيرة كثيراً ما وقعت عقولنا حياها ذاهلة حائرة .

ولا يزال في الساحة الفكرية الذي ينتظر جيلنا ومن ولاه قياماً أن تتقاعد اليوم  
وتتقاعد خلفنا غداً وتقتصر يدايهم على الأمل المشور . ولما أن نعضي

ويعنى من بعدنا خلفنا مسددى الخطو بنيل الغاية والهدف فنقدم للعقل المعاصر  
الحائر هذا الغذاء والدواء الذى تركه آباؤنا معلبا ومعلبا :

على أن هذا الجهد المبذول مهما كبر ، والعمل الموصول مهما امتد فإنه لا يعادل  
فقط قيمة احياء هذا التراث الدفين ، ذلك لأنه التراث الذى استنبت فى هذه  
الصحراء هذه الدوحة القينانة التى امتد ظلها وثمرها فارتاد الآفاق ، واجيا من  
الرمم البالية التى استلمكتها الخرافات أعظم أمة شهدتها القرون الوسطى .

هذا والصفحات التالية توضح لنا السبيل المستقيم التى بينها لنا المفكرون  
والباحثون للكشف عن هذه الكنوز وإخراجها للناس لتعيش بينهم وفيهم قائده  
رائدة زائدة .

وفى هذا الباب ، سنتناول - بمشيئة الله ( تعالى ) - عرض هذه الفصول .

تمهيد : عن الكتابة عند العرب .

الفصل الأول : تراثنا ومدى تراثه II

الفصل الثانى : جمع النسخ وترتيبها .

د الثالث : تحقيق النص .

د الرابع : الصعوبات التى تواجه المحقق .

الخاتمة .

فى الاجمالى إلى التفصيل .

تمهيد :

وصف العرب بأنهم قوم أميون ، فقد كانت أول محاولة لنشر العلم عندهم هي الرواية الشفوية والكتابة عندهم كانت نادرة نادرة الماء بصحرائهم .  
ومعارف العرب وإن اقتصر في المحافظة عليها - على الرواية وحدها فانها قد تميزت بالدقة والأمانة ، فقد اقتصرت منذ اللحظة الأولى بالحرص البالغ في الوقت الذي تميز فيه العرب بسعة الحافظة .

كان هذا شأن العرب في جاهليتهم فلما جاءهم الاسلام دعاهم إلى الكتابة وحشهم عليها ، فقد كانت أول آياته نزولاً : آية القلم والقرطاس كما سلك الاسلام بهم أكثر من سنبل إلى الكتابة والقراءة وآية ذلك أنه جعل فداء أسير بدر - أول صراع مسلح بين المشركين والمسلمين فأسيرها له خطورته - فداء هذا الأسير الخطير تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة فكان زيد بن ثابت كاتب رسول الله - ﷺ - واحداً من الذين علمهم الأسرى ، كما كان أبي بن كعب أول أنصارى كتب للرسول ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح أول من كتب له من قريش وكان عدة من كتب لرسول الله - ﷺ - زهاء الأربعين كاتباً في مقدمتهم الخلفاء الأربعة الراشدون - رضى الله عنهم جميعاً وأرضاهم (١) .

لكن كتابة هؤلاء كانت غالباً ما تقتصر على كتابة القرآن الكريم وقد ظل هكذا شأنهم حتى لحق الرسول - ﷺ - بالرفيق الأعلى ، فقد كتبوا القرآن كله وكتبوا رسائل رسول الله - ﷺ - التي حملتها رسلة إلى من دعاهم ﷺ إلى الاسلام أما أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتبعوها بالكتابة انتهاء عما نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عنه فقد روى الامام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ( رضى الله عنه ) أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال :  
( لا تكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن ، فمن كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحاه )  
ولعل حكمة ذلك واضحة للعيان وهي الخشية من أن تختلط الوحى بحديث

---

(١) ارجع الى المتريزى في امتاع الاسماع ج ١ ص ١٠١ ، ابن سيد الناس في عيون الاثر ج ١ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

الرسول - صلى الله عليه وسلم لكنه كان موقوتاً بنزول الوحي ، على أن بعض المحققين أن هذا الحديث قد نسخ بأحاديث أخرى تبيح كتابة الحديث منها .

(أ) ما رواه البخاري ومسلم أن أبا شاه اليمنى القيس من رسول الله - ﷺ أن يكتب له شيئاً سمعه من خطبته عام الفتح فقال :

( اكتبوا لأبي شاه ) (١) .

(ب) وروى أبو داود والحاكم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

قلت يا رسول الله إني أسمع منك الشيء فأكتبه ؟ قال :

( نعم ) قال : في الغضب والرضا ؟ قال : ( نعم ) ، فإني لا أقول

فيهما إلا حقاً ) .

(ج) وروى البخاري عن أبي هريرة قال : ليس أحد من أصحاب رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - أكثر حديثاً مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب ، .

(د) وروى الترمذي عن أبي هريرة قال :

كان رجل من الأنصار يجلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فيسمع منه

الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشيكا ذلك إلى رسول الله - ﷺ وقال :

( استعن بيمينك ) وأوماً بيده إلى الخط (١) .

هكذا كان شأن الكتابة أيام رسول الله - ﷺ - فلما تولى الصديق - رضي الله

عنه - إمارة المؤمنين وقتل الكثير من القراء - الذين أنعمت صدورهم لكتاب الله

---

(١) انظر تحقيق النصوص ونشرها للدكتور عبد السلام هارون ص ١١ ، ١٢ .



بالإمامة عند أبو بكر - رضى الله عنه - إلى جمع القرآن من صدور الرجال ومن العصب والقضم والرقاع والخفاف والأكتاف والأضلاع<sup>(١)</sup>

ثم قام عمر - رضى الله عنه - بجمع القرآن في مصحف واحد ثم تعددت المصاحف حتى جمعها عثمان - رضى الله عنه - في مصحف واحد بعض به إلى الأمصار.

وبناء على ذلك فإن القرآن الكريم يعتبر أول نص قرآني مكتوب وصل إلى أيدي المسلمين ، وظل هكذا شأن المسلمين بالنسبة للكتابة والتدوين حتى انتهاء عصر الخلفاء الراشدين ، فقد اقتصرُوا في ذلك على كتابة القرآن الكريم وحده فلما كانت الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بغيرهم من الأعاجم ، بعد أن انداحت دائرة الإسلام ودخل في دين الله من فتح الله تعالى قلبه للإسلام فكان جندياً للإسلام وكما تظاهر بالإسلام لفيف من الأعاجم امتلأت قلوبهم حقداً على الإسلام فدخلوا في الإسلام لبئالوا منه فأكثروا والتفول فكان لابد - إذن - من تدوين حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم الذي كان لا يزال حتى عصر الخليفة الأموي العادل الزاهد عمر بن عبد العزيز لا يزال حبيس صدور الرجال .

ويذكر الباحثون أن أول من قام بتدوينه هو الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز فقد ظل يستخير الله أربعين يوماً قبل تدوينه ثم إذن بعد ذلك لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في تدوينه وكتابته .

---

(٢) العصب [ بضم العين والسين ] جمع عسيب ، والعسيب هو جزء السعفة الذي لا ينبت عليه الخوص .

والقضم [ بضم القاف والضاد ] هو الجلد الأبيض يكتب فيه .

وللخفاف [ بكسر اللام المشددة ] هو حجارة بيض رقاق ، واحدها لفخة [ بفتح اللام المكسورة في الجمع ] .

انظر المصدر السابق حاشية ص ١٣ ، وحاشية ص ١٢٣ من كتاب «باحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان» .

على أن هناك جمهرة من التابعين قد تورعت عن التدوين والتصنيف في الحديث .  
واقدر ظل هكذا الشأن لدى البعض حتى قامت دولة بني العباس .

وكما كان الاختلاط عاملا مهما من عوامل تدوين السنة ونقلها من الصدور إلى  
السطور فقد كان كذلك - هو للسبب الرئيسي في تدوين علم النحو بعد فساد اللسان  
بهذا الاختلاط .

وكما كان للاختلاط أثره في الدين والكتابة عند العرب فقد كانت لترجمة  
العلوم - التي بدأت بذرتها الأولى في أوائل الدولة الأموية حين ترجم لخالد بن  
يزيد بن معاوية من علوم اليونان ما ترجم - فقد كانت لهذه الترجمة آثارها كذلك  
في الكتابة عند العرب فقد بدأت حركة التأليف (١) تنشط بجوارها وليسكتها آثاره  
هذا ما كان من شأن الكتابة في عصر الدولة الأموية فلما قامت الدولة العباسية

---

(١) يذكر الباحثون العديد من المؤلفات في هذا العصر نقتطف منه  
ما يلي :

- ( أ ) ما ألفه « خالد بن يزيد بن معاوية » في الطب والكيمياء .
- ( ب ) ما ألفه « عبيد بن شريح » لمعاوية من أخبار اليمن وأشعارها  
وأنسابها وقد طبع هذا الكتاب في « حيدر آباد » سنة ١٣٤٧ هـ من رواية -  
أغلب الظن - أنها كانت لابن هشام .
- ( ج ) ما ألفه « وهب بن منبه » المتوفى سنة ١١٠ هـ في أخبار ملوك حمير  
من كتاب « كتاب التيجان في ملوك حمير » وقد طبع هذا الكتاب من رواية  
ابن هشام سنة ١٣٤٧ هـ مع سابقه .
- ( د ) وكان « زياد ابن أبيه » قد وضع لابنه - سلفا - كتاب في « مثالب  
العرب » .
- ( هـ ) ألف « يونس بن سليمان » كتاب « في الأغاني » .
- ( و ) ترجم « ماسرجويه » الطبيب كتاب « أهرن بن أعين » من السريانية  
إلى العربية .
- ( ز ) يذكر « ابن النديم » في « الفهرست » أن كاتبنا موصوفا بحسن  
الخط واسمه « خالد بن الهياج » - كان « سعد » قد نصبه لكتابة المصاحف  
- وكان يكتب الشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك .

نهض - بقيامها - التدوين والتأليف ، فوضعت مسانيد الحديث وكتبه في كل صقع  
ومصر من أصقاع وأمصار البلاد الإسلامية التي تعددت آنذاك<sup>(١)</sup> .

ولم يقتصر التدوين والتأليف على هذا الميدان وحده بل قد ظهرت المؤلفات  
في شتى العلوم الدينية في هذا العصر موطن بحثنا الآن لكتبتها كانت محتفظ بالطابع  
الذي انتهجه المحدثون في إسناد الرواية إلى مؤلف الكتاب :

ثم ظهرت قواعد عامة ألزم بها في السماع والرواية والقراءة على الشيخ للاجازه  
وغير ذلك من قواعد ظل معمولاً بها حتى نهاية القرن الثامن الهجري تميزت  
بالحرص على الضبط والتصحيح ،

وعن الكتابة في محيطنا الاسلامي خلال هذه الحقبة من تاريخنا الاسلامي  
يتحدث ابن خلدون<sup>(٢)</sup> فيقول :

« ... وكانت هذه الرسوم بالشرق والاندلس معيدة الطرق واضحة المسالك  
ولهذا نجد الدواوين المنتسبة لذلك العهد في أقطارهم على غاية من الانتقان والاحكام  
والصحة ، ومنها لهذا العهد بأيدي الناس في العالم أصول عتيقة تشهد ببلوغ الغاية  
لهم في ذلك وأهل الآفاق يتناقلونها حتى الآن ويشدون عليها يد الضمانة ، »

هكذا كان شأن الكتابة عند العرب سلفاً ثم خطت خطواتها القيسحات  
في ميدان التقدم بعد أن كانت هذه الآلات المذهلة في ميدان الطباعة والنشر

---

(١) ففى « المدينة المنورة » « سفيان بن عيينه » ، « ومالك بن أنس »  
وفى بصر « عبد الله بن وهب » ، وفى اليمن « معمر » « وعبد الله بن  
عبد الرارق » وفى الكوفة « سفيان الثوري » و « محمد بن فضيل بن غزوان »  
وفى البصرة « حماد بن سلمة » « روح بن عباد » ، وفى خراسان « عبد الله  
ابن المبارك » ، وفى واسط « هشيم » .

( هـ ) من كتاب تحقيق النصوص ونشرها للشيخ عبد السلام هارون

ص ١٤ .

(٢) المقدمة ص ٣٦٨ .

وركب العرب موجتها العاتية شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم فكانت الكتابة كما هي بين أيدينا اليوم .

أما ما كان يكتب عليه العرب فهو ما يحدثنا عنه ابن الدديم<sup>(١)</sup> فيبين أنهم كانوا يكتبون على أكتاف الإبل . والخاف والعسيب ثم كتبوا في الجلود المدبوغة ثم في الورق الخرساني وكان يضع من السكان .

ويقول ابن خلدون :

« وكانت السجلات أولا لا تكتب على الورق بل على الجلود المستعملة في الكتابة والافتقار إلى الصلابة في الرقود المهيأة بالصناعة من الجلد لكثرة الرفه وقلة التأليف صدر الملة كما تذكره ، وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك فاقتصروا على الكتابة في الرق تشريفا للمكتوبات ، ويملأها إلى الصحة والاعتناء ، ثم طمخ التأليف والتدين وكثر ترسيل السلطات وصكوكه وضائق الرم عند ذلك فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد<sup>(٢)</sup> وصنعه وكتب وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه واتخذ الناس من بعده صحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية وبلغت الإجازة في صناعته ما شامت ،

ويذكر الجهمياري<sup>(٣)</sup> أن الورق كان مستعملا بكثرة في أيام أب جعفر المنصور وأنه كان يحتلب من مصر إذا لم تكن صناعة الورق قد أقيمت في بغداد .

ويذكر القلقشندي<sup>(٤)</sup> للكتابة في الجلود فيقول :

« أجمع الصحابة على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم حينئذ وبقي الناس على ذلك إلى أن تولى الرشيد الخلافة وقد كثرت الورق وفشا عمله

(١) الفهرست ص ٣١ [بتصرف] .

(٢) تحقيق النصوص ونشرها : عبد السلام عارون ص ١٦ .

(٣) الوزراء والكتاب ص ١٣٨ [بتصرف] .

(٤) صبح الأعشى ج ٢ ص ٤٨٦ .

بين الناس فأمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى بحى فيه فسد وإن كشط ظهر كشطه ، وانشرت الكتابة في الورق إلى سائر الأقطار وتعاطاه من قرب . ومن بعد .

وخلاصة القول أن العرب ابتداء كانوا يكتبون على أكتاف الإبل والحجارة الرقاق ، وعلى عشب النخل ثم دبغوا الجلود وكتبوا عليها .

وظل أمرهم هكذا حتى صدر الدولة العباسية ثم استعملوا الورق في أيام هارون الرشيد الذى أصدر أمره باستعمال الورق في الكتابة منعاً للتزوير فاستجاب الناس له إلا أن عليه القوم ظلوا يستعملون الجلود ويألفون من الكتابة على الورق لكن هذا الشأن لم يدم طويلاً فقد ذهبت الأنفة وبقي الورق .

أما عن الخط المستعمل فيذكر الشيخ « عبد السلام هارون ، أن الغالب على خط أهل القرون الثلاثة الأولى هو الخط « الكوفي ، ولقد بدأ خالصاً في أول أمره لكنه مزج بالخط الحديث في أواخر خلافة بنى أمية وصدر الدولة العباسية . ولعل هذا كان في المشرق الإسلامى فقط أما في المغرب الإسلامى فقد كان « الخط « الإفريقى » وهو خط قديم يحدثنا عنه ابن خلدون (١) فيقول :

« ولما تقلب الأمويون على الأندلس ظهر لهم هناك خط خاص هو المعروف بالخط الأندلسى ، ويظهر فيه الاقتباس من الحروف الإفريقية ، وعندما تقلص ظل العرب والأفارقة من الأندلس وثلاثى ملكهم بها ، نشروا في عدوة المغرب وإفريقية منذ ظهور الدولة « اللتونية » غلب خطهم الأندلسى على الخط الإفريقى القديم وعنى عليه إلا بقايا منه ظلت ببلاد الجديد التى لم يخالط أهلها كتاب الأندلس . »

(١) المقدمة ص ٣٦٦ .

ولقد اكتسب الخط الأندلسي بالمغرب حياة جديدة وجمالا جديداً ولكنه لم يلبث أن اضمحل وصار كما يقول ابن خلدون (١) « مائلا إلى الرداء بعيداً عن الجودة » .

وليس معنى هذا أن الخط الأندلسي قد صار إلى الزوال لكنه يعني أنه صار إلى الظل لا يتعامل به ومعه إلا القليل من الناس .

وكما يذكر الباحثون فإن هذا الخط يمتاز عن الخط المغربي بما يشيع فيه من الاستداركات ، وتداخل الكلمات وإطالة أواخر الحروف والعناية بالتنسيق .

وأهم ما لانا في هذه المساحة هو أن الترتيب الهجائي للحروف الأندلسية والمغربية يخالف ما عليه أهل المشرق الإسلامي ، وبناء عليه فقد اختلف ترتيب بعض معاجمهم وكتب رجالهم عما عليه ترتيب معاجم أهل المشرق (٢) .

هذا هو أهم ما كتب عن الخطوط المستعملة مما له صلة بدراسة المخطوطات الذي عقدنا هذا الباب لدراسته (٣) .

وبعد هذا التأريخ الموجز لما استكون عليه المخطوطة فارسة جلبتنا الآن من حيث الكتابة وما كذبت عليه فإننا نسرع الخطى إلى تحقيقها ونشرها لينتفع الفكر الإسلامي بتمين كنوزها فإلى هناك .

---

(١) المقدمة ص ١٦٧ .

(٢) انظر عبد السلام هارون في تحقيق المخطوطات ونشرها من ص ١١٠ هكذا « أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي » .

(٣) انظر « مشارق الأنوار » للقاضي عياض ولعل ترتيب حروفهم ١١١ إلى ص ٢٨ .

## الفصل الأول

تراثنا ومدى ثرائه !!

( أ ) مدى ثراء هذا التراث !!

( ب ) طرق المحافظة على تراثنا

الباحث في المكتبات الإسلامية والعربية والعالمية في شتى البقاع ومتباين  
الأصقاع دارسا للتراث الفكري الإسلامي في شتى الميادين يرى ما يعجبه  
بل ما يذهله .

وفي هذا الفصل من هذا الباب سنتحدث عن مدى ثراء هذا التراث ثم عن  
كيفية المحافظة عليه .

فعلى بركة الله إذن نبدأ .



### (١) مدى ثراء هذا التراث :

يقول الدكتور / محمد عجاج الخطيب وهو يتحدث عما نحن بصدده فيقول :  
« إن المسلمين قد أمدوا الحضارات الإنسانية في الجانب العلمي بما لم يسبق  
لأمة من الأمم أن فعلت مثله ، وساهموا في تقدم العلوم ، وازدهار الحضارة مساهمة  
فعالة في جميع ميادينها وإن مئات آلاف المخطوطات تشهد بذلك ، وقد كان لهم  
الفضل الكبير في تعليم أوروبا عن طريق بلاد الأندلس ، وفي رفع المستوى الثقافي  
في كثير من البلاد المجاورة للدول الإسلامية آنذاك كما كان لهم الفضل الكبير في  
حفظ تراث الأمم السابقة والزيادة عليه .

ولكن كثيراً من الأمم لم ترد الجليل إلى المسلمين بل قابل بعضهم الحسنة بالسبينة ،  
فما أن دب الضعف في بعض أطراف الدول الإسلامية حتى انقص أعداؤها عليها  
فعموا في البلاد فساداً ونهباً وتخريباً ، فحرقوا المكتبات والكتب وأغرقوها  
وسرقوا بعضها ولم ينقذ منها في تلك المحن والمخطوب إلا القليل ، وإذا قيس هذا  
القفيل بما أخذت أمم الأخرى بدأ أساليب أساليب ما نرى سرائرها ، ورغم  
ما أصاب هذا التراث من حرق وتدمير راح ضحيته معظمه فإن قلبه المتبقى  
يتحدث عنه المتخصصون فيذكرون ما تقتطف منه ما يلي :

١ - يذكر المتخصصون أن فهراس الشعر في مكتبة قرطبة بلغت ٤٤٠٠  
كراسة تحتوي كل واحدة منها على عشرين ورقة .

أي أن فهراس الشعر فقط تقع في ٨٨٠٠٠ ، ورقة فكم قصيدة إذن وكم بيت ؟  
وهذا في مكتبة قرطبة وحدها فكم في بلاد الأندلس بل كم في مكتبات العالم ؟  
وإذا كان هذا في شأن الشعر فما هو الحال في النثر .

---

(١) من كتاب لحاحات في المكتبة والبحث والمصادر للأساتذة عجاج الخطيب

ص ٤٢ .

٢ - إن الأوربيين حين احتكوا بالعرب أخذوا منهم الكثير من هذا التراث ويكنى أن نعرف أن لويس التاسع ملك فرنسا [ ١٢٢٦ - ١٢٧٠ ] لما عاد من الحروب الصليبية نقل معه من مدينة دمياط ، عدداً من المخطوطات العربية والقبطية إلى فرنسا ليزين بها قصره واحتذى حذوه الكثيرون من حاشيته ويكنى أن نعرف أن هؤلاء لم يكونوا في زمة ولكنهم كانوا في حرب خسروها وأن عودتهم لم تكن عودة المنتصرين الفاتحين لكنها عودة المطرودين في أحسن وصف لها .

٣ - يذكر صاحب فهرس المكتبات العربية في الخافقين أن دار الكتب الأهلية بباريس تضم ١٢٥ ألف مخطوطة منها ٢٥ ألف مخطوطة شرقية معظمها عربية . . . وقد ضمت سجلات كلية الطب بباريس عام ١٣٩٥ م ، اثني عشر مجاداً ، اشتملت على فهرس مؤلفات خطية لأطباء العرب .

وقد حرص لويس الحادي عشر ملك فرنسا ١٤٦١ - ١٤٧٣ ، على أن تضم خزانة قصره كتب الرازي الطبية فلم يجد إلا نسخة واحدة منها في مكتبة كلية الطب فاستأمرها الملك بشرط أن يردها ففعل (١) .

٤ - وفي تركيا ، في مكتبة استنبول الجامية ٦٣٧٤ ، مخطوطة عربية هذا عدا المخطوطات في المكتبات العمومية فكم إذن في القامح ونور عثمانية وكلها غنية بالمخطوطات .  
وليس من أوربا وحدها تلك التي ذكرنا (٢) بل إن هناك في جميع أنحاء العالم .

---

(١) انظر عجاج الخطيب في كتابه « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر »  
حاشية من ٥٤ ، ٥٥ .  
(٢) لنا - بيشنة الله تعالى - مزيد بحث لهذا الموضوع منذ تحدثنا  
عن المكتبات التي تحوى هذه المخطوطات .

ويقول « بروكلان ، في مقدمته :

ولا يزال عدد كبير من المخطوطات في مكتبات الاتحاد السوفيتي مجهولا  
لم نقصنا أخباره بعد ولا شك أنها مخطوطات كثيرة جداً ، لأن بعض جمهوريات  
الاتحاد السوفيتي كانت من أقاليم الدولة الإسلامية أيام ازدهارها .

وما يؤيد مذهبنا إليه من كثرة المخطوطات فيها أن مخطوطات : « القرآن  
الكريم والآلهيات والحديث » في أكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية  
بلغت نحو سبعمائة كتاب .

وفي الولايات المتحدة كذلك الكثير الذي ستحدث عنه في حينه (١) .  
هذه لمحة خاطفة مما كتب عن ثراء تراثنا الفكري الذي أهم به سوانا  
فاستفادوا من ثمين كنوزه وشغلنا بسواه عنه فكنا وكأننا .

لكن الذي يبشر بخير أن في الأمة الإسلامية اليوم صحوة فكرية نحو هذا  
التراث تحاول جامدة عودته إلى الحياة فتتكون به الحياة .

---

(١) أرجع المصدر السابق حاشية الصفحات ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(ب) طرق المحافظة عظة على هذا التراث :

لا شك أن كتب التراث تكون ثروة علمية عظيمة الفائدة .

وانتدب إليه المخلصون من أبناء أمتنا الناهضة إلى قيمة هذا التراث وثراته رغم كثرة المعادين عليه فشمروا عن سواعد أمينة لحفظه وصيانه . ولا تزال هذه الجهود بحاجة كذلك إلى جهود لوضع الوسائل القيمة للحفاظ على هذا التراث . هذا وفي تقديري أن خير الوسائل لصيانة هذا التراث تتمثل فيما يلي :

١ - تصوير المخطوطات صوراً فوتوغرافية ، كبيرة ثم تجلد كالكتاب تماماً على أن توضع هذه الصور المجلدة للباحثين والدارسين ويحفظ أصل المخطوطة بعيداً عن الأيدي في خزانة المكتبة بعد وضع المواد التي تصونه من التآكل والتلف .

٢ - تلجأ بعض المكتبات العامة إلى تصوير بعض المخطوطات على أفلام دقيقة صغيرة و مكرو فيلم ، وتحفظ بها لديها في أفلام معدنية صغيرة ثم تكبر هذه الأفلام عند الحاجة إليها من طلاب العلم على أجهزة خاصة بذلك فسيستفاد منها ثم يحفظ الأصل بعيداً عن الأيدي بعد وضع بعض المواد التي تصونه من التلف كذلك .

٣ - الاكثار من إنشاء الكثير من المعاهد العلمية التي تخصص لإحياء هذا التراث : فهي تمتنى به ، وتحفظه من الضياع ، وتحافظ عليه من التلف . على غرار معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة .

٤ - الاهتمام بإرسال البعثات إلى أوروبا وغيرها من بلدان العالم التي لديها الكثير من المخطوطات العربية مثل : روسيا والهند ، وإيران ، وأمريكا للتقريب عن هذه الكنوز الثمينة وتصويرها ونقل هذه الصور إلينا .

٥ - إشاعة هذه المخطوطات في حياتنا العلمية بالإعلان عنها والالمام بها في نشرات دورية وحبذا لو أبانت هذه النشرات عن محتويات المخطوطة ونشر

الفهارس التي تحوى هذه المخطوطات وبيان ما طبع منها وما لم يطبع ، لتسكون هذه وسيلة لزوغ فجرها للحياة ، ونشرها بين الباحثين ولتلك عقاباً .

ولعل معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية قد تنبه لذلك فأصدر فهرساً مطبوعاً لبعض ما عنده من مخطوطات ، وما على الباحث إلا أن يرسل طالباً المخطوطة مشيراً إلى بياناتها من رقم وإسم مؤلف وعنوان ثم حواله بريدية بتكاليف تصويرها حتى ترسل له صورة المخطوطة .

هذه أهم ما ينتبه له المحافظون على هذا التراث الثرى صيانة لهذا التراث الثرى .

هذا وأهم ما يحفظ هذا التراث ويصونه من الأيدي العابثة به حقداً عليه وكيداً لأصحابه . أهم ما يحفظه فوق ما تقدم هو تحقيقه ونشره بين الناس ودراسته والتعليق ليعيش بين الناس معاشاً لهم ومعاصراً .

والصفحات التالية توضح ذاك فإلى هناك .



## الفصل الثاني

### جمع النسخ وترتيبها

- تعريف المخطوطة
- جمع نسخ المخطوطة
- أنواع المخطوطات
- ترتيب نسخ المخطوطة

تقوم الجامعات اليوم بدورها الاسمى فى المحافظة على تراثنا العلمى الثمين  
تشاركها فى هذا الدور مراكز البحوث المتخصصة .

والجامعات تحت طلاب العلم بها والباحثين من أبنائها على العمل فى ميدان  
التحقيق وتدعوم إلى ذلك .

وما لا شك فيه أن تحقيق التراث لا تقل أهميته فى مهنة القلم عن إنشاء الجديد  
المبتكر ، فكما أن الابتكار وجاهته ونبأته فإن للتحقيق ثمرة وحاجته .

والكشف عن هذه الكنوز النسيئة وجلاؤها للناظرين له خطورته ومتاعبه  
بل وقواعده التى يجب على مرئاد غيثه اتباعها .

ولذلك أفرد مختصرنا هذه المساحة من تلك الساحة اعرضها .

نألى هناك . . . .



## ما المخطوطة ؟

المخطوطة : مؤلف لا يزال على ما تركه عليه مؤلفه من حيث الهيئة ، والتبويب ، والتنظيم أو ما نقل عنه ، أو صور كذلك .

بل إن المخطوط قد يطبع ، وينشر ؛ لينتفع الناس به ومع إذاعة نبئه بين الناس إلا أنه - في تقديرى - لا يزال مخطوطا ؛ فالطبع والنشر وإن أخرجاه من الظل فإنهما لم يخرجاه من هيئته ، ولم يتثبتا من نسبه ، ولم يمسراه لقارئة .

وقد يرى البعض أن الطبع يخرج المخطوط عن كونه مخطوطا حتى لو أخرجت بدون تحقيق فيعرفها بأنها :

وكتب لم يتم طبعها بعد ولا تزال بخط مؤلفها ، أو أخذت عنها صورة شمسية لتودع كل صورة منها إحدى المكتبات العامة التي تحرص على اقتنائها ،<sup>(١)</sup>

والذى يفهم من هذا التعريف أن الطبع أو النشر - بدون تحقيق - أو حتى نقلها بخط اليد على يد غير المؤلف يخرجها عن كونها مخطوطة . وكون الطبع يخرج المخطوطة عن كونها مخطوطة فتسمى باسم آخر رأى له وجهته وإن كنا لا نستريح له ؛ ذلك لأنه العمل الذى بيدها موثقة ميسرة مخدومة أما مجرد النقل من حروف الخط إلى حروف آلة الطباعة فإن لا ينقلها من ساحتها إلى ساحتنا هذه .

### جميع نسخ المخطوطة :

غالباً ما تشمل المخطوطة على أكثر من نسخة تتأيز فيما بينها - كما ستذكر بمشيئة الله تعالى - ومن الأفضل للتحقيق والبحث جمعها كلها ليكون تحقيقه دقيقاً ، وإن كان هذا متعذراً ؛ فهما أجيد المحقق نفسه في الحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات فإنه - بالاشك - سيجد غيره الذى يستطيع أن يمتز على

(١) افسواء على البحث والمصادر للدكتور / عبد الرحمن عميرة

نسخ أخرى لم تتح له فرصة الحصول عليها ؛ ولذلك فإنه يجرى في تحقيق المخطوطة تعدد النسخ لا حصرها وجمعها ثم مطابقتها كلها .  
هذا وحديثنا على جمع نسخ المخطوطة يتناول ما يلي :

أولا - طرق الحصول على نسخ المخطوطة :  
وللحصول على نسخ المخطوطة طرق شتى نوجز الحديث عنها في النقاط الآتية :

( ١ ) التعرف على فهارس المخطوطات بالمكتبات العامة التي بها مخطوطات .  
فقد تمت فهرسة معظم المكتبات التي تضم قوائم المخطوطات في العالم وذلك مثل :

- ١ - فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية .
- ٢ - فهرس مخطوطات الاحدية .
- ٣ - فهرس الخزانة التيمورية بالقاهرة .
- ٤ - فهرس مخطوطات مكتبة الازهر .
- ٥ - فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي ببغداد .
- ٦ - فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل .
- ٧ - المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي .
- ٨ - فهرس مخطوطات جامعة الرياض .
- ٩ - فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز .
- ١٠ - فهرس وصفي لمخطوطات مكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة .
- ١١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- ١٢ - منتجات من نواذر المخطوطات بالخزانة الملكية المغربية .
- ١٣ - فهرس المكتبة المركزية بجامعة طهران .
- ١٤ - فهرس المخطوطات العربية في بلغاريا .
- ١٥ - فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الفاتيكان .

١٦ - فهرس نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا<sup>(١)</sup>.

ومما لا شك فيه أن المحقق ليس بمستطيع الإحاطة بهذه القهارس التي ذكرنا -  
وتذكر بعون تعالى وتوفيقه - ؛ لتمدد لغتها وكثرتها ؛ فإن عددها يربو على الآلاف  
في بلاد المشرق والمغرب .

ورغم تقدم وسائل الطباعة والتصوير والاتصال فإن هذه الإحصائية التي  
ذكرها صاحب كتاب « تحقيق النصوص ونشرها » توضح تعذر سبل  
الإحاطة بذلك .

فقد ذكر مؤلف الكتاب عاليه ما بين به توزيع المكتبات التي بها مخطوطات  
في العالم فإذا هي كما يلي :

في مصر ١٦ ، مكتبة ، وفي الجزائر ٨ ، وفي فلسطين ٦ ، وفي لبنان  
٣ ، وفي سوريا والعراق والسعودية واليمن ١٥ ، وفي المغرب الأقصى ١٠ ؛  
وفي تونس ٧ ، وفي الولايات المتحدة ٢٨٥ ، وفي ألمانيا والنمسا ١٤٥ ،  
وفي الاتحاد السوفيتي ١٢٠ ، وفي بريطانيا ٧٦ ، وفي فرنسا ٦٧ ،  
وفي إيطاليا ٤٨ ، وفي سويسرا ٢١ ، وفي هولندا ١٥ ، وفي بلجيكا  
١٣ ، وفي اليابان ٩ ، وفي الدانمرك ٦ ، وفي اليونان ٢ ، وفي  
الهند ٣ ، وفي إيران ٢ .

وهذه المكتبات تحتوى على نحو ٦٢ مليون مجلد حسب إحصاء  
سنة ١٩٤٨ .

(ب) مطالعة النشرات الدورية التي يصدرها معهد إحياء المخطوطات العربية  
بالقاهرة .

---

(١) انظر « محاضرات في تحقيق النصوص » للدكتور / أحمد محمد  
الخرائط ص ٢٤ ، ٢٥ ، على أننا بمشيئة الله - تعالى - سوف نردف بحثنا  
هذا بباب نوضح فيه أماكن المخطوطات العربية في العالم .

ولعله من المفيد - في تقديرى - محاولة جمع النشرات التى صدرت سلفا ومراجعتها فقد يعثر المحقق منها على ما ربه (١).

(ج) سؤال ذوى الخبرة والاختصاص بالتحقيق ؛ فإن لديهم حصيلة تجاربهم المثمرة وتنقيهم المستمر وقد أخذ الله على العلماء عهداً أن يبينونه للناس ولا يكتُمونه .

(د) فهارس « المايكرو فيلم » .

فقد تحركت الجامعات العربية والإسلامية - مؤخراً - فركبت بعثات شتى إلى مختلف بلاد العالم فآبأت ظافرة وفي يدها الكثير النفيس مصورا على « الميكرو فيلم » .

هذا وتحفظ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالعديد من هذه الأعلام فى مراجعتها ما قد يحقق الغاية .

(هـ) مراجعة المكتبات الفرعية ودور النشر فإن لها بذلك شأنًا واختصاصا .

(و) مراجعة فهارس معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالكويت وهو معهد ينسج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المتفرعة عن أقسام جامعة الدول العربية ومقره الآن فى الكويت [ الصفاة ص . ب ٢٦٨٩٧ ] وقد صورت بعثاته آلاف المخطوطات من مكتبات كثيرة منتشرة فى جميع أنحاء العالم ويستطيع الباحث أن يرسل المعهد ليتعرف على نسخ المخطوطة التى يريد تحقيقها (٢) .

---

(١) انظر - تحقيق النصوص ونشرها لمؤلفه د . عبد السلام هارون جاشية ص ٣٩ .

(٢) انظر محاضرات فى تحقيق النصوص للدكتور / أحمد محمد الخراط ص ٢٥ .

( ز ) مراجعة فهرس المؤلفات والرسائل في ميدان تخصصه ، فربما يرجع الباحث أو المؤلف إلى بعضها ، وإنه بلا شك سيشير إلى المخطوطة إشارة تعرف بموطنها ورقمها مما يسهل للمحقق طريق الوصول إليها .

( ح ) مطالعة المصادر التي عذبت بالدلالة على مواطن المخطوطات ، والتي عكفت على البحث عن مواطنها مثل : « تاريخ التراث العربي » ، لغواد سركين ، و « كشف الظنون » ، لحاجي خليفة ، « تاريخ الأدب العربي » ، لبركلمان ، وغير ذلك من كتب عكفت على بيان مواطن المخطوطات في العالم .

هذه هي أهم الطرق التي يجب على المحقق ارتيادها لجمع نسخ المخطوط .

ثانياً : ما يجب ملاحظته عند جمع النسخ .

هناك اعتبارات يجب على المحقق ملاحظتها عند جمع النسخ نوجز الحديث عنها فيما يلي :

« التأكد من أن المخطوط لم يحقق - من قبل - تحقيقاً سابقاً .

ذلك لأن المخطوط لو حقق تحقيقاً صحيحاً فإن الغاية من عمل جامع النسخ الآن تصبح لا معنى لها وعلى المحقق أن يصرف النظر فوراً عن هذه المخطوطة ويبحث عن غيرها .

ولكن إذا كان المخطوط قد حقق تحقيقاً غير دقيق يكون المحقق السابق قد اعتمد على نسخة سقيمة ، أو نسخة ناقصة ، أو نسخة بها الكثير من الأخطاء الأرضية ، والمحقق هذا قد عثر على النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده ، أو التي تليت عليه فأقرها .

أو كان المحقق الأول غير مختص فبدت في عمله أخطاء واضحة فاضحة ظهر فيها التحريف والتصحيف ، ولم يخدم فيها النهر خدمة واضحة ، ولم يسر للأنار .

( م ١١ - دراسات )

على حين كان هذا المحقق خبيراً بفن التحقيق متقناً له ، ذلك لأن خدمته للنص - آنذاك - ستكون أفضل فالغاية من التحقيق الثانى واضحة .

قد تقدم الفهارس - مطبوعة فى مؤلفات خاصة ، أو خاصة بالمكتبات وتابعة لها - المعلومات غير دقيقة : بأن تكون :

١ - بأن يكون مصنفها على غير علم بالمخطوطات .

٢ - أو أن يكون قد اعتمد على ما كتب على صحيفة الغلاف وحدها وقد يتبين بالتحقيق والتثبت أن بصحيفة الغلاف خطأ كما سنرى بمشينة الله تعالى :

٣ - قد يكون الفهرس غير شامل كأن يكون لجانب فقط من جوانب المكتبة ، أو لإحدى خزائنها .

٤ - قد يكون هناك سقط من المصنف - لبعض ألفاظ عنوان المخطوطة : فينقلها من حرف إلى حرف مثل حذف كلمة ( شرح ) مثلاً فقد تنقل المخطوطة من حرف الشين إلى غيره . ففى لم يجدها المحقق فى حرف الشين حسب العنوان الذى بين يديه انصرف عنها .

٥ - قد يدرج - على سبيل الخطأ - كتاب مخطوط فى التفسير فى مصنفات كتب النحو مثلاً .

لهذا تعين على المحقق فى مرحلة جمع النسخ أن يستعرض - وعلى وجه السرعة عناوين الكتب المخطوطة المدونة بالفهرس كلها فى تخصصه وغير تخصصه تلافياً لمثل هذه الأخطاء وكماولة جادة واعية للعثور على نسخة المخطوطة المراد تحقيقها .  
٥ على المحقق قبل أن يشرع فى التحقيق أن يجهد نفسه فى البحث عن نسخ المخطوطة ، ثم إحضارها فعلاً بين يديه .

فلا يجوز قط أن يكتفى المحقق بإشارات الفهارس إلى أماكن المخطوطة فى العالم ليبدأ التحقيق قبل جمع النسخ ، وإحضارها بين يديه ، فإن ذلك طريق من الطرق كثيرة نوجز بعضها فيما يلى :

— قد يكون المخطوط قد فقد واحتفظت الفهارس باسمه منسوباً إلى مؤلفه دون أن يكون له وجود في دنيا الواقع .

— قد يكون المخطوط قد حقق سلفاً وما احتفظت به الفهارس من إشارة إليه في أعداد المخطوطات قد تقدم تاريخه على تحقيق المخطوطة فظل اسم المخطوطة مسجلاً في الفهارس دون ذكر انحقاقها .

— قد تذكر الفهارس نسبة الكتاب خطأ إلى شخص ليس له .  
قد تشير فهارس المخطوطات إلى وجود نسخة أو أكثر لمخطوطة ما في أماكن متعددة ومتباعدة من العالم ولكن يتعذر على المحقق الوصول إليها . لسبب أو لآخر .  
• على المحقق ألا يشرع في التحقيق بمجرد عثوره على أول نسخة من نسخة المخطوطة ، استعجالاً للوقت ، لاسيما إذا كانت النسخة مليئة بالتحريف ، ذلك لأن المحقق قد يعثر على نسخة أخرى ترجح من كثير من العناية الذي يبدله باحثاً عن تصحيح التحريف بين شتى المعاجم . . إذن فالتريث حتى الانتهاء من الجمع والإحضار بين يديه أفضل .

### أنواع المخطوطات :

المخطوطة كما يفهم من تعريفنا سابقاً لها تنوع إلى ما يلي .

( أ ) الأصل الذى كتبه المؤلف بخط يده وهذا هو أوثق نسج المخطوطة حين تتعدد نسخها — على ما سئرى — نسخاً بغير خط المؤلف كأحد تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه .

ويلحق بهذا ما صور عن الأصل عن طريق « المسكرو فيلم » أو عن طريق التصوير « التصوير » الفيتوغرافى .

( ب ) ما نقل — نقلاً حرفياً عن هذا الأصل الذى خطه المؤلف بيده وكان شاملاً لكل ما فى المخطوطة — بيد تلاميذ المؤلف أو سواهم من المعاصرين سواء أراجعوها على المؤلف فأقرها أم يتمكنوا من مراجعتها عليه . ولكن النقل تم فى عصر المؤلف .

( ج ) ما نقل عن المخطوطة الأصل نقلاً حرفياً شاملاً — كذلك لكل أبوابها وفصولها ونقاطها وهوامشها فى عصر غير عصر المؤلف فالناقل لم يلتق بالمؤلف ولم يره .

( د ) ما نقل عن غير الأصل الذى كتبه المؤلف بخط يده ، ويمكن تنوع هذا النوع إلى أنواع أخرى لا نطيل المقام بذكرها على أننا سنبسّط القول فى هذا النوع عند حديثنا عن منازل المخطوطات أو ترتيبها إذ أنه من العسير الآن الحصول على المخطوطات الأهميات أو ما نقل عنها الأمر الذى يجعل التمايز محصوراً فيما نقل عن نقل عن الأصل .

### ترتيب نسخ المخطوطة :

ترتيب نسخ المخطوطة هى الخطوة التالية للخطوة الأولى — جمع النسخ ، والتى قد أبتأ عنها سلفاً .



فما يكاد المحقق يذتهى من جمع ما تيسر له من نسخ المخطوطة حتى يقوم بترتيبها  
ليعتمد النسخة الأصل فهذه الخطوة - في تقديرى - تعتبر إحدى نتائج جمع النسخ  
وعلى المحقق خلالها أن يكون حديد البصر ، لأنها إحدى دعائم العمل فى التثبت  
من النص .

فقد تؤدى النظرة السريعة الطائشة إلى اتخاذ قرار يجعل المفضولة فضلى فيعتمد  
عليها كأصل للتحقيق فيظهر الكثير من الخطأ فى أصل النص .

ومن هنا تعين على المحقق التريث التام فى ترتيب نص المخطوطة لاختيار  
الأصل الذى سيعتمد فى التحقيق ليقابل عليه بقية النسخ ، وتسمى بهذا أن يقوم  
المحقق بعد جمع النسخ بفحصها فحصى دقيقاً ليتسنى له التفاضل بينها .

على أننا لا نغنى بهذا الفحص مطالعة كل نسخ المخطوطة التى عثر عليها .  
ولكن يطالع بعض الصفحات ليتضح له منهج التأليف - إن لم تكن النسخة الأم  
ضمن النسخ التى عثر الباحث عليها ، ويتعين عليه فى عملية الفحص أن يطالع  
الصحيفتين الأولى والأخيرة ضمن ما يختار من صفحات للفحص ، فهاتين  
الصحيفتين مكانتهما فى بابنا هذا .

ولقد وضع المتخصصون فى هذا الفن المخطوطة منازل رابت ذكرها ليتفهم  
بها مطالع بحثنا هذا ، فإنهم رتبوا نسخ المخطوطة كما يلى :

أولاً :

النسخة التى كتبها المؤلف بخط يده ، أو التى أملاها على غيره إن لم يكن  
المؤلف بمسطيع الكتابة لأمراً ما .

وهذه النسخة تحمل عنوان الكتاب ، واسم المؤلف ، وجميع مادة الكتاب ،  
يعتبر كذلك - ما يكون قد أشار بكتابه ، أو أملاه هو ، أو أجاز له وأقره .

وهذه النسخة متى حصل المحقق عليها سماها النسخة الأم بل إنها تعتبر كذلك حتى لو لم يحصل عليها .

وهناك الكثير من الإشارات التي توضح كون هذه النسخة هي الأم منها مثلا ما يطالع المحقق عند قراءة المخطوطة ؛ فإن فيها من العبارات ما يوحي بأنها الأم مثل : « يقول العبد الفقير إلى ربه : لما رأيت ... » ، وكقوله في الخاتمة مثلا « كتبها العبد الفقير إلى ربه » ، ويذكر اسمه واسم أبيه ، بخلاف ما إذا صدرت مثلا بـ « قال الإمام الجليل العلامة فريد عصره و ... » .

وكذا بمقارنة بخط المؤلف بخطه في مخطوطة أخرى تسكون بين يدي المحقق إلى غير ذلك .

وبما لا شك فيه أن الحصول على هذه النسخة من فضل الله ونعمته ورحمته .  
ثانياً :

النسخة التي نقلت عن النسخة الأم وفي حياة المؤلف ثم نليت عليها وأقرها .  
ثالثاً :

النسخة التي كتبت عن الأصل المكتوب عن المؤلف وبخط يده أو في خيانه - كذلك - لكنها - لم تراجع عليه ، لتعذر ذلك بمرض أو نحوه .  
النسخة الرابعة :

هي النسخة التي كتبت في عصر المؤلف ولم تكن نقلا عن النسخة الأصلية .  
النسخة الخامسة :

هي النسخة التي كتبت في الأعصر التالية لعصر المؤلف ولم تكن نقلا عن النسخة الأصلية الأم .

وبما هو جدير بالذكر أن للزمن هنا مكانته ، فكلمة بعدت النسخة عن عصر المؤلف وكثر نقلها ، وامتدت سلسلتها كلما كانت عرضة للخطأ بل للتحريف

والترتيب، ومن هنا قدمت النسخة التي قرب عصرها من عصر المؤلف ، وقصرت  
سلسلة القائلين لها .

هذه هي منازل النسخة ومراتبها التي يجب على المحقق الأخذ بها عند التحقيق  
متى ظفر بنسخ المخطوطة .

ولكن بقي في مسألتنا هذه عدد من النقاط لا بد من معالجتها أفردنا لها هذه  
المساحة الآتية من مختصرنا هذا .

#### الأولى :

هل يجوز تحقيق المخطوطة وحيدة النسخة (١) ؟

ويجاب عن ذلك .

بأننا - بلا شك - حريصون على نشر تراثنا الثمين ، وإخراجهم من الظل إلى  
الظل فينتفع به القاصي والداني والبعيد والقريب بيد أننا أشد حرصاً على نقائه  
وصفاؤه وأصاليته ، نحن حريصون على نشره نقياً من الشوائب أصيلاً لا دخل  
فيه ، ومن هنا فقد رفضه العلماء لتصل الثقة في صفائه ونسبته إلى درجة اليقين .  
ومن هنا فقد رفض العلماء نشر المخطوطة وحيدة النسخة حرصاً على سلامة  
تراثنا من الدخيل وللشك في نسبها ونسبتها واشترطوا في التمتين والنشر أن  
تسكون المخطوطة متعددة النسخ ، لكنهم قد يتجاوزون في هذا الشرط متى دعت  
الضرورة . والضرورة تبيح أكل الميتة للمضطر في الخمسة .

ومن ذلك فقد أباحوا نشر المخطوطة الوحيدة النسخة متى تأكد الاحتياج  
إليها بأن كانت بها الإجابة على الكثير من المضائل العلمية أو تعالج قضية ما تاه

(١) معنى كون المخطوطة وحيدة أنها لم تعدد نسخها ، ويخلف في ذلك  
بما لو صورت النسخة الوحيدة مئات الصور فإن الصور لا تعدد النسخة  
الوحيدة وإن كانت تحفظها .

الفكر المعاصر في علاجها ، أو تكون ذا قيمة علمية نادرة ، وكان القائم بالتحقيق ذا باع طويل في مضمارة له حسه المرفف وخبرته الفائقة ودرايته بحياة المؤلف العلمية ، أو أسندت إلى التحقيق الدراسة .

ففي خبرة المحقق أو دراسة النص بجانب التحقيق ما يؤمن - بمحض الشيء - بجانب نشر النسخة الوحيدة .

الثانية :

هل هناك ما يوضح عصر أو تاريخ كتابة المخطوطة متى أمسى الناقل لها من النسخة الأم كتابة تاريخ النقل حتى يتم التفاضل بين نسخ المخطوطة التي كتبت في غير عصر المؤلف ؟ .

ويجيب عن ذلك .

بأن لكل عصر ومصر خط ومداد وقلم ومنهج تميز به الكتابة عن غيره يدركه متخصصون كثيراً ما نجد في دور الكتب والمكتبات الكبيرة ، وهؤلاء يمكن الاعتماد عليهم في تحديد عصر كتابة المخطوطة ليتمكن المحقق من التفاضل بين نسخها في الترتيب ، وإن كان هذا التحديد - في تقديري - ظني لا يقيني . لكنه الاضطرار .

الثالثة :

هناك ما يسوغ الخروج على بعض القواعد العامة التي اعتبرناها في ترتيب نسخ المخطوطة ثم اعتمدناها في التفاضل بينها .

بن ذلك :

● عامل التاريخ : فقد أشرنا - سلفاً - إلى أن الأقدم مقدم بيد أن المحقق قد يفاجأ بأن ناقل أقدم النسخ التي بين أيدينا مغمور مطمور بعيد عن الدقة ، كثير الأخطاء وناقل النسخة الحفيد متميز بالدقة وندرة الأخطاء ، ووضوح الخط

نباة الذكر . فيشعرين على المحقق - حيثئذ - إهمال قاعدة و الأقدم مقدم ويتعين عليه تقديم القديم على الأقدم .

على أنه يحذر بفاحص النسخة أن يقف طويلا عند تاريخها ذلك لأن كثيراً من الباحثين ينقل عبارة التاريخ التي غالباً ما يكتبها الناسخ في نهاية النسخة كما هي غير ناظر إلى المرق الزماني بينه وبين الناسخ الأول فيخيل للناسخ والمحقق معا أن كليهما إزاء نسخة عتيقة وليس كذلك (١) .

● قد توجد نسخة مجهولة النسخة لكنها أصبحت فنا وأصبح خطأ متى قورنت بغيرها معلومة النسخ الكثرة الأخطاء فحينئذ تقدم المجهولة على المعلومة . وبناء على ذلك فإن ما أنشأنا إليه من قواعد عامة لترتيب نسخ المخطوطة غير معتمد متى ظهر ما يجعل المفضل فاضلاً ، فإذا تعارض مع اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والاطمئنان كصحة المتن ، ودقة الكتابة ، وقلة الاستقاط ، أو تكون النسخة مسموعة قد أثبت عليها سماع علماء معروفين ، أو مجازة قد كتب عليها إجازات من شيوخ موثمين ساغ الخروج على هذه القاعدة (٢) .

الرابعة :

الأقدم المعتبر لدينا هو أقدم النسخة التي نقلت عنها المخطوطة لأقدم النسخ نفسه .

وبناء على ذلك فقد تحمل المخطوطة تاريخ القرن العاشر الهجري لكنها نقلت عن النسخة الأم المؤلفة في القرن الرابع الهجري مثلاً فتقدم على نسخة نقلت في القرن الثامن الهجري عن نسخة كتبت في القرن السادس الهجري في

(١) انظر « تحقيق النصوص ونشرها » لعبد السلام هارون ص ٢٨ .  
(٢) انظر « تحقيق النصوص ونشرها » عبد السلام هارون ص ٣٨ .

مخطوطة واحدة تمديدت نسخها ، فالعبرة عندنا بما نقلت عنه النسخة التي بين  
يدي الباحث .

يقول الدكتور / عبد الرحمن بدوي فيما نحن بصدده :

« ويجب ألا تعد قدم المخطوطة هو العامل الفاصل في صحتها ، فقد تكون  
هناك مخطوطة ذات تاريخ حديث وليكن مثلا سنة ١٩٢٠ م ولكنها مأخوذة  
مباشرة عن مخطوطة من الدرجة الأولى فهذه أخذت لا عن مخطوطة من الدرجة  
الأولى بل عن مخطوطة فرعية عن مخطوطة الدرجة الأولى ، وبالأحرى والأولى  
عن أية مخطوطة تزداد بعدا عن مخطوطة الدرجة الأولى ، فالعبرة — إذن —  
لا بتاريخ المخطوطة وإنما بمدد والوسائط الموجودة بين هذه المخطوطة وبين  
المخطوطة المكتوبة بخط المؤلف (١) . »

وبذلك نكون قد انتهينا من هذا الاستطراد الذي لابد منه لبحثنا هذا  
وبانتهائنا منه نكون قد انتهينا من الحديث عن جمع النسخ وترتيبها التي تنقلنا  
تحقيق المخطوطة .

والفصل القادم يوضح ذلك فإلى هناك .

---

(١) مناهج البحث العلمي للدكتور / عبد الرحمن بدوي ص ١٩٣ .  
« الطبعة الثالثة » .

## الفصل الثالث

### خطوات التحقيق

تمهيد : عن تاريخ فن التحقيق .

أولا : معنى التحقيق – التعليق – الدراسة .

ثانيا : تحقيق انفلاس .

ثالثا : التعامل مع النص .

## تمهيد :

لقد شغل العمل بتحقيق التراث ونشره سلفنا منذ أزمان بعيدة إذا فيست بعمر غيرنا .

فيذكر الباحثون المنقبون - في هذا الفن - أن الحافظ ، اليوناني ، الدمشقي قام في القرن السابع الهجري بإخراج صحيح البخاري على أسس قريبة مما يسمى اليوم بالتحقيق .

فقد قام ( رحمه الله ) بجمع أوثق النسخ ، واختار أصلاً لتحقيقه نسخة مصرية ، وقابلها على أصل مسموع للحافظ الهروي ، وأصل ثان للحافظ الأصيلي ، وأصل ثالث للحافظ ابن عساكر .

ولقد قام بهذا العمل في واحد وسبعين مجلساً وكان بجواره ابن مالك بمثابة المشرف على عمله وأمام جماعة ينظرون في نسخ معتمدة من هذا الكتاب (١) . كما اهتموا - كذلك - بضبط النصوص ، وتوثيقها ، وكتاب وخرانة الأدب ، للبغدادي ، شاهد صدق على ما قاموا به من أشكال التحقيق العلمي .

والعرب - في تقديرى - لم يسبقوا بذلك ، فإن الكتب التي عكفت على تحقيق التراث تحدثنا أن علماء العرب لم ينتهوا لذلك إلا في القرن الخامس عشر الميلادي على أنهم في تحقيقهم كانوا يعتمدون على نسخة واحدة ، فكان عملهم - في هذا الوقت - ينشر المخطوطات اللاتينية ، واليونانية .

ثم واكب هذه الحركة نشر بدائي - كذلك - لبعض الكتب العربية مثل كتاب التيجاه ، لابن سينا ، الذي نشر في روما سنة ١٩٣٠ م ، وكتاب عجائب المقدور ، لابن عريشاه ، نشر في لندن سنة ١٦٣٦ م .

---

(١) انظر محاضرات في تحقيق النصوص د. أحمد محمد الخراط ص ١٢٧



على أنهم في القرن التاسع عشر بدأوا يضعون للنشر هذه النصوص القديمة  
قواعد ضابطة للحفاظ على هذه النصوص وسلامتها من الدس بقدر ما بدأوا  
يتمون بجمع المخطوطات العربية وتحقيقتها فقام بعض المستشرقين في هذا القرن  
بنشر عدد من المخطوطات العربية راعوا في نشرها هذه القواعد التي عرفت  
- آنذاك - لتحقيق النصوص .

فظهر بتحقيقهم ونشرهم :

١ - ( شرح ديوان المفضليات ) لابن الأنباري ، حققه - (لايل) -

سنة ١٨٠٨ م .

٢ - (المنتخب من تاريخ حلب) لابن القديم ، حققه (فريتاغ) سنة ١٨١٩ م

٣ - (الفهرست) لابن النديم ، حققه (فلوجل) سنة ١٨٧١ م

٤ - (معجم البلدان) لياقوت ، حققه (فستانفيلد) سنة ١٨٦٨ م .

٥ - (سبويه) حققه (هرتريغ) سنة ١٨٨٥ م

٦ - (صفة الجزيرة العربية) للهمذاني ، حققه (ديار) سنة ١٨٩١ م .

على أن هذا القرن نفسه قد شهد نشاطا للعرب في هذا المضمار ، فقد قام  
رجالهم - بعيدا عن مكان الاستشراق ومناهج الغرب - بنشر عدد من تراثهم منها :

١ - (مروج الذهب) للبسعودي ، نشر بمصر ١٢٧٣ هـ .

٢ - (الأغانى) لآبى فرج الأصغفاني ، نشر بمصر ١٢٨٥ هـ .

٣ - (شرح الكفاية) للرضي ، نشر باستانبول عام ١٢٧٥ هـ .

غير أننا لا نستطيع أن نقول أن هذا كان تحقيقا بالمعنى المفهوم الذي  
يعتمده ، ويقتضى أثره محتملوا اليوم فقد كان يخلو من تخريج النصوص ، ووضع  
العناوين في جانب النص ، وترتيب الفهارس فلم يثبت لبعضهم إلا جمع النسخ  
ومطابقتها فهو عمل إلى النشر أقرب منه إلى التحقيق .

يبدو أن هذا المنهج ما لبث أن تطور حين قدم الكثير ما لديهم في فن العلم والطباعة وكان الإشراف الدقيق المباشر على كتب التراث فنشر الكثير منها .

وإذا كان النصف الأول من القرن العشرين قد شهد نشاطاً مرموقاً في الإخراج والنشر فإن النصف الثاني من هذا القرن قد شهد نشاطاً باهراً في ميدان التحقيق على أسس علمية ثابتة رصينة خاصة حين شجعت الجامعات هذا النحو الطيب وحثت عليه فنحت الدرجات العلمية العليا حتى روعيت قواعد التحقيق الصحيحة .

على أن نشاط هذا دعم كذلك بنشاط الكثير من قاموا بدراسات في فن التحقيق في صورة كتب أو مجلات تصدر باسم هذا الذي أصبح في أيامنا هذه عليها له أصوله وقواعده (١) .

هذا والصفحات التالية توضح لنا هذه القواعد التي وضعها العلماء الدارسون

---

(١) انظر :

- [ أ ] تحقيق النصوص ونشرها د. عبد السلام هارون ص ٣٨ .
- [ ب ] تحقيق التراث د. عبد الهادي الفضلي ص ١٢ .
- [ ج ] قواعد تحقيق المخطوطات د. صلاح الدين المنجد ص ٧ .
- [ د ] محاضرات في تحقيق النصوص د. أحمد محمد الخراط ص ١٥ .

## أولا - معانى الكلمات

- ( ١ ) تحقيق
- ( ب ) تحقيق وتعليق
- ( ج ) تحقيق ودراسة

### (أ) التحقيق :

التحقيق في اللغة هو : الإثبات يقال : أحققت الأمر إحقاقاً إذا أحكمته وصحجته .

ويقال : حقق الرجل القول : صدقه أو قال هو الحق .  
وعملاً بهذا المفهوم للتحقيق فإنهم سمو العالم محققاً ، فقد جاء في رسالة (فصل ما بين العداوة والحسد) من رسائل الجاحظ (١) .  
(لأنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيه علماء محققون قرأوا كتب من تقدمهم وداروا أهلها) .  
وبهذا تكون في اللغة شاملة للتحقيق بمعناه الاصطلاحي - على ما سنوضح - والبحث الابتكاري على قدم المساواة (٢) .

هذا هو المراد من كلمة تحقيق في اللغة أما في الإصلاح المعاصر فهي تعني : بذل الجهد والعناية الدقيقة بالمخطوطات خاصة للتأكد من صحة العنوان واسم المؤلف ونسبة المؤلف إلى المؤلف والتأكد من سلامة محتويات متن المخطوطة من الدس والنقص ثم إلbasها صورة جديدة معاصرة تصلح لمطالمتها اليوم .

فالهدف من التحقيق هو التثبيت من النص المخطوط الذي كتبه المؤلف بخط يده أو أملاه على أحد تلاميذه المباشرين دين زيادة أو نقصان .  
ثم لإخراجه على صورة تناسب مع نسق التأليف والنشر المعاصرين .

### (ب) التحقيق والتعليق :

أما التعليق فهو : تعقب بعض المسائل في حينها من الصفحات ومناقشتها لبيان مالها أو ما عليها في حاشية البحث .

---

(١) ج ١ ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ تحقيق عبد السلام هارون .  
(٢) انظر « تحقيق النصوص ونشرها » للاستاذ عبد السلام هارون ص ٤٢ .

فالتحقيق والتعليق - إذن - هو إبراز النص محرراً ميسراً ثم تعقب بعض مسائله المختلف فيها في مواطنها من النص وبيان ما لها وما عليها في الحاشية .

(ج) التحقيق والدراسة :

أما الدراسة فهي : عرض مسائل النص المحقق بأكلها بأسلوب المؤلف بعد مناقشتها ووضعها في الميزان وتوضيح رؤية الباحث الدارس فيها .

فالتحقيق والدراسة - إذن - هو إبراز النص محرراً ميسراً ثم عرض مسأله كلها بأسلوب المحقق الدارس بعد مناقشتها وبيان الموافقين والمخالفين لصاحب المخطوط فيها .

أما ما ألف اليوم - لدى البعض - من كتابة [ تحقيق وتقديم ] يعنون به لتعاملهم مع واحد من مخطوطات التراث فهذا ما لا أصل له ، إذ أن التقديم لازم من لوازم التحقيق كما سنوضح بعون الله ( تعالى ) .  
فعمل مقدمة المخطوطة تعرف بالمؤلف ونسخ المؤلف واحدة من تيسير النص للقارىء .

## ثانيا : تحقيق الغلاف

- ( ا ) ما يستفاد من تحقيق الغلاف .
- ( ب ) تحقيق نسبة المخطوطة الى المؤلف .
- ( ج ) تحقيق اسم المؤلف .
- ( د ) تحقيق العنوان .
- ( هـ ) تحقيق عصر المخطوطة .

يذكر الدارسون لصحيفة الغلاف مكانها في تحقيق المخطوطة ، الأمر الذي دفع العاملين في حقل التراث إلى الاهتمام بتحقيق صحيفة الغلاف .

وتحقيق صحيفة الغلاف شامل لما يلي :

( أ ) تحقيق نسبة المخطوط .

( ب ) اسم المؤلف .

( ج ) العنوان .

( د ) عصر المخطوطة .

والتثبت من صحيفة الغلاف يفيد ما يلي :

١ - تحقيق صحيفة الغلاف يفيد التأكد من نسبة المخطوطة إلى مؤلفها ، ومن صحة اسمه ، ومن صحة العنوان ، ومن اسم من نقلها إن لم تكن النسخة الأم ، أو الأصل الذي كتبه المؤلف بخط يده .

وبما لا شك فيه أن في هذا ما فيه من الأهمية بالنسبة لتحقيق المخطوطة ونشرها ، إذ أنها أساس التحقيق كله وعموده ، وسنام أمره .

٢ - تحقيق صحيفة الغلاف يؤدي إلى معرفة العصر الذي عاش فيه المؤلف بما يؤدي بالتالي إلى معرفة الاتجاهات الفكرية والعلمية التي كانت سائدة في عصر المؤلف ، بل إن في ذلك ما قد يؤدي إلى معرفة الأسباب التي أدت بالمؤلف كتابة هذه المخطوطة وغير ذلك .

٣ - التثبت من صحيفة الغلاف يعرفنا بتاريخ حياة المؤلف كما يساعد على الترجمة له .

٤ - معرفة الكثير من النوازل واللطائف التي يحتوي عليها المخطوط ، ذلك لأن القدامى كانوا كثيراً ما كانوا يدرون على صحيفة الغلاف بعض المسائل العلمية الهامة التي قد ترد على أفهامهم .

• تحقيق نسبة المخطوطة إلى المؤلف :

من الآءور التي ينبغي الاهتمام بها هي التأكد من نسبة المخطوط إلى المؤلف  
إذ أن هناك الكثير من المفاسد التي تترتب على نسبة المخطوطة إلى غير مؤلفها .  
والخطأ في نسبة المخطوطة إلى غير مؤلفها وارد خاصة إذا كانت خاملة  
الذكر أو طمست صحيفة غلافها ، أو أصحاب اسم مؤلفها الممهور به ما يفقد معه  
التأكد من صحة هذه النسبة .

وتحقيق نسبة المخطوطة يكون بما يلي :

(أ) عرض هذه النسبة على فهرس المكتبات التي لها عناية خاصة  
بالمخطوطات للتأكد من وجود اسم المؤلف بجوار عنوان المخطوطة التي  
نسبت إليه .

(ب) مراجعة كتب التراجم للتأكد من ذكر هذه المخطوطة منسوبة إلى  
صاحبها عند الترجمة له .

(ج) مراجعة المؤلفات التي عكفت على ذكر التراث وبيئت موطنه في العالم  
مثل ( تاريخ التراث العربي ) لفؤاد سركين وغيره .

(د) دراسة المخطوطة ومعرفة ما تحتوي عليه من أخبار مع الوعي الكامل  
بمنهج من مهت باسمه ونسبت إليه فقد يكون محتواها الفكري مما لا يتناسب ومنهج  
هذا المؤلف كأن تكون أفكارها شيعية بحتة وقد نسبت إلى رجل من أهل  
السنة والجماعة مثلاً . وقد يكون مستواها الفكري مما لا يتناسب ومن نسبت إليه .  
يقول الأستاذ / عبد مسلم هارون (١) :

( وقد بما تكلم تكلم الناس في كتاب العين المنسوب إلى الخليل ، وقد ساق  
السيوطي في المزهري ( ج ١ : ص ٨٦ - ٩٢ ) نصوص العلماء وأفواهم في القدح

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٤٢ .



في نسبة هذا الكتاب ويكادون يجمعون أن الخليل وضع منهجه ورسمه ، وأن العلماء حشوه من بعده .

وقد ذكر السيرافي في كتابه أخبار النحويين البصريين أن الخليل عمل أول كتاب العين .

والذي نبه العلماء إلى ذلك دراستهم للكتاب وتأديهم إلى أن مثل هذا التأليف لا يصح أن ينسب إلى رجل قارب الغاية في الفضل مثل الخليل .

فمعرفة القدر العلى للمؤلف مما يسعف في التحقيق بنسبة الكتاب .  
على أن هبوط المستوى وارتفاعه ليس بالمقياس المطرد ؛ فبعض المؤلفين تفاوتت أقدارهم العلمية وتختلف اختلافا ظاهراً بتقديم أعمارهم وباختلاف المسائل التي يعالجونها ؛ فقد يكتب الواحد منهم في صدر شبابه ما يقدم أفضل منه حين تتقدم به السن فتتقدم بتقدمها خبرته العلمية في دنيا البحث والتحصيل ؛ ومن هنا فإن اختلاف المستوى : جودة وهبوطا ليس بالدليل القوي أو المطرد على نسبة المخطوطة إلى المؤلف وقد تكون له وجاهته متى ثبت تاريخ تأليف كل .

أما الدليل المطرد في بابنا هذا فهو تفاوت الاتجاه أو تناقض الرأي مع ثبوت أن المؤلف لم تتغير وجهته .

( هـ ) الاعتبار التاريخي ؛ ذلك لأن الكتاب الذي تحشد فيه أخبار متقدمة على ميلاد المؤلف يفيد نفي نسبته إلى من نسبت بهذه الصورة .

فالاعتبارات التاريخية شاهد نفي لا شاهد إثبات يقول الأستاذ / عبد السلام هارون (١) .

( وتمد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب

---

(١) المرجع السابق ص ٤٣ .

أو تزييفها ؛ فالكتاب الذى تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذى نسب إليه بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف ومن أمثاله ذلك :

كتاب نسب إلى الجاحظ وعنوانه ( كتاب تنبيه الملوك والمكايد ) ومنه صورة مودعة بدار الكتب المصرية برقم ( ٢٣٤٥ ) أدب ، وهذا الكتاب زيف لاريب فى ذلك ؛ فإنك تجد من أبوابه باب : ( نكت من مكاييد كافور الإخشيدي ) ، و ( مكيدة توزون بالمتقى لله ) .

وكافور الإخشيدي كان يحيا بين سنتي ( ٢٩٢ ) و ( ٣٥٧ ) والمتقى لله كان يحيا بين سنتي ( ٢٩٧ - ٣٥٧ ) فهذا كله تاريخ بعد وفاة الجاحظ بعشرات من السنين .

وأعجب من ذلك مقدمة الكتاب التى لا يصح أن ينتمى إلى قلم الجاحظ وهذا صدرها :

[ الحمد لله الذى أفتح بالحمد كتابا ، وفتح للعبد إذا وافا إليه بابا ، قسم بين خليقته فطوروا أطوار ، وتحزبوا أحزابا وأنفذ فيهم سهمه وأمضى فيهم حكمه وجعل لكل شيء أسبابا ، فهم دائرون فى دائرة إرادته لا يستطيعون عنها انقلابا ، داهشون فى بدائع حكمته ، ومشيتته وإرادته ، يعز من يشاء ويرزق من يشاء ] .

وليس هذا الأسلوب بحاجة إلى التعليق ؛ كما أن الكتاب ليس بحاجة إلى أن نسهب فى نفي نسبته إلى أبي عثمان الجاحظ .

والاعتبارات التاريخية تعتبر - فى تقديرى - دليلا على النفي لا شاهدا على الإثبات .

أما دلالته على الإثبات فهذا - فى تقديرى - ما لا ينهض دليلا على ذلك ، لأن اتفاق التاريخ قد يكون من قبيل المصادفة وأقصى ما يقال فيه أنه استنتاج فقط .

● تحقيق العنوان :

هناك أمور عدة تبرز المخطوطة خالية من العنوان أو غير واضحة معاملة من ذلك .

(١) فقد الورقة الأولى : ذلك لأن الورقة الأولى تحمل عنوان البحث البحث واسم المؤلف وفقد هذه الصحيفة يؤدي بالتالى إلى فقد العنوان .

ومعالجة مثل هذه الحالة يكون بما يلى :

١ - الرجوع إلى كتب المؤلفات تلك التى توفرت على الحديث عن المؤلفات والمؤلفين كالفهرست لابن النديم ، وكشف الظنون لحاجى خليفة ، وتاريخ التراث العربى لفؤاد سركين .

٢ - الرجوع إلى كتب التراجم التى توفرت على الحديث على الرجال فقدمت الترجمة الكافية لها وما تحتوى عليه هذه التراجم ذكر المؤلفات التى بلا شك ترشد إلى العنوان ومن هذه الكتب : سيرة أعلام النبلاء ، لشمس الدين : محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي ، و تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، وكذلك تقريب التهذيب . وغيرها من كتب عكفت عليه .

٣ - أن يعثر على طائفة من النصوص منسوبة إلى المؤلف أشار إليها فى مؤلف آخر ونسبها إلى هذا الكتاب وذكر عنوان هذا المؤلف ، وبالمراجعة اتضح أن هذه النصوص نسبها المؤلف فى كتابه الآخر هى نفس النصوص الموجودة فى هذه المخطوطة التى فقد عنوانها .

٤ - أن يكون للباحث لاف خاص أو خبرة بأسلوب المؤلف ومنهجه فى الكتابة ووجهه العقيدية أو الفقهية فتيسر له هذه السبيل لمعرفة عنوان هذه المخطوطة .

(ب) انطباس العنوان :

وانطباس العنوان قد يكون كلياً ، وقد يكون جزئياً .  
ومعالجة الحالة الأولى كسابقتها تلك التي فقد فيها العنوان تماماً فكلمتهما تفقد فيها أية إشارة إلى العنوان .  
أما الحالة الثانية : وهي حالة الانطباس الجزئي فتحقيق العنوان فيها يكون بما يلي :

- ١ - بالرجوع إلى مصنفات المؤلف ، بأن يراجع المحقق موضوع كل مصنف للمؤلف المفروض أن اسمه معلوم من صحيفة الغلاف حتى يتبين له من خلال المحتويات لهذا المخطوط المجهول العنوان - لانطباس جزئه - عنوانه .
- ٢ - بالرجوع إلى منهج المؤلف ، ومعرفة وجهته العلمية ، ومذهبه الفكري ، وأسلوبه لعرض أفكاره فإن هذه كلها مما يسر على المحقق معرفة الجزء المنطباس من العنوان .

(ج) تزيف العنوان :

والتزيف يكون بداعي الشهرة ، أو للجهل قارىء ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها ، ويتم ذلك بمحو العنوان الاصيل للكتاب ولإثبات عنوان لكتاب آخر أجل قدراً منه ليلقى بذلك رواجاً أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جماع الكتب<sup>(١)</sup> .

والتزيف منه الساذج الذي ينشأ عن الجهل بعنوان الكتاب فيضع المزيف له ما يخاله صالحاً وهذا ميسور الاكتشاف .

أما التزيف غير الساذج وهو الذي يقارب فيه المزيف بين الخط والمداود

---

(١) انظر تحقيق النصوص ونشرها للدكتور / عبد السلام هارون  
ص ٤٠ .

بل والورق فهذا الذى له خطورته أما السبيل إلى علاج ذلك فهذا ما سنقرده  
بعض الصفحات التالية عند حديثنا عن تحقيق اسم المؤلف .

### • تحقيق اسم المؤلف :

هناك ما يودى إلى الخطأ فى اسم المؤلف ، وظهور المخطوطة منسوبة إلى غير  
صاحبها من ذلك .

١ — فقدان صحيفة الغلاف لاسم المؤلف .

٢ — التصحيف فى اسم المؤلف : خاصة فى الوقت الذى كان الكتاب يكتبون  
بدون نقط : فتقرأ ، الظاهر ، على أنه ، الظاهر ، مثلاً . وغير ذلك .

٣ — انطاس اسم المؤلف كلاً أو جزءاً .

٤ — محاولة البعض عمداً تغيير اسم المؤلف ونسبة المخطوطة لغير صاحبها ،  
وهذه الظاهر تحدث بدوافع عدة :

مها : محاولة رفع قيمة المخطوطة بمرها باسم عالم نابذ الذكر .

ومنها : محاولة التقليل من شأنها بنسبة المخطوطة حصيلة فكر العالم العلم إلى  
خامل الذكر غير الثقة للتقليل من قيمتها .

ومنها محاولة دس أفكار خاطئة على مذهب من المذاهب يحاول خصومه  
تشويش مبادئه بكتابة مخطوطة مشوشة الفكر ، متناقضة الرأى ثم نسبها إلى  
واحد مشاهير هذا المذهب .

وغير ذلك من أمور متعددة يحاول بها البعض إبراز المخطوطة منسوبة إلى  
غير صاحبها .

لذلك نعين التأكد من اسم مؤلف المخطوطة المنسوبة إليه بإجراء تحقيق  
على نطمئن معه النفس ، ويستريح القلب وتؤكد مع نسبة المخطوطة إلى ما نسبت  
رأى اسمه صحيحاً .

وذلك يكون بما يلي :

- ١ - بالرجوع بالعنوان إلى فهرس المخطوطات : قسم المخطوطات ، أو إلى كتب المؤلفات ، أو إلى كتب التراجم يتضح اسم المؤلف .
  - ٢ - بدراسة المادة التي تحتوى عليها المخطوطة مع خبرة المحقق بمنهج المؤلف واتجاهاته المذهبية ما يؤدي إلى تحديد اسم المؤلف .
  - ٣ - بفحص المصطلحات العلمية التي يحتوى عليها المخطوط ؛ ففي هذه المصطلحات ما يحدد عصر المؤلف ويسهل المهمة لمعرفة اسمه .
- وهناك عدد من الكتب عذبت بذلك : منها صبح الاعشى للفشلقندى ، والتعريف بالمصطلح الشريف لابن فضل الله العمري .

#### • تحقيق عصر المخطوطة .

كما يتضح على صحيفة الغلاف - كذلك - عصر المخطوطة ، وتاريخ تأليفها وقد يتبع تزوير العنوان أو الإسم تزوير التاريخ ليتلائم مع الإسم والنسبة ومن هنا تعين التثبيت من التاريخ لسلامة النسبة .

والثبوت من العصر يكون بفحص المخطوطة من الجوانب الآتية :

- ١ - بدراسة ورقها ؛ فنوعه ورق المستعمل يحدد عصر الكتابة ، فقد تنوعت صناعة الورق في أعصر التاريخ المختلفة ، وفي دور المخطوطات من الخبراء من لا يخفى عليه ذلك .

يقول الأستاذ / عبد السلام هارون<sup>(١)</sup> .

« ... عليه أن يدرس ورقها ليتأكد من تحقيق عمرها ، ولا يتخذ من ما أثبت فيها من نواحيخ قد تكون مزيفة ، وبما يجب التنبيه له أن ليست آثار العث والأرضة والبلى تدل دلالة قاطعة على قدم النسخة ، فإننا نشاهد تلك الآثار

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٧ .

في مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين عاما ، كما رأينا بعضا من المخطوطات يزورها التجار بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديما باليا .

يروى القفطى في ( أخبار العلماء ص ٢٧٥ ) أن ابن سينا صنع ثلاثة كتب : أحدها على طريق ابن العميد ، والثاني على طريقة الصاحب ، والثالث على طريقة الصابي وأمر بتجليدها ، وإخلاق جلدها ، لتجوز بذلك على أبي منصور الجبان ، ولا ريب أن هذا التزييف قصد به المزاج ، ولكنه يدلنا على أن التاريخ يحمل في بطونه دلائل على حدوث التزييف .

٢ — بدراسة المداد ، فقد كان لكل عصر مداده الخاص الذى يحدد عصره ، يدركه الخبراء بالمخطوطات .

٣ — بدراسة الخط ، فإن لكل عصر كذلك منهجه الخاص به من حيث النقط والإهمال ، ورسم الحروف كذلك .

٤ — دراسة ما تحوى من نقول عن الغير فهذا — بلا شك — يؤكد تأخر عصر الكتابة عن عصر المنقول عنه .

٥ — دراسة خاتمة المخطوطة فإنها غالبا ما يدون بها تاريخ الانتهاء من تأليف المخطوطة .

٦ — كذلك بالتأمل في صحيفة الغلاف ، فقد يكون عليها بعض التعليقات التى يستأنس بها فى تحديد عصر المؤلف ، كأن يكون بها تاريخ نسخ أو تملك فيحدد ذلك تقدم عصر التأليف عليه .

### ثالثاً: التعامل مع النص

- (أ) تحرير النص
- (ب) تفسير النص



التعامل مع النصوص هو سنام العمل في التحقيق بل

• هو ده الفقرى

والتعامل مع النص شامل لهاتين الخطوتين معا :

• - تحرير النص

• - تيسير النص

• تحقيق النص شامل لهما معا

• نهبدأ اولا بالتحرير ثم نثنى بالتيسير

### (١) تحرير النص

- ١ - مطابقة النسخ .
- ٢ - ترقيم الآيات .
- ٣ - تخريج الأحاديث .
- ٤ - عزو النص .
- ٥ - نسبة الآيات الشعرية .
- ٦ - الترجمة للأعلام ، والأماكن ، والفرق .
- ٧ - شرح المصطلحات .
- ٨ - معالجة تأكل بعض كلمات المخطوطة .
- ٩ - التنبيه على ما نقل المؤلف عن غيره .
- ١٠ - وضع علامات الترقيم في أماكنها من المخطوطة .

إذا ما انتهى المحقق من جمع ما تيسر له جمعه من نسخ المخطوطة وفاضل بين نسخها فإنه يقوم بعد ذلك بالعمل في تحقيق المتن .

ومما لا شك فيه أن العمل في تحقيق المتن هو سنام أمر التحقيق ، فهو الذى يبرز النص سليماً معافاً من الدرس والدخيل متجلياً بحسن العرض ميسراً لمطالعه ، ومن هنا احتاجت هذه الخطوة من خطوات التحقيق إلى مزيد من العناية والرعاية بل إلى طريق طويل أوجزنا السير فيه في هذه الخطوات .

على أننا في عرض هذه الخطوات سنحاول ترتيبها ما أمكن وإن كان لكل منهجه في البدء والنهاية شريطة ألا يغفل إحدى الخطوات .

#### ١ - مطابقة للنسخ .

من أهم ما يقوم به المحقق هو مطابقة نسخ المخطوطة للتأكد من سلامة نصوصها من الدخيل .

ومطابقة النسخ يكون بقيام المحقق بترتيب ما جمع من نسخ المخطوطة ، ثم اعتماد أفضلها حسب الترتيب الموضح سلفاً واعتبارها أصلاً للتحقيق ، ثم رمزه لبقية ما يرمز معين يبين عنه في مقدمته للتحقيق ، لينسب لمطالع الكتاب معرفة مواطن الاختلاف في النسخة الواحدة ، ثم معارضة النسخ بعد الرمز لها ، وإثبات الاختلاف في الحاشية .

والمطابقة هذه - كما أشرنا سلفاً - تؤدي إلى التأكد من سلامة النص من الدس والدخيل ، فاختلاف النسخ وتطابقها دليل على سلامة النص وهذا من أسمى ما يهدف إليه المحققون .

#### ٢ - ترقيم الآيات القرآنية .

على المحقق كذلك أن يقوم بترقيم القرآنية التي ذكرتها المخطوطة بعد عزوها إلى سورها ، ذلك لأن المخطوطة تكون خالية من ذكر رقم الآية واسم السورة

التي أخذت عنها هذه الآية ، ولعل ذلك راجع إلى أن كتاب هذه المخطوطات كانوا يخاطبون بها من ليسوا بحاجة إلى معرفة ذلك ، لأن قلوبهم كانت حافظة وألسنتهم كانت رطبة بتلاوة القرآن الكريم ، وإما لعدم ذبوع المخطوطات وانتشارها كذبوع المؤلفات وشيوعها في عصر الطباعة فكأن المؤلف كان يكتب لنفسه ثم إذا اتسع الخرق ، كانت انتلامه ، ولأن طريق العلم في الصدر الأول - وهو من الفترات التي وجدت فيها المخطوطات - كان التلقي والسماع وما لا شك فيه أن التلقي عن طريق المشافهة ليس بحاجة إلى الترقيم ، وإما لقلة ما يكتبون عليه ومن هنا كانت اختصاراتهم للجمل الدعائية التي ثياب المرء على كتابتها وتلاوتها ، وإما لأن المنهج السائد آنذاك كان هكذا ينسكب طريق ترقيم الآية كما كان كذلك في الحاشية والأبواب والفصول .

أما اليوم فقد أصبحت الحاجة إلى ذكر السورة بل ورقم الآية ماسة حتى ولو كان مشتغلا بالدراسات الإسلامية تيسيرا على القارىء ، وضبطا للنص فقد ينسى الكاتب بعض الكلمات أو الحروف ، وقد يشير إلى الآية موطن الشاهد ولا يكملها وتنتأ كد حاجة القارىء إلى الآية كاملة ، وقد يحتاج القارىء إلى فهم الآية واستطلاع آراء المفسرين فيها وفي ذكر رقم الآية واسم السورة ما ييسر له ذلك ، وغير ذلك .

٣ - تخريج الأحاديث ، والأفضل إضافة درجة الحديث إلى التخريج . فيكتفى في التحقيق بتخريج الحديث فإن تفضل الباحث ببيان الدرجة كان ذلك مكرمة ، منه فالمللوب - إذن - هو التخريج وبيان الدرجة ما أمكن .

ولقد خللت المخطوطات من تخريج الأحاديث النبوية كما رأينا عند حديثنا من ترقيم الآيات وتعين على المهقق التخريج لنفس الأسباب السابقة .

٤ - عزو النصوص :

هناك نصوص كثيرة قد يرجع إليها مؤلف المخطوطة : تارة يفصح عن اسم مؤلفها الذي نقلها عنه صراحة ، وتارة أخرى قد يكتفي بالإشارة إليه فقط : كأن يقول : قال الشيخ ويعني شيخه الذين تتلمذ عليه كما يفعل الإمام ابن القيم مع شيخه الإمام د ابن تيمية ، ، وكأن يقول قال القاضي ويقصد أحد القضاة المرادين لديه كما يقول الإمام د ابن تيمية ، قال القاضي ويعني به القاضي عياض .

ومن منا يواجه المحقق في عزوه هذا النص الذي نقله مؤلف المخطوطة من غيره مشكلة ضخمة في إحالته هذا النص إلى قائله يزيد هذه المشكلة تعقيدا كثرة تراث صاحب النص الذي نقل عنه مؤلف المخطوطة ، فإذا أضفنا إلى ذلك عدم اهتمام القديما بالتصنيف والتفاسيم التي يقتضي أثرها منهج المؤلفين المحدثين والاعتماد على نقلنا أن البحث عن النص لعزوه إلى مؤلفه ضرب من المتاعرات التي يفرض على الباحث المتفق القيام بها .

ونقدم ذكر المخطوطة لاسماء من نقلت النصوص عنهم راجع إلى :

( أ ) كثر المخطوطات مرطن ثقة من يقرأون لهم ، وأشخون من تلاميذ وغيرهم ، فما كان أحدهم بالذي يزيد على شيخه أو ينسب إليه ما لم نقله انتصارا لرأى يراه مهما كان .

( ب ) أن هذه المؤلفات التي ينقل عنها مؤلف المخطوطة كانت نادرة ندرة الاله بالصحراء ، فقد كانت كذلك مخطوطات غير ميسور الاطلاع عليها فالإشارة إليها غالبا ما تكون كعدمها ، ولذلك لم يجهدوا أنفسهم بذكر مصادرها .

( ح ) أنها لم تكن مطبوعة حتى تستقيم صفحاتها ، على أن نسخها لم تتفق صفحاتها وبذلك تكون الإشارة إلى نسخة واحدة وهي بالتأكيد أن تكون ميسورة لشكل من يريد الوصول إليها .

( م ١٣ دراسات )

لهذا ولغيره مما أغفلنا ذكره خوف الإطالة ظهرت مؤلفات الأقدمين خالية من إحالة النصوص إلى موطنها من المؤلفات التي نقلت عنها ، واكتفت بذكر كنية المؤلف أو لقبه أو الإفصاح عنه فتركت للمحقق عبثا ثقيلة وطأؤه في بيان موطنها للتأكد من سلامتها من الدرس ومن نسبتها إلى من انتسبت إليه .

والبحث عن هذه النصوص يكون بما يلي :

• أن يكون المحقق واسع الإطلاع بما ألف صاحب النص الذي نقل عنه مؤلف المخطوطة وبالتالي مستوعبا لكل ما يحتويه كل مؤلف من موضوعات ، وحينئذ يسهل عليه الرجوع إلى المؤلف بمعرفة المحتويات التي يحويها المؤلف ويصل إلى النص الذي نقله عنه .

فإن كان المحقق غير واسع الإطلاع بمؤلفات صاحب النص استعاض عن ذلك بمراجعة فهاوس مؤلفاته مراجعة سريعة تبين ما يحتوي من مسائل وقضايا يمكن إرجاع النص إليها .

• الرجوع إلى ذوي الخبرة والتخصص بمؤلفات صاحب النص أو الموضوعات التي يعالج النص بجزء منها .

• الرجوع إلى تراث تلاميذ صاحب النص فلعل بعضهم رجع إلى هذا النص الذي رجع إليه مؤلف المخطوطة وأشار إلى الكتاب الذي يحويه .

— نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها .

قد ترد بعض الأبيات الشعرية بالمخطوطة ، وعلى المحقق أن يقوم بنسبتها إلى قائلها ، وإلى موطن الاستشهاد بها وإلى مكانها من دواوين الشعر وإيا حيزها لو قام المحقق بشرح غريب كلماتها ، ووزنها ، ثم ذكر مطاع قصائدها وفي أي مناسبة قيل هذا البيت أو قيلت فيه هذه القصيدة .

٦ - التعريف للاعلام والاماكن والفرق .

دائما ما يشير مؤلف المخطوطة إلى كثير من الاعلام يرد ذكر اسمهم في مؤلفه  
لكنه لا يتطرق - قط - إلى التعريف بهم بل إنه في بعض الأحيان قد يكتفى  
باللقب أو الكنية ، ومن هنا فإنه يتعين على المحقق أن يذكر اسمه كاملا وأن يشير  
- بإيجاز - إلى حياته وعصره ، واتجاهاته الفكرية ، وإلى البارزين من  
شيوخه وتلاميذه .

على أن هناك بعض الاعلام الشاهقين الذي لا يأتي التعريف بهم بجديد على  
الاسماع أو الأفهام فلو قال صاحب المخطوطة : قاله الصديق أو قال الفاروق -  
(رضى الله عنهما) فهل مثل هذين العليين المعلنين يحتاج إلى تعريف المحقق بهما ؟

وفي تقديرى أن التعريف الموجز بهما أمر لا بد للمحقق من العمل به ؛ ذلك  
لأن حדרد التعامل مع هذا النص المحقق قد يخرج إلى نطاق يحتاج فعلا إلى مثل  
هذه الإلماء الحاطفة إلى مثل هذين العليين البارزين في حياتنا فالتعريف بالإمام  
الشافعى (رحمه الله) لا يحتاج إليه الفقيه ولكن - لا شك أن حاجة النحوى  
إليه ماسة . وهكذا .

على أن هذا التعريف الموجز بالاعلام الشاهقين وإن اعتبر زائدا لا حاجة  
بالقارىء إليها فإن احتمال نفعها وارد ولا ضرر منها البته .

وما قيل في الاعلام يقال - كذلك - في التعريف بالاماكن والبلدان التي  
ترد في المخطوطة ؛ فإن التعريف بها أمر لا بد للمحقق منه خاصة بعد أن تعدت  
معالم البعض وسمى البعض بأسماء أخرى : « فبحر الروم » ، قديما هو « البحر  
الابيض المتوسط » ، حديثا ، وبحر القلزم هو « البحر الاحمر » ، وكذلك ينبغي  
أن يشير إلى تواريخ بعض الأحداث التي يرد ذكرها متعلقا ببعض مسائل المخطوطة .

كذلك يجب عليه أن يقوم بعمل ترجمة موجزة لأى فرقة يرد ذكرها في المخطوطة مشهورة كانت أو غير مشهورة . لما ذكرنا سلفا .

٧ - شرح المصطلحات وبيان معانى الكلمات الغريبة .

كذلك على المحقق أن يقوم بشرح المصطلحات وبيان معانى الكلمات الغريبة التى ترد في المخطوطة .

ومن الأفضل - كذلك - أن يبين المراد من بعض النصوص التى قد يبعد على البعض فهمها ، فإن الغاية من التحقيق هو التثبت من النص ، وتيسيره للقارئ . ومما لا شك فيه أن بيان المراد من النصوص التى يستمضى على البعض فهمها بجانب شرح الكلمات والمصطلحات الغريبة من باب التيسير الذى هو أحد أهداف التحقيق .

٨ - معالجة بعض الكلمات المتأكلة في المخطوطة .

قد يكون في بعض صفحات المخطوطة تلف من أثر أكلة أرضية وهذا لا يؤدي مشكلة لو حصل المحقق على عدد من نسخ المخطوطة ، حيث أنه سيقوم باستكمال الكلمات الناقصة من النسخة التى أصابها من شقيقتها اللاتى لم يصب بها أصيبت به ثم يشير إلى ذلك في الحاشية كأن يقول : في النسخة ( هـ ) أو ( د ) مثلا نقص في الكلمات [ وقد رددنا على الخصم بما يلي ] على أثر أكلة أرضية وقد وجدناها هكذا ، وكما هو ثابت في الأصل في بقية النسخ التى اعتمدنا عليها في التحقيق .

هذا إذا كان لدى المحقق أكثر من نسخة أما إذا كانت النسخة وحيدة فإنه يتعين على المحقق أن يترك مكان هذا التآكل بياضا بقدر ما نقص ويشير إلى ذلك في الحاشية وباجتداد لو أثبت في الحاشية ما ظنه النص المتآكل أو ما يكتفى للربط بين ما قبل الأكلة وما بعدها .



٩ - التنبيه على ما نقل المؤلف من غيره .

قد يقوم مؤلف المخطوطة بنقل بعض النصوص عن غيره على سبيل الاستشهاد أو غير بيده أنه لم يحدد معالمها كما هو متبع في منهجنا اليوم . وعلى المحقق أن يحدد بداية هذه النصوص ونهايتها وأن يشير إلى ذلك في الهامش أو الحاشية وأن ينبه إلى ذلك في مصادرها التي أخذت عنها كما أشرنا إلى ذلك سلفاً .

١٠ - وضع علامات الترقيم في أماكنها من المخطوطة .

علامات الترقيم هي - كما أشرنا سلفاً - ما يكتب في البحث غير الكلمات والأرقام مثل : الآواس ، النقاط ، الفواصل ، الشرط ، وغير ذلك مما أشرنا إليه وبين موطنه في البحث .

فهذه العلامات كان القدماء لا يستعملونها وتيسير المخطوطة للقراءة بل وضبطها يحتاج إليها فتعين على المحقق أن يقوم بوضعها في أماكنها من النص لأنه - في تقديرى - لا يعتبر تدخلا في النص يرفضه الباحثون وإن كانه يعتبر تيسيراً .

على أننا - بمشيئة الله ( تعالى ) سنقوم بذكر مزيد من هذا التيسير في الصفحات التالية .

### تذييل :

هذا ما يجب اتباعه عند تحرير نصوص المخطوطة ، على أن هناك بعض النقاط المتعلقة بموضوعنا هذا [ تحرير النصوص ] عقدت هذا الاستطراد لمعاتشتها .

الأولى :

الأفضل في التحقيق أن ترتب مراحلها كان يبدأ أولاً بجمع النسخ ، ثم ترتيبها ثم مطابقتها ولا يكتفى في المطابقة بالعرض مرة واحدة بل إن الحيلة تحتم عليه أن يردف الأولى بالثانية مع تذيير نسخ المطابقين معه .

فلو كانت النسخة ، ط ، مع أحمد مثلاً أعطى في المرة الثانية النسخة ، ع ،  
وذلك ضماناً لعدم السهو .

وبعد المطابقة والتأكد من سلامة النص يبدأ في بقية مراحل التحرير من  
تحرير الجمل الأحاديث وعزو للنصوص والترتيب هنا - أي بعد المطابقة - ليس فيه  
كبير فائدة فقد يصادفه أثناء تحرير حديث شرح مصطلح غريب فعليه أن يكتب  
الاثنتين مما وإن كان الأفضل أن يكون عمل المحقق في بطاقات أو دوسيه خارج  
دوسيه البحث نفسه حتى لا تضطرب أمامه علامات التخصيص نفسها .  
ثم يبدأ بعد ذلك في تيسير النص وعمل المقدمة أولى من الفهارس في الترتيب .

#### الثانية :

يدور بخلد المحقق دائماً عند تحريره النص هذا التساؤل هل للمحقق الحق في  
تصحيح ما بالنص من أخطاء قد تنشر في متن المخطوطة بحيث يبدو الآن خالياً  
من الأخطاء رسماً ولغة ؟

ولإجابة هذا التساؤل جوانب عدة ينبغي أن نتناولها جميعها بالعرض ليتضح  
المراد ، فقد بينا - سابقاً - أنه يتعين على المحقق أن يعتمد أوثق النسخ وأصحها  
لديه ، ولكن قد توجد في النسخة المعتمدة لديه بعض الأخطاء التي قد تخلو منها  
النسخ المتعاقبة فعلى المحقق أن يترك المتن كما هو ثم يثبت هذا الاختلاف في  
الحاشية ثم يوضح الرأي الأصح في تقديره ، فالحاشية للمحقق والمرئ للرواف .

يبد أن هناك بعض الأخطاء الواضحة - التي أباح المستقلون بهذا الفن للمحقق  
تصحيحها في المتن - على خلاف في بعضها لديهم - نوجز الحديث عنها فيما يلي :

١ - إذا وجد في المتن خطأ في آيات القرآن الكريم - رسماً أو ضبطاً -  
فعلى المحقق أن يقوم بتصحيحه في المتن ولا ينبغي له أن يتركه في المتن ويحججه

في الحاشية فقد يشيع هذا الخطأ ، كما أن القرآن كلام الله ( تعالى ) وهو نص متواتر محفوظ وليس لاحد فيه حرف أو كلمة ، فالخطأ في نصوصه - إذن - يكون واضحا ، على أنه ينبغي ألا يقوم بالتصحيح إلا بعد التأكد التام من وجود الخطأ ، وعلى المحقق ألا يقوم بالتصحيح إلا بعد مراجعة القراءات المختلفة فإذا كان الموافق قد وافق قراءة معينة إلترزم المحقق بها وتبين ترك النص على ما هو عليه ولخدمة النص يتعين على المحقق أن يشير إلى ذلك في الحاشية .

٢ - قد توجد في المتن بعض الأخطاء الواضحة - البينة الواضحة - الذي لا يمارى محقق أو قارئ دارس في خطئها ذكرت في المتن على سبيل السهو من ذلك على سبيل المثال .

( ١ ) الأخطاء اللغوية الواضحة التي لا يمارى فيها أحد ، والتي لا احتمال للصواب فيها أبدا مثل : « جاء الرجلين » ، « إن في الدار زيد » ، « في المسألة قولين » ، وغير ذلك من أخطاء نحوية لا احتمال قط للصواب فيها . أما إذا كان هناك وجه ولو ضميما لصحتها فلا مكان للحديث عنها فإنه يتعين على المحقق أن يترك المتن كما هو وأن يشير في الحاشية إلى ذلك ، أما الخطأ الذي لا يشمل الصواب أبدا فيرى بعض المحققين تصحيحه في المتن وإن كنت لا أميل إلى ذلك فترك الخطأ على ما هو عليه في المتن والاكتفاء بالإشارة إليه في الحاشية أفضل . يقول الأستاذ / عبد السلام هارون فيما نحن بصددده (١) :

« والمبارات المعتلة التي تحمل الخطأ النحوي من جوعة ، أجدر بالإثبات منها عبارة النسخة التي لا تحمل هذا الخطأ ، كما أن التي تتضمن الخطأ اللغوي أو يستحيل معها المعنى أو يتناقض ، أو يستنق في فهمه ، هي رواية مرجوحة ، أحق منها بالإثبات رواية النسخة السليمة من هذه العيوب .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٢ ، ٧٣ .

وهذا كله في النسخة الثانوية ، أما النسخ العالية فإن المحقق جرى أن يثبت ما ورد فيها علامة خطأ كان أو صواباً ، على أن يثبت في الحواشي على صواب ما رآه خطأ ، حرصاً على أمانة الأداء .

(ب) الأخطاء المتيقن خطؤها : كان يسهو المؤلف فيقول مثلاً : « لم يلتق الجمعان يوم بدر ، أو د الحزرة ( رضى الله عنه ) لم يستشهد يوم أحد ، أو د أن أبا ذر الغفاري ( رضى الله عنه ) لم يكن من من صحبوا رسول الله ( ﷺ ) ، أو د أن الواحد ليس نصف الإثنين ، .

(ج) قد يسقط — من المؤلف ، وعلى سبيل السهو كذلك — حرف يغير المعنى كأن يقول مثلاً : ... ولا أرى لهذا الرأي جها ... ، أى [ وجهاً ] ، وقد تسقط منه كلمة بأكملها — على سبيل السهو كذلك — وهذا وارد يعترى جميع جملة الأعلام كأن يرد في المخطوطة : ... على فارساً ... ، بسقوط كلمة [ كان ] ، أو د قال سينا ، بسقوط [ ابن ] .

(د) قد ينقل المؤلف عن سبقه ليناقله ، أو ليدعم قوله ، ويذكر اسمه ثم يسقط من هذا النص المنقول حرف أو كلمة — تسقط من الناقول للنص ( مؤلف المخطوطة ) على سبيل السهو ويتضح ذلك للمحقق من عدم استقامة العبارة أو من مطابقة النص عند عزوه .

وللسقط في هذه البنود الثلاثة المتأخرة علاج يختلف العاملون في هذا الحقل فيه إلى رأيين :

أحدهما — يرى أن يقوم المحقق بزيادة النص أو حذف الزائد على أن يوضح بينهما بين قوسين مركبين [ ... ] ثم يشير إلى هذا التصويب في الحاشية .  
يقول الأستاذ / عبد السلام هارون (١) :

« على أننا نلج في مذاهب القدماء اتجاهاً يرى إلى أن يلحق بالكتاب

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٧٨ .

ما هو ضروري متميز لإقامة النص وفي نوع خطير من النص ، وهو نص من الحديث : قال ابن كثير (١) :

[ وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه ، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب ] فقد يكون في السند نحو « عبد الله مسعود ، فلا ريب أن ذلك يكون سهواً من المؤلف ، فإثبات [ بن ] لا ضرر فيه ولا إخلال بالأمانة .

وقد يكون في نص المتن نحو [ بنى الإسلام خمس ] فلا جرم أن صوابه [ على خمس ] فإلحاق [ على ] ليس فيه عدوان على الكتاب ولا على صاحبه .

وكذلك إذا كان المتن [ بنى الإسلام على خمس ] كان المشتق في حل أن يحذف الحرف الزائد ، على أن يثبت على المحذوف .

والأولى في حالة الزيادة أن تميز بوضعها بين جزئى العلامة الطباعية الحديثة [ . . . ] ، أو أن يثبت في الحواشى على أنها مما أدخل به أصل الكتاب هذا هو أحد الرأيين .

ثانيهما : أنه لا يجوز للتحقق أبداً أن يمد يده إلى المتن : يحو أو إثباتاً أو تعديلاً - إلا في حالة الخطأ في القرآن الكريم فقط .

وإذا كان للرأى الأول وجهته التي توضح : أن هذا التدخل في المتن لا يحل بأمانة التحقيق فإن للرأى الثانى - في تقديرى - وجهته ووجاهته ، فإن ترك المتن على ما تركه عليه كاتبه والإشارة إلى ذلك في الحاشية فيه المحافظة على هيئته النص ، وبيان صوابه فهو أولى بالاعتبار ، حرصاً على تراث علمائنا الفاضلين النابهين على أنه لا خطورة واردة على هذا الرأى ، فالإشارة في الحاشية إلى الصواب أمر يعالج

(١) الباعث الحديث ص ١٦٣ .

النص على بقاء هيئته على ما هي عليه ، على أنه لا غبار على سمو المؤلف ، فالقلم مرفوع عنه .

الثالثة : يفرق المحققون - في التعامل مع النص - بين النسخة الأم [ التي كتبها المؤلف بيده ] وبين للنسخ التي أخذت عنها : فإن كانت المخطوطة أما كان التعامل مع متنها وفق القاعدة التي ذكرنا آنفاً ، أما إذا كانت غير أم فإن تبديل كلمة بل كلمات جائز متى وجدت هذه الكلمات في نسخ أخرى للمخطوطة على سبيل التلفيق أو التوفيق .

وهذا - في تقديري - رأي مرجوح - لأنه يفقد النصوص سمتها بل وهيئتها وحرمتها فأثبتت الأصح في الحاشية وتوجيهه أفضل عندى من تعديله في النص .

يقول الدكتور الخراط (١) :

« وإن فقدت نسخة المؤلف فما بقي من النسخ مهما كانت منزلتها فإنك تعاملها على أساس : أنتم رجال ونحن رجال فنختار منها الكلمة التي نراها تناسب المتن وتكون قريبة من روح النص ، ومستمدة من أسلوب المؤلف وطريقته .

وكلما تبوأنا النسخة منزلة عالية في التوثيق احتلت أكر مساحة من النص النهائي ، وما دامت نسخة المؤلف غائبة فلا نقل : أثبت في مجموع المتن نسخة ( ١ ) التي تمتاز بكذا وكذا ، لأن النسخ مهما أوتى من علم فقد يضل ولعل المحقق الثبت الذي تمكن من مادته أن يختلف كثيراً مع النسخ الثبت الذي ينقل من نسخة موثقة في الوصول إلى المتن الذي يريده المؤلف .

ولا يجوز للباحث أن يعتمد على شخصيته العلمية فيسمح لنفسه أن يكتب كلمة لم يجدوها في مجموع النسخ ، إنما يجوز له أن يلفق بين هذه النسخ لاختيار ما يراه

---

(١) أى ما أشرنا إليه - سابقاً - من تعديل في النص في المتن »  
(١) محاضرات في تحقيق النصوص للكاتب/أحمد محمد الخراط ص ٢٥

مناسبا للوصول إلى النص السليم فيختار هذه الكلمة من (د) وهذه الكلمة من (ع) وهكذا .

والذي ذهب إليه هذا الرأي منهج في التحقيق أخذ به بعض الذين يتعاملون مع النصوص ، لكنه - في تقديرى - منهج ينبغي ألا يؤخذ به ، لأنه يفقد نسخ المخطوطة هيئتها ، بل إنه يعتبر عدوانا على حرمة نصوص النسخ ذاتها ، والنتيجة المرجوة من اختيار الأصل لا تتفاضل قط سواء عدل المتن أو أشير إلى ذلك في الحاشية ، ولكن يفضل ما نشير به ما أشاروا به بأنه يبقى للنص هيئة وهيئته وحرمة ، وتظل به نسخ المخطوطة حية متباينة .

الرابعة : قد توجد في بعض نسخ المخطوطة خروم تفقدها بعض كتاباتها وقد أشرنا إلى ذلك - سلفا - ويضع الباحثون في هذا الفن لذلك العلاج التالى :

(أ) أن يستعان بالنصوص التى نقلت عن المؤلف أو نقل عن المؤلف عنها فتكون هذه النصوص بمثابة النسخة الثانية فيرمم منها الخرم ويوضع بين قوسين ويشار في الحاشية إلى ذلك .

(ب) الاستعانة بالمراجع التى لها صلة بالموضوع فإنها قد توضح الكلمات الناقصة .

والذى ينبغي أن يتنبه له هو أنه لا يجوز أن توضع هذه الكلمات المفقودة في المتن ولكن يشار إلى ذلك بنقط في المتن ثم تكتب هذه الكلمات المأقطة في الحاشية ويشار - في الحاشية كذلك - إلى المكان الذى نقل عنه على أن هذه المشكلة قد تقل خطورتها لو تعددت نسخ المخطوطة .

هذا إذا كان بالمخطوطة بعض الخروم أما إذا سقط ورقة بأكثرها من المخطوطة فإن المحققين يعالجون ذلك بما يلى :

(أ) إن تعددت نسخ المخطوطة وسالت بعضها من فقد هذه الورقة التى صفت من غيرها فلا مشكلة - إذن - سواء أكانت أما أم غير أم ، فإنه متى

تعددت النسخ استكمل النقص أو اتخذت الأكل أصلاً يثبتته احلقق في صلب الرسالة وتعتبر المتن الذي يطابق عليه غيره من نصوص المخطوطة .

(ب) أما إذا كانت النسخة وحيدة ، أو كانت متعددة النسخ وانفقت نسخها جميعاً في فقد صحيفة واحدة فعلى المحقق أن يستعمل هذا العلاج الذي استعمله في الحرم بالرجوع إلى المراجع التي تدور في فلك هذا الموضوع وتخصصه ، أو ما نقل مؤلف المخطوطة عنه من نسخ ، أو المؤلفات التي نقلت عن المخطوطة ، فقد يصادف في واحدة من ثلاثها النص المفقود ، فإنه لم يجد اجتهاد في معرفة مضمون السقط وكتبه بالهامية على أن يبدى بقوله : « لعل ما فقد من النص هو . . . » على أنه لا يجوز أن يكتب في أصل المتن وإنما يستعاض عن ذلك في المتن بثلاث نقاط كما هو المتبع .

الخامسة : يرى بعض المحققين أن هناك ما يهمل من اختلاف النسخ فلا يذكر في الحاشية ثم يحصره فيما يلي :

(١) السقط الذي يستغرق ورقة فأكثر من إحدى النسخ التي لا تشمل توثيقاً ذا قيمة .

فهذا السقط لا يذكر في الحاشية ولكن يشار إليه - فقط - في المقدمة عند وصف النسخ .

(ب) الجمل الدعائية ، فقد تذكرها بعض النسخ وتهملها الأخرى وتختصرها الثالثة مثل قال رسول الله ﷺ ، وفي الأخرى قال رسول الله ﷺ ، وفي الثالثة قال رسول الله ﷺ :

ويرى أصحاب هذا الرأي الاكتفاء بما تذكره النسخة الأم .

(ج) التصريح بالأسماء الذي تصكف عليه إحدى النسخ وتهمله الأخرى ، فقد تقول إحدى النسخ قال : أبو الحسن الأشعري ، وتقول النسخة الأخرى الأشعري .



ويرى هذا الرأى أن تختار العبارة الأكل والأوضح ويهمل غيرها ولا يشار إلى هذا الاختلاف فى الحاشية .

(د) قد تورد بعض النسخ الآيات نائضة مكثفية بهوطن الاستشهاد من الآية فقط ، وتداب النسخة الأخرى على ذكر الآية كاملة حتى وإن تجاوز ذلك موطن الاستدلال .

فيختار النص الذى ذكر الآية كاملة ولا يشار إلى باقى النسخ .  
(هـ) اختلاف النسخ فى ذكر هذه المقدمة التى كثيرا ما تعكف على ذكرها بعض النسخ مثل : قال العلامة وحيد عصره وفريد دهره ، وتغفله الأخرى وهنا يختار ما ذكرته الأم .

(و) وجود كثير من التحريف والتصحييف فى بعض النسخ وهكذا كثيرا ما يحدث فى النسخ السقيمة .

وهذا - فى تقديرى - جائز حين يكون التوفيق أو التلفيق هو منهج المحقق وهذا منهج تفقد معه نسخ المخطوطة هيئتها والأفضل هو إثبات هذا الإختلاف فى الحاشية ، فإن هذا لا يضر النص وينقل للقارىء تصورا كاملا لبقية نسخ المخطوطة .



## (ب) تيسير النص

- ( أ ) تبويب المخطوطة وعنوانتها .
- ( ب ) الترجمة للمؤلف .
- ( ج ) عمل مقدمة للمخطوطة .
- ( د ) عمل فهرس للمخطوطة .

بعد أن بينا أهم ما يجب مراعاته عند تحرير النص ، فأصبح صحيحا  
معا في من الدخيل ، أو برز الى الوجود مبتورا فاقد الكثير من الامسكار ،  
صحيح النسبة الى المؤلف فان المنهج المستقيم يقتضى منا أن نبرز هذا النص  
المعاني في ثوب جديد يتناسب وهذا العصر .  
والصفحات التالية توضح ذلك .

## (١) تبويب المخطوطة وعنوانها

لقد ترك السالفون معارف قيمة لكنها عرفت تماماً - في هيئتها - عن حسن العرض أو تيسير نفسها لمطالعها ، فلقد كان هذا شأن الكتابة لديهم .

ولقد أدت هذه المؤلفات دورها بهيئتها التي هي عليها اليوم كأحسن ما يكون الأداء .

واليوم وحاجتنا تتأكد إلى ثمين كدورها فلإننا الحاجة إلى ثوب جديد ثوب يبقى ثمين معدنها على ما هو عليه ثم يلبسها ما تبدو به في ثياب اليوم ليسهل لمطالعها الاستفادة من ثروتها .

ومن هنا تعين على الباحث أن يقوم بتقسيم المخطوطة تبيناً لما تحتوي من قضايا عليية وأن يقسم كل قضية منها إلى جوانب عدة حسباً كتب المؤلف وأن يضع لكل نقطة عنواناً يجمع المتفقين منها عنوان الفصل يجمع عناوين الفصول عنوان الباب شريطة ألا يتدخل في النص قط ، فهو موضح ومبين للتيسير والتسهيل على مطالع المخطوطة لا مدلل لها .

هذا كله إذا كان المؤلف لم يقسم المخطوطة فإن كان المؤلف قد قسمها التزم المحقق بهذا التقسيم وعنون له متى لم يكن المؤلف قد وضع لكل عنوانه وإلا لزمه ما كتب صاحب المخطوطة .

ذلك لأن التحقيق هو تأكيد من نسبة المخطوطة لمن تحمل لاسمه ثم عرضها بصورتها دون زيادة أو نقصان وعملية التقسيم والعنونة لا يقصد بها تدخل في النص وإنما تهدف أول ما تهدف إلى تيسيره على مطالعه .

ومن هنا فضل ما يلي :

• وضع العناوين والتقسيم .

. ترقيم الأشخاص بسهولة الرجوع إليهم إذا كانت المخطوطة تتحدث  
عن التراجم .

- . ترقيم الأحاديث للتيسير إذا كانت المخطوطة في الحديث .
- . وضع الفواصل والنقط عند نهاية الجمل حسبما نوضح إن شاء الله تعالى .
- . وضع عدد من النقاط يشير إلى فقد بمض كلمات المخطوطة متى فقدت  
كلمات المخطوطة من التآكل .

#### ( ب ) ترجمة المؤلف :

لابد للمحقق من إلقاء الضوء على مؤلف المخطوطة ، فإن التعريف به هام  
جداً ، لأنه يوضح جانباً هاماً في معرفة حقيقة المخطوطة ذاتها .  
وهذه الترجمة تشمل ما يلي :

- ( ١ ) حياته بدأ ونهاية زمانها ومكانها فإن لمعرفة عصر المؤلف مكانها في  
إلقاء الضوء على المخطوطة .
- ( ب ) شيوخه الذين تلقى عنهم ، وتلمذ عليهم وبيان مكانتهم العلمية ومدى  
تأثره بهم .
- ( ٢ ) تلاميذه الذين تأثروا به وأخذوا عنه ومد استفادتهم بما أخذوه عنه  
ومكانتهم العلمية التي نالوها بأثره فيهم .
- ( د ) الحياة العلمية التي عاشها عصر هذا المؤلف . أكان عصر العلم أعلى مكانته  
وأبان عن فضله وفضل بنيه أم أنه العصر الذي وئدت فيه حركة العلم  
وغل بنوها ١٢٠ .
- ( هـ ) تعريف موجز بمؤلفاته غير هذه المخطوطة ، ومدى آثارها في عصرها  
وما تلاه من عصور وبيان منهجه العلمي فيها .
- ( و ) بيان ما أدى بالمؤلف إلى كتابة هذه المخطوطة : أكانت رداً على  
( م ١٤ - دراسات )

باطل أم أيضاً لحق ، أم معالجته لفاحشة انتشرت في عصره فوجبت عليه محاربتها ؟ .

( ز ) حياته العلمية والاجتماعية وما تقلده من مناصب ، ومواقفه من نصرة الحق وقولة الصدق .

#### ( ج ) عمل مقدمة للمخطوطة :

لا شك أن تحقيق المخطوطات بحاجة ماسة إلى تقديم توضيح للمخطوطة ولعمل المحقق فيها على قدم المساواة وهذا التقديم يتناول النقاط الآتية :

( أ ) بيان أهمية المخطوطة ومدى حاجة المكتبة الإسلامية إليها ، لما تشتمل عليه من قضايا هي ضالة الفكر المنشودة .

( ب ) بيان موضوع المخطوطة ومنهج المؤلف فيه ثم التحدث عن أى كتاب تناول هذه القضايا التي عرضها المؤلف في هذه المخطوطة من سبقوا هذا المؤلف وذكر الاتفاق والاختلاف بينهما .

( ح ) ذكر النسخ التي اعتمد عليها في تحقيق هذه المخطوطة ، وأماكن وجودها ، وتاريخ كتابتها ، ومن الناقل لها من النسخة الأصلية ، ومدى صلتها أو عدمها من المؤلف ذاته ، وأرقامها في المكتبات التي توجد بها وعدد صفحاتها وحجم الصفحات .

كما يذكر النسخة المفقودة من هذه المخطوطة متى أدرك ذلك .

( د ) توضيح منهجه في تحقيق هذه المخطوطة بذكر الخطوات التي اتبعها في عمله هذا . كما يذكر ما أثر من ساعدوه في تحقيق هذه المخطوطة .

( هـ ) ذكر موجز للقضايا والمسائل التي تناولتها هذه المخطوطة بأسلوب المحقق ذاته .

( و ) ذكر الأسباب التي أدت إلى تحقيق المخطوطة .

( ز ) ذكر وصف المخطوطة وذلك يكون بذكر ما يلي :

. ما أثبت على الورقة الأولى من إسم الكتاب ، وإسم مؤلفه ، والتحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف .

تاريخ النسخ واسم الناسخ ثم عمل ترجمة للناسخ فإن ذلك هام في معرفة أصل النسخ وتوثيق المخطوطة .

. إذا خلت المخطوطة من إسم مؤلفها فعل الباحث أن التعرف عليه من خلال موضوع البحث والاسلوب والاعلام المذكورة من يذكر أنه رأيهم أو اجتمع بهم ، كذلك الاسلوب عند نقد التاريخ فيقدر عمر المخطوطة بالخط والورق .

. عدد ورقات المخطوطة ، وقياسها ، وعدد السطور في الورقة وما في الصحيفة من هوامش .

. نوع الخط الذي كتبت النسخة به ، وهل كتبت بخط واحد أو بخطين مختلفين .  
. الرسم الذي تبعه الناسخ فيذكر نماذج من الألفاظ الذي اختلف فيها المؤلف الرسم المتبع الآن ويبين كيف سيبدله في النص .

. المداد الذي كتب به المؤلف المخطوطة كما يبين إن كان المؤلف قد استعمل المداد الآخر في المناوئين أو الفواصل أو غير ذلك .

إن كان هذا غير وارد الآن حيث أن المستعمل من المخطوطات صورها لا أصلها لكن ربما أتيح للباحث المحقق أن يطلع على الأصل .

. أن يذكر نوع الورق الذي كتبت عليه المخطوطة .

. أن يذكر إن كان مؤلف المخطوطة قد استعمل أسلوب التعقيب في كتابة المخطوطة من عدمه .

والتعقيب هو أن يذكر في ذيل كل صفحة وفي هامشها أول كلمة في الصحيفة التالية للتدقيق في تتابع صفحات البحث وكعامل مساعد لترقيم الصفحات .

وهذا الأسلوب اتبعه أكثر المؤلفين القدماء ولا يزال يتبعه البعض حتى الآن .

• كذلك يذكر من تليت عليه فأجازها ومن تلاها للتأكد والحيلة والدقة في ثبوت النص .

• كذلك يذكر أماكن وجود هذه المخطوطة ومن يملكها من العلماء إن كان هناك من يملك نسخه من نسخ المخطوطة .

• على الباحث أن يثبت في أول المخطوطة صورة لأول ورقة منها وآخر ورقة فإن أراد ورقة غير هذين ذكر رقما وبين سبب اختيارها .

وإن كان المتبع الآن أن هذه الصور تذكر عند التسجيل فقط وعند نشر المخطوطة بعد إجازاتها هذا إذا كان التحقيق لنيل درجة عليية أما إذا كان للنشر فإن المحقق يثبت صورة هاتين الصحيفتين في أول الكتاب للإشارة إلى الجهد الذي عاناه .

• على المحقق أن يثبت أو يصف نسخ المخطوطة التي رجع إليها في التحقيق وأن يشير إلى النسخ التي لم تصل إليها يده : بأن يذكر مكانها أول رقما ، وعدد صفحاتها إن أمكن .

• على المحقق أن يذيل المقدمة بذكر قائمة برموز النسخ التي رجع إليها وكذا الأقواس التي استعملها متى خالف القاعدة التي أمرت إليها سلفا عند حديثي عن علامات الترقيم .

هذه هي أهم الصفات التي يجب ذكرها في المخطوطة (١) .

---

(١) هذه الصفات نقلا بتصرف من كتيب « قواعد تحقيق المخطوطات »

للدكتور / صلاح المنجد ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠



#### ( د ) عمل فهرس للمخطوطة :

من الخطوات الهامة التي يتحتم على المحقق عملها هي الفهارس .

والفهارس مكانها في تحقق المخطوطة ، فبدونها تكون المخطوطة مهمة وتكون دراسة المخطوطة عسيرة ، ذلك لأن الفهارس تفتش عما في باطن المخطوطة مما يصعب الاهتداء إليه بدونها ، كما أن الفهارس معيار توزن به صحة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه .

والغاية من الفهارس هي تيسير الاستفادة مما في الكتب وجعل ما فيها في متناول كل باحث .

والفهارس سابقة قديمة عند العرب في كتب التراجم والرجال والبلدان ومعاجم اللغة . ولقد ابتدع المستشرقون الكثير من الفهارس الذي سنشير إليه في حينه والذي يراة البعض مغالاة لا فائدة ترجى من ورائه .

يقول صلاح الدين النجد :

وقد غالى بعض المحققين في وضع الفهارس مما لا فائدة فيه وقد صنع بعضهم فهرساً للألفاظ في معجم لغوى ، وهذا عجيب ، لأن المعجم نفسه فهرس مراتب<sup>(١)</sup> .

#### ( ١ ) انواع الفهارس :

والفهارس في أيامنا هذه تنوع إلى ما يلي :

• فهرس الموضوعات :

وهو الفهرس الذي يذكر عناوين المسائل والأبواب مشيراً إلى رقم الصحيفة التي بها عنوان المسألة أو الفصل أو الباب ليسهل على المطالع المؤلف معرفة

---

(٢) نفس المرجع ص ٢٦ .

محتوياته عن طريق القراءة السريعة وهو قريب من خطة البحث في الموضوعات الابتكارية تماماً .

• فهرس الاعلام :

وهو الفهرس الذى يحدثنا عن المواطن التى ذكر فيها الاعلام الذين يحتويهم البحث مبيناً أرقام الصفحات التى ذكر بها هذا العلم تسهيلاً للمهام الباحث عن هذا العلم في قضية أخرى من قضايا البحث : سواء تناولتها المخطوطة أم لا .

• فهرس الاماكن :

وهو ما يبين مواطن البلدان والاماكن الذى تحدثت عنها المخطوطة ببيان أرقام الصفحات التى ذكر فيها تيسيراً للباحث عن هذا المكان فقد تناول المخطوطة في كل صحيفة جانباً عنه مثلاً فيعطى هذا الفهرس تطوراً كاملاً لجميع جوانبه كما أورده المخطوطة .

• فهرس الآيات :

وهو الفهرس الذى يبين مواطن الآيات التى يستشهد بها في المخطوطة أو البحث بذكر أرقام الصفحات التى اشتملت على هذه الآيات تسهيلاً لمن يريد الإطلاع على هذه الآيات للاستشهاد بها في موضوع ما . على أن هذا الفهرس يكون عديم الجدوى إن لم يراع فيه ما يلي :

١ - أن تصنف الآيات في كل سورة على حدة .

٢ - أن ترتب الآيات في كل سورة ثم ترتب السور حسب ثبوتها في المصحف تيسيراً للرجوع إليها .

• فهرس الاحاديث :

هو الفهرس الذى يبين الاحاديث الذى يحتويها البحث ببيان أرقام الصفحات التى بها هذه الاحاديث وينبغي أن يراعى منه ما روعى في فهرس الآيات من

حيث التصنيف بأن تكون أحاديث كل صحيح أو مسند على حده ثم ترتب حسب مكانها بالمسند أو الصحيح تيسير للباحث عنها .

. فهرس الفرق :

هو الفهرس الذى يبين مواطن الفرق التى تحدثت عنها المخطوطة تيسيراً

للرجوع إليها :

هذه هى الفهارس التقليدية التى غالباً ما تذيّل بها معظم المخطوطات بعد تحقيقها ، والأبحاث بعد نشرها على أن هناك أنواعاً أخرى من الفهارس تختلف باختلاف موضوع المخطوطة والبحث عن قدم المساواة من ذلك .

١ - فهرس الخرائط : وذلك إذا كانت المخطوطة أو البحث فى مادة

الجغرافيا .

٢ - فهرس الوقائع : وذلك إذا كانت المخطوطة أو البحث فى مادة التاريخ

أو المغازى مثلاً .

٣ - فهرس اللغات : متى كانت المخطوطة أو البحث فى الشعر مثلاً .

هذا ويذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنواعاً أخرى من الفهارس منسوبة إلى الكتّاب

التي عثر عليها بها . رأيت - إتماماً للفائدة - أن أذيل بها مؤلفي هذا فهو يقول :

... فيها ابتداءه بحقق الحيوان ، فهرس أنواع الحيوان ، وقد بلغ عدد

صفحاته نحو مائة صفحة ، وظهر هذا الفهرس مرتباً ترتيباً علمياً دقيقاً على

هذا الوضع .

١ - تسمية الحيوان وبيان جنسه وأنواعه وأشباهه .

٢ - الكلام فى أعضائه وتكاثره وألوانه .

٣ - بيان طعامه وشرابه وسلالاته وصوته وخصته ونفذه وضرره .

٤ - الكلام في تناسله ، وطباعه ، وتعليمه ، وأمراضه ، وعمره .  
٥ - بيان موطنه وأثر الطبيعة فيه ، وعلاقته بغيره من الحيوان فيستطيع  
الباحث أن يستخرج معارف كل حيوان منظمة على هذا النمق المرتب .  
ومنها في كتاب الحيوان أيضاً ، فهرس المعارف العامة التي لا تدخل تحت  
العناوين المألوفة في الفهارس وقد بلغ نحو الثلاثين صفحة .  
ومنها فيه أيضاً ، فهرس المباحث الكلامية ، التي تتعلق بعلم الكلام .  
وفي كتاب البيان والتبيين : « فهرس البيان والبلاغة » ، وكذلك « فهرس  
الحضارة » ويشمل نظم العرب : الاجتماعية ، والسياسية ، والمالية ، والحلقية ،  
والتعليمية .

وفي كتاب مقاييس اللغة « فهرس ما فات المعاجم المتداولة . أو انفرد به  
أبن فارس » .

وفي شرح المفردات « فهرس الأوصاف » ، و « فهرس التشبيهات » .  
وابتدع الأستاذ / محب الدين الخطيب في نشر كتاب « الميسر والقداح » ،  
فهرس ما في متن الكتاب من المات الميسر والقداح وصفاتها وأدواتها ، .  
كذلك ابتدع الأستاذ / محمد عبد الغنى حسن في نشر « حلية الفرسان » ، فهرساً  
بتعلق بالخيال (١) .

وبعد أن أطنبنا القول في أنواع الفهارس فإنه يتعين علينا أن ندرس ما يلي :

#### (ب) طرق عمل الفهارس :

لعمل الفهارس طريقتان هما تماماً ، وأشرنا إليهما عند حديثنا عن النقل  
من المصادر .

---

(١) من كتاب تصنيف النسخ ونشرنا للدكتور / عبد السلام هارون

وهاتان الطريقتان هما :

. طريقة الجمع في البطاقات :

والبطاقات - كما أشرنا سلفاً - هي جذاذات الورق مقاسها [ ١٠ × ٤ ] سم وغالباً ما يكون لونها واحداً وقد تكون مختلفة الألوان .

وفي البطاقات هذه يقوم الباحث بتدوين ما يريد فهرسته من أعلام ، أو آيات قرآنية ، أو أحاديث نبوية ثم يرتبها ترتيباً هجائياً .

ثم يميزها للفرز في صندوق مقسم كل قسم يحتوى على حرف أو عدد من الحروف معلومة لدى الباحث ، ثم يدونها مرتبة حسب حروف الهجاء .

بيد أن لهذه الطريقة - التي كانت هي المتبعة سابقاً - من العيوب ما لا يخفى نهى عسيرة الحمل والتنقل سهلة النقد والضياع .

. الدوسيه المقسم :

وهو أفضل من البطاقات لسهولة نقله وأمان فقد شيء منه وفيه يقوم للباحث بتدوين كل حرف أو مجموعة حروف في قسم منه ثم يقوم بتدوينها حسب حروف الهجاء .

يقول الدكتور عبد السلام هارون مادحا هذه الطريقة ومبيناً مكانته السابقة :  
« وهذه الطريقة أضبط من سالفاتها ؛ إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة الدقيقة والمقارنة المستمرة ، ولسكنها لا تستغنى عن الطريقة الأولى ولا سيما في الفهارس الكبيرة ، إذ يضطر المفهرس إلى كتابة جذاذات للترتيب فحسب أن يضع على كل جذاذة رقما مطابقا للرقم الذي وضعه في الدفتر إزاء كلمتها ، ليحمله دليلا له في كتابة الفهرس بعد ترتيبه » (١) .

---

(١) من كتاب تحقيق النصوص ونشرها للدكتور / عبد السلام هارون ص ٩٤ .

**(ج) ترتيب الفهارس :**

وترتيب الفهارس شامل لهذين النوعين من الترتيب .

**١ - ترتيب الفهرس ذاته :**

وذلك بأن يقوم الباحث بترتيب كل فهرس على حدة لتحقيق الغاية منه .

• ففي فهرس الآيات جرى الباحثون على اتباع واحدة من اثنين .

الاولى : ترتيب الآيات من السورة الواحدة حسب وضعها في القرآن الكريم

ثم ترتيب السور حسب وضعها بالمصحف .

كأن ترتب الآيات في سورة البقرة مثلاً فيبدأ بالآية العاشرة قبل الآية

التسعين فإذا لم ينته من سورة البقرة بدأ يذكر ما ورد من آيات من سورة آل

عمران يرتبها كما ذكرنا سلفاً .

الثانية : أن يرتب الآيات في السورة الواحدة كما ذكرنا سلفاً ثم يرتب

السور حسب الحروف الهجائية .

وهاتان الطريقتان هما الشائعتان والمعمول بهما ويذكر الدكتور عبد السلام

هارون طريقة جديدة يراها ميسرة هي :

ترتيب آيات القرآن الكريم في نطاق المواد اللغوية اعتماداً على بروز بعض

كلمات الآية .

**مثال ذلك :**

أرب : دولى فيها مأرب أخرى ، ص ٥

بتسل : د وتبتل إلية تبتيلا ، ص ١٠

ترب : د يخرج من بين الطلب والنائب ، ص ١٥

نرب : د ونيا بك نطهر ، ص ٢٠

وهكذا :

ومثل هذا يقال في ترتيب الاحاديث النبوية التي ينبغي أن ترتب حسب المواد اللغوية أيضاً<sup>(١)</sup>.

. أما ترتيب الاعلام والبلدان والقبائل ، فترتيبها كما يلي إن كان العلم قد ورد بالاسم فقط في البحث فإنه يرتب حسب حروف الهجاء .  
أما إذا ورد اسم العلم مرة بالاسم والمجرد وأخرى مصورة بالسكنية أو اللقب فإنه يكتب في ذكر الاسم فقط لأن هو المعتمد في الترتيب وينبه المفهرس القارئ إلى ذلك .

أما إذا ورد العلم بكنته أو لقبه فقط في البحث كله فإنه يرتب في الفهرس حسب اللقب أو السكنية وقد تكون الفهرسة باعتبار المضاف إليه فقد تكون باعتبار « ابن ، أو « أبو ، أو ذو ، وقد تكون باعتبار المضاف إليه كحرف « الحاء ، مثلاً في أبي الحسن وحرف الياء في أبي اليسر .

وبعضهم يمل « ابن ، و « أبو ، أما « ذو ، فيجعلها في حرف الذال .  
. أما فهرسة المواقع الخيرية فإنها تكون حسب ما عرفت الوقائع من أسماء .

. وأما ترتيب الشعر وفهرسته فإنه يكون على واحدة من اثنتين .  
الاولى : الفهرسة باعتبار القوافي من المعززة إلى الياء ثم الألف في آخرها ثم ترتب كل قافية على أربعة أنواع : الساكنة - المفتوحة - المتوامة - المكسورة .  
الثانية : أن يفهرس حسب البحور الستة على أن يفهرس قصائد البحر الواحد حسب حروف الهجاء من الألف إلى الياء .

على أن بعضهم قد يضيف ثالثة وهو الترتيب والفهرس حسب أصحاب القصائد ثم ترتب ترتيباً هجائياً أو زمنياً .

---

(١) انظر المصدر السابق من ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ .

هذا وقد تعرض المفهرس لبعض الصعوبات على رأسها الكثرة التي قد يجعل الفهرس أكبر من أصل المادة العلمية بالكتاب وعلى الباحث إيجاز هذا مع مراعاة الدقة والضبط والتيسير على مطالع البحث :

٢ — ترتيب الفهرس مع غيره .

وذلك بأن يوضع الفهرس الأهم فالأهم . وأهميته الفهرس ترجع إلى علاقته بموضوع الكتاب :

فإن كان الكتاب يعالج قضية من قضايا العلم ويبسط الآراء حولها فإنه يقدم فهرس الموضوعات .

وإن كان الكتاب يتحدث عن التراجع قدم فهرس الأعلام وهكذا ثم يتابع بالأهم فالأهم .

#### ( د ) كتابة الفهارس :

لكتابة الفهارس نظام خاص دقيق يجب على الباحث مراعاته وهو كما يلي :

١ — كتابة عبارة « الباب الأول » أو « الباب الثاني » في وسط السطر ثم يكتب تحته عنوان الباب بخطين بارزين وتحتهما رقما بداية الباب ونهايته شرطة عرضية .

٢ — يكتب بحروف أصغر وبعد ترك فراغ قدره مسافتان تحت عنوان الباب يكتب من أول السطر عناوين الفصول ثم تحدد في مقابل عنوان كل فصل رقم صحيفة بدايته وتترك مسافة واحدة بين كل عنوانين فرعيين .

فإذا ما انتهى من العناوين الفرعية الباب الأول ترك مسافتين ليكتب عنوان الباب الأول حتى ينتهي منه . على أن هذا في تقريري لا يكون إلا فهرس الموضوعات .

والإليك نموذج من فهرس الموضوعات حسبما يشاء .



## نموذج الفهرس الموضوعات \*

### الباب الأول

#### دين أوروبا أو المسيحية بين التحريف والابتداع

٢٧ — ١٢٢

٢٧	الفصل الأول : التحريف . . . . .
٣٥	أولاً — تحريف العقيدة . . . . .
٣٥	(١) قضية الألوهية . . . . .
٤٥	(ب) تحريف الإنجيل . . . . .
٥٣	ثانياً — تحريف الشريعة . . . . .
٥٣	فصل الدين عن الدولة . . . . .
٧٥	الفصل الثاني : البدع المستحسنة في الدين النصراني . . . . .
٧٥	توطئة . . . . .
٧٦	أولاً — رجال الدين ، والاكليروس ، . . . . .
٨٥	ثانياً — الرهبانية . . . . .
٩٦	ثالثاً — الأوامر المقدسة . . . . .
١٠٠	رابعاً — عبادة الصور والتماثيل . . . . .
١٠٥	خامساً — المعجزات والخرافات . . . . .
١١٠	سادساً — صكول العفران . . . . .

### الباب الثاني

---

(\*) من كتاب العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية  
تأليف سعد عبد الرحمن الحوالى .



## الفصل الرابع

صفات المحقق الجيد

هناك الكثير من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المحقق عند تعامله مع النص  
فالتعامل مع النصوص ليس بالأمر الهين النسيير .

يقول الجاحظ (١) :

« ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة ، فيسكون  
إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ ، وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك  
النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام ، .  
ومن هنا تعين على محقق المخطوطة عند تحريره لنصها أن يتصف بالصفات  
الآتية :

أولاً — الصبر .

على المحقق أن يتحلى بالصبر وسعة الأفق والصدر : فقد تصادفه المضلات  
حتى ينفذ مع صبر الصابرين ، وحلم الأناة وذلك :

— أن يجد بين نصوص المخطوطة نصاً نقله مؤلفها عن غيره وأشارت إليه  
المخطوطة دون أن تحدد مكانه تحديداً كافياً : كأن يقول مؤلفها : ذل فلان فقط  
بإهمال ذكر اسم الكتاب وعلى المحقق أن يحدد لنا مكان هذا النص لتأكد من  
صحة نسبته وفي هذه الحالة توجد الكثير من العقبات .

فقد يكون قول الشيخ شفاها لم يكتب ضمن مؤلفاته ، وقد يكون في مخطوطة  
ضاعت مع ما فقد من التراث كما أن صاحب النص المستشهد به قد يكون كثير  
المؤلفات وعلى محقق المخطوطة أن يتبش بين سطور هذه المؤلفات حتى يعثر على  
هذا النص .

— قد تضاف عبارة بعيدة المعنى ولا يجد المحقق لها أثراً في المصادر التي  
أمامه ، فيحتاج منه تقويمها إلى جهد شاق .

---

(١) من كتاب الحيوان ج ١ ص ٧٩ .

وهذان على سبيل المثال لا الحصر ، فإن الصبر ينبغي أن يكون رائد المحقق  
في كل خطوة بخطوها في : في بحثه عن نسخ المخطوطة ، في ترتيب النسخ لاعتماد  
الأصل ، في مطابقتها ، في التعامل مع النص .

ثانياً - التمرس على قراءة نسخ المخطوطة .

وهذه هي الثانية التي يجب أن يتحلى بها المحقق المدقق ، فإن المحقق إذا أخطأ  
في قراءة المخطوطة أدى به خطؤه إلى خطأ جسيم في فهم المخطوطة .  
ويرى الباحثان في هذا الحقل أن التمرس على قراءة المخطوطة يكون بوحدة  
من هاتين .

أ - أن يقرأ المحقق المخطوطة المرة تلو المرة حتى يتعرف على خصائص  
أسلوب المؤلف ولوازمه فلكل مؤلف خاصة تلازمه في الخط والعبارة .  
ب - أن يرجع إلى أكبر قدر مستطاع من مؤلفات صاحب المخطوطة ،  
فإن في مراجعة كتب المؤلف فهما منهجه في الكتابة ، وإدراك لاتباعه الفكري  
ومعرفة لأسلوبه في الكتابة .

ومما لا شك فيه أن التمرس على قراءة المخطوطة يقيد في تحقيق المتن ،  
فلكل كتابة قديمة رسمها الذي ينبغي أن يكون محقق المخطوطة على بصيرة ، والذي  
يشير إلى المشتغلون في هذا الفن فيبيتون ما يلي :

• من حيث الإهمال<sup>(١)</sup> : فهناك بعض المخطوطات التي تضع علامة لإهمال  
الحرف على غير ما هو مؤلف لدينا الآن : فبعض المخطوطات تدل على السين  
المهملة مثلاً بنقاط ثلاث من أسفل على هيئة خط رأسي ( س ) أو على هيئة مثلث  
( م ) ليُفرقوا بينها وبين الشين .

و بعض المخطوطات يحمل نقط السين ويعجم الشين بنقطة واحدة فوقه .

(١) الإهمال : هو الخلو من النقط مثل العين بجوار الغين .

( م ١٥ - دراسات )

وبعض المخطوطات يكتب سينا صغيرة تحت السين (س) ، ويكتبون حاء (ح) تحت الحاء المهملة .

ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة (هـ) ، ومنهم من يضع خطاً أفقياً فوقه (ـ) ، ومنهم من يضع رسماً أفقياً كالهلال (ب) ، ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (٧) .

وفي بعض الكلمات التي نقرأ بالإهمال والإعجام معا : قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معا ، وذلك مثل « التسميت » ، « والذشميت » ، أي تسميت العاطس ، يضعون أحياناً فوق السين نقطة ثلاثاً وتحتها كذلك ، إشارة إلى جوار القراءتين ، وهـ المضمضة ، وهـ المصمصة ، تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها ؛ تجوزا لوجهي القراء .<sup>(١)</sup>

\* وأما الإعجام<sup>(٢)</sup> فهناك كذلك تمايز بين المخطوطات يحتاجه المحقق بالقرس على قراءة المخطوطة المرة تلو المرة .

وقد كانوا يستعملون عن الشكل المعروف لدينا الآن من ضمة وفتحة وكسرة وسكون بوضع نقاط فوق الحروف .

فيذكر الأستاذ / عبد السلام هارون<sup>(٣)</sup> نصاً لابي الأسود ولعله يعني أبا الأسود الدؤلي قاله المكاتبة القيس :

« إذا رأيتني قد فتحت في الحرف فالنقطة نقطة على أعلاه ، وإن ضمنت في فالنقطة نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت في فأجعل النقطة تحت الحرف فإن أثبتت ذلك شيئاً من غنة فأجعل مكان النقطة نقطتين ، فهذه طريقة أبي الأسود يراها القاري في المصاحف العتيقة .

(١) تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ / عبد السلام هارون ص ٥٤ .

(٢) الإعجام هو النقط مثل الغين بجوار العين .

(٣) المرجع السابق والصحيحة .

وعما ذكرنا يتضح أن للأقدمين منهمجهم الخاص في رسم الكلمات وبعض الحروف الذي يتعين على المحقق أن يكون على بصيرة بها ليتسنى له السير في الطريق الصحيح .

لذلك رأيت أن أذيل بحثي هذا بهذه التوجيهات السديدة - التي ذكرها المنقبون في هذا الفن - للفائدة .

وهذه التواعد هي :

أ - الهمزة ( ء ) .

للهمزة في الرسم الإعلالي أشكال مختلفة ، فقد تكون فوق الألف أو الواو أو على نبرة<sup>(١)</sup> أو على السطر .

والمخطوطات كثيرا ما تهمل كتابة الهمزة خاصة إذا كانت مفردة بدون ألف مثل ماء ، فتكون بالمخطوطة ماء ، وكذا سماء ، فتكون في المخطوطة سما .

ب - المسددة ( ـ ) .

وهي العلامة المعروفة وهي عبارة عن خط مقوس إلى أسفل في طرفيه ارتفاع . وقد تستعويض بعض المخطوطات بها عن الهمزة في آخر الكلام مثل ماء ،

( ج - ) - الشدة ( ّ )

وهي عبارة عن رأس سين توضع فوق المشدد وتوضع الفتحة فوقها والكسرة تحتها .

على أن وضع الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف أمر لا يكاد يوجد في المخطوطات العتيقة .

والمغاربة يضمون الضمة تحت الشدة ، وفي كثير من الكتابة القديمة توضع

---


(١) النبرة هي الياء دون أن توضع تحتها نقاط .

الشددة على الحرف الاول من الكلمة اللاحقة (إذا كان مدغ) في آخر من نهاية الكلمة السابقة مثل « بل ران » .

والشددة في الكتابة المغربية تكتب كالمعد ( ٧ ) شديدة التقويس كما أن الشكل فيها يوضح تحت النقط . مثل « كتاب ، أى ، كتاب ، ، كما أن الشدة والفتحة قد يعبر عنها في الخط المغربي ( ٧ ) فوق الحرف ، كما أن الشدة والضممة قد يعبر عنها كذلك ( ٨ ) فوق الحرف ، أما الشدة والكسرة قد يعبر عنهما ( ٨ ) تحت الحرف .

أما تخفيف الحرف فإنه يرمز إليه بالحرف ( خ ) .

وهناك بعض الإشارات التي تدل عن معان معينة في المخطوطة رأيت ذكرها إتماماً للفائدة .

الرمز	رسمه	ما يدل عليه
علامة الإلحاق		وهي توضع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب وهي تمتد حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب إلى جوارها كلمة « صح » ، « رجع » ، أو « أصل » ، على بعض النسخ يكتب فيها ما يراد لإلحاق بين الأسطر في صلب الكتاب وهذا الإلحاق بين الأسطر لا يزال معمولاً به في كتاباتنا الخطية حتى الآن .
علامة التقرير	ص	وهي تدل على أن العبارة التي كتبت تحتها صحيحة في نقلها خطأ في ذاتها . ويسمى « السيوطى » ، علامة التضييب .



الرمز	رسم	ما يدل عليه
علامة التثليث اللغوي	ث	وهي مقتبسة من كلمة التثليث وهي ثاء توضع فوق الكلمة
علامة فقد بعض الكلمات	...	وهي تدل على أن هناك بعض الكلمات مفقودة من النص ، وفي بعض النسخ يوضع الحرف دض ، في وسط الكلام إشارة إلى وجود بياض في الأصل المنقول عنه .
إشارة الترجي	ع	وهذه تفيد ولعله كذا ، وهذا متى لم يكن الناقل متيقنا من المعنى .
إشارة الظاهر	ظ	وقد يكتب الحرف ( ظ ) في الهامش إشارة إلى كلمة الظاهر .
شبه الوجود في الأصل	⌋	متى وضع الحرف د كاف ، في بعض الهوامش كان ذلك إشارة إلى أنه موجود هكذا في الأصل .
علامة زيادة بعض الكلمات	—	متى كان هناك خطأ ناشئ من زيادة بعض الكلمات .

الرمز	رسمه	ما يدل عليه
		أشارت المخطوطة إليه بخط يوضع فوق الكلام منعطفا عليه من جانبيه بهذا الوضع الذي أشرنا إلى رسمه على أن هناك بعض المخطوطات التي تضع هذه الزيادة بين دائرتين صغيرتين (٥٠٠٥) هكذا ، أو بين نصفي دائرة (٢٠٠٠) ، وبعض المخطوطات يضع كلمة د من ، فوق أول كلمة زائدة ثم كلمة إلى فوق آخر كلمة منها .

على أن هناك بعض علامات الاختصار التي تزخر بها المخطوطات لا مندوحة للتحقق من التمرس عليها وفك رموزها وهذه أمثلة منها :

الرمز	معناه
تع	تمسالى
رض	رضى الله عنه
رح	رحمه الله
صلعم	صلى الله عليه وسلم
ص م	د د د
ص	د د د

الرمز	أصله
ثنا	حدثنا
ثنى	حدثنى
نا	حدثنا أو أخبرنا
أنا	أنبأنا أو أخبرنا
أرنا	أخبرنا ، و فى خط بعض المغاربة ،
أخنا	أخبرنا ، و فى خط بعض المغاربة ،
أنبا	أخبرنا
قثنا	قال حدثنا
ح	تحويل الخد فى الحديث
المصد	المصنف ، بكسر النون ،
ص	المصنف ، بفتح النون ،
ش	شرح
الش	الشارح
س	سليويه
أيض	أيضا
لا يخ	لا يخفى . للمعجم فى الكتب العربية
الظ	الظاهر
م	ممنوع
م	معتمد أو معروف استعمال الأخيرة صاحب
	القاموس ومن بعده
إلخ	إلى آخره
ا هـ	انتهى ، أو إلى نهايته
ع	موضع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده

الرمز	أصله
ج	جميع استعمله صاحب القاموس ومن بعده
ج	جميع النسخ
ج	جميع النسخ
ة	قرينة
ح	أبو حنيفة أو الحلبي
سج	ابن حجر الطيبي في كتب الشافعية
م	محمد الرمي
ع ش	علي الشيرازي
ذ	الزيادي
ق ل	القلاوي
ش	شاذل الشاذلي
م ن	منايا المزاوي
ح ل	الحلبي
ع ن	العنبراني
ح ف	الحفزي
ا ط	الاطفي
م د	المدايني
ع ب	العباب
س	ابن أم قاسم العبادي

الرمز	المعنى
ح	حيتلند ، في غير كتب الحديث وكتب الخفية
ح	الحلي عند الخفية (١)
كما شاعت هذه الرموز في المخطوطات :	
خ	خروج البخاري
م	مخرج مسلم
ق	الصبغين ، البخاري ومسلم [ متفق عليه ]
د	أبي داود
ت	الترمذي
ن	النسائي
هـ	ابن ماجه
حم	مسند الإمام أحمد
ك	الحاكم
حب	ابن حبان
طب	الطبراني في الكبير
قط	الدارقطني
هب	البيهقي في شعب الإيمان

كما أن هناك رموزا متداولة في أيامنا هذه حتى صارت لكثرة استعمالها  
ومتداولها كأنها ليست رموزا لل عبارات بل هي العبارات نفسها من ذلك :

(١) هذه المختصرات نقلت بالانصرفة من كتاب : تحقيق النصوص ونقدنا  
للاستاذ / عبد السلام حارون ص ٥٧ — ٥٨ — ٥٩ ولقد حرصت على نقلها  
كاملة للنائدة .

ق . م	ويرمز لها	قبل الميلاد
م	د له	التاريخ الميلادى
هـ	د د	د الهجرى
ج	د د	الجزء
ص	د د	صفحة
س	د د	سطر
ط	د د	الطبعة
أ . هـ	د د	انتهى
ل الخ	د د	إلى آخره

وغير ذلك مما لا يرد على خواطرننا الآن لكنه شائع زائع (١).

ومما لا شك فيه أن فى استيعاب علامات الاختصار وتكرار مطالعة نسخ المخطوطة ما يجعل المحقق متمرساً على فهمها .

ثالثاً - الإسلام بالموضوع الذى يعالجه المخطوط .

وهذا يقتضى أن يكون المحقق بصيراً بالمسائل والقضايا التى يعالجها الكتاب ، ففقهياً يرى المؤلف بل الآراء فيها حتى يودى به فقهه هذا إلى فهم النص فهما سليماً يبينه الوقوع فى الخطأ .

والإسلام بقضايا المخطوطة ومسائلها بتكرار قراءتها ثم بدراسة الكتب المأثلة المتناولة لما تناولته المخطوطة من المسائل ليعيش المحقق فى جوها العلمى وما يشتملها من غيرها ونهجها ، ويعرف طريقة عرض المادة العلمية لدى هذا الجيل من العلماء من حيث : الإيجاز والإطناب وتوارد الخواطر ، واستعمال المصطلحات .

(١) للزبد يرجع الى « العلامات والرموز عند المؤلفين العرب »  
تأليف / حسين على محفوظ .

كما يتحتم عليه - كذلك - أن يكون ذا دراية واسعة بمادة تخصص المخطوط  
ليتمكن على وعى بمعالجة المخطوط لما يثيره من مسائل .

رابعاً - أن يكون ذا علم بما صدر من كتب تشمل بمادة المخطوط وموضوعه ؛  
ذلك لأن جودة التحقيق تظهر كلما كان المحقق خبيراً ذا إطلاع واسع  
متجدد بالتراث الإسلامى ، مدرك لأسلوب المؤلف ومنهجه ، واستعان بالمراجع  
العلمية المحتاج إليها في ميداننا هذا ، والتي يمكن تصنيفها إلى ما يلى :

( أ ) كتب المؤلف نفسها : مطبوعاً وما تيسر له من مخطوطها .

( ب ) ما له علاقة بالمخطوط كالشروح والمختصرات .

( ج ) الكتب التي أخذ عنها المؤلف وكانت مصادر بحثه ومراجعته ؛ لتتمكن

منعوانا له على عزو النصوص .

( د ) الرجوع إلى الكتب التي اتخذت المخطوطة موضع التحقيق مصدراً لها

استقت منها مادتها العلمية فإن ذلك يقيد كثيراً في معرفة فهم نصوص المخطوطة  
وعزوها .

( هـ ) ما كتبه المعاصرون في نفس تخصص المخطوطة .

( و ) المراجع اللغوية .

فما لا شك فيه أن للمراجع اللغوية مكانتها في بابنا هذا خاصة في ضبط النص

وتصحيحه ومعرفة غريبه .

ويحدد الباحثون في هذا بعض ما يرجع إليه من هذا الصنف من الكتب

فيذكرون منها :

١ - معاجم الألفاظ : منها د لسان العرب ، د لابن منظور ، د د تاج

العروس ، د للزبيدي .

ومنها د معاجم المفردات الطبية ، مثل : د المفردات ، د لابن البيطار ،

د د الانطاكى .

ومنها المعاجم الحديثة : مثل : « معجم الحيوان » ، « المعلوف » ، « و النبات » ،  
« لاجند عيسى » .

ومنها معاجم المصطلحات العلمية : مثل : « مفاتيح للعلوم » ، « للتخوارزمي » ،  
و « كليات أبي البقاء » ، « كشاف اصطلاحات الفنون » .

٢ — معاجم المعاني : منها « المخصص » ، « لابن سيده » ، « و فقه اللغة » ،  
« للثعالبي » .

٣ — معاجم الأسلوب : وأعلامها : « جواهر الالفاظ » ، « لقدامة بن جعفر » ،  
و « الالفاظ الكتابية » ، « للهمداني » .

٤ — كتب المعربات : وأعلامها في القديم : « المعرب » ، « للجواليقي » ،  
و « شفاه الغليل » ، « للخفاجي » ، وفي الحديث « كتاب الالفاظ الفارسية المعربة » ،  
« لادى شير » .

٥ — معاجم اللغات التي تمت بصلة وثيقة إلى العربية مثل الفارسية ، العربية  
السريانية .

٦ — المراجع النحوية وهي كثيرة متداولة منها : « وأوضح المسالك » ،  
« لابن هشام » .

٧ — على أن هناك مراجع خاصة تختص بكل علم وفن وعلى المحقق المدقق  
أن يرجع إلى المعاجم الخاصة بالخطوط التي يقوم بتحقيقها .

فسمعة خبرة المحقق بالكتب المتصلة بالخطوط مما يجب توافره في المحقق .  
خامساً : أن يكون فاهماً لقواعد التحقيق - التي بينها العاكفون على العمل  
في الحقل - مطبقاً لها .

هذه هي أهم الصفات التي يجب توافرها في المحقق علاوة على الصفات التي  
يجب توافرها في الباحث .



# المخطوطات

خطوات التحقيق	أنواع المخطوطة	تعريف المخطوطة
تحل في فارس المخطوطة	مقدمة المخطوطة	ترجمة المؤلف
تخريج الاحاديث	الترجمة للفرق	ترجمة المؤلف
نسبة الابيات الشعرية	شرح الكلمات القريبة	ترجمة المؤلف
الترجمة للفرق	توثيق النقول عن الغير	ترجمة المؤلف
شرح الكلمات القريبة	التعريف بالبلدان والاماكن	ترجمة المؤلف
توثيق النقول عن الغير	الترجمة للأعلام	ترجمة المؤلف
التعريف بالبلدان والاماكن	مطابقة النسخ	ترجمة المؤلف
الترجمة للأعلام	اعتماد الاصل	ترجمة المؤلف
مطابقة النسخ	إضافة حرف سقط سهوا	ترجمة المؤلف
اعتماد الاصل	ترك بياضة مكانة الالفة الاوضعية	ترجمة المؤلف
إضافة حرف سقط سهوا	ذكر المصادر التي نقل عنها مؤلف المخطوطة	ترجمة المؤلف
ترك بياضة مكانة الالفة الاوضعية	ألا يدخل في النص ما ليس منه	ترجمة المؤلف
ذكر المصادر التي نقل عنها مؤلف المخطوطة	التأكد من نسبة المخطوطة إلى المؤلف	ترجمة المؤلف
ألا يدخل في النص ما ليس منه		ترجمة المؤلف
التأكد من نسبة المخطوطة إلى المؤلف		ترجمة المؤلف

## ثبت المصادر والمراجع

- ١ — أصول البحث العلمى ومناهجه — د. أحمد بدر .
- ٢ — أضواء على البحث والمصادر — د. عبد الرحمن عميره .
- ٣ — امتاع الأسباع — المقرئى .
- ٤ — الباعث الحثيث — للامام ابن كثير .
- ٥ — تحقيق التراث — د. عبد الهادى الفضلى .
- ٦ — تحقيق النصوص ونشرها — د. عبد السلام هارون .
- ٧ — الجامع الصغير من حديث البشر النذير — للحافظ السيوطى .
- ٨ — الحيوان — للجاحظ .
- ٩ — العلامات والرموز عند المؤلفين العرب — د. حسين على محفوظ .
- ١٠ — عيون الأثر — ابن سيد الناس .
- ١١ — صبح الأعشى — للقلقشندي .
- ١٢ — الفهرست — ابن النديم .
- ١٣ — قواعد تحقيق المخطوطات — د. صلاح الدين المنجد .
- ١٤ — كيف تكتب بحثاً أو رسالة — د. أحمد شلبى .
- ١٥ — مباحث فى علوم القرآن — الشيخ مناع قطان .
- ١٦ — مشارق الأنوار — للقاظمى عياض .
- ١٧ — مسند الامام احمد — للامام احمد بن حنبل .
- ١٨ — منافع الجدل فى القرآن الكريم — د. زاهر الالمى .
- ١٩ — منهج البحث الأدبى — د. على جواد الطاهر .
- ٢٠ — منهج القرآن الكريم فى التربية — د. محمد شديد .
- ٢١ — المقدمة — ابن خلدون .
- ٢٢ — المرشد فى اعداد البحوث العلمية — د. زينب على المجبر .
- ٢٣ — مجمع الزوائد ومنع الفوائد — لنور الدين الهيئى .
- ٢٤ — مناهج البحث العلمى — د. عبد الرحمن بدوى .
- ٢٥ — محاضرات فى تحقيق النصوص — د. احمد محمد الخراط .
- ٢٦ — الوزراء والكتّاب — الجوشامى .
- ٢٧ — احاديث فى المكتبة والبحث والمصادر — د. محمد عجاج الخطيب .

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم . . . . .	٧
تمهيد : عن الاسلام والعلم . . . . .	١٥
( ا ) معنى العلم . . . . .	١٥
( ب ) قيمة العلم في الاسلام . . . . .	١٥
( ج ) منهج الاسلام في الدعوة الى العلم . . . . .	١٥
( د ) هل هناك تعارض بين الاسلام والعلم . . . . .	١٥

### الباب الأول - البحث

من ص ٣٧ الى ص ١٢٤

الفصل الأول - تعريف البحث . . . . .	٣٩
الفصل الثاني - انواع البحث . . . . .	٤٧
الفصل الثالث - الغاية من البحث . . . . .	٥٥
الفصل الرابع - خطوات البحث . . . . .	٦٣
الفصل الخامس - صياغة البحث . . . . .	٩٧
الفصل السادس - صياغة البحث . . . . .	١٢٩

### الباب الثاني - المخطوطات بين التحرير والتنسيق

من ص ١٢٥ الى ص ٢٢٧

#### تقديم

تجديد : عن الكتاب عند العرب

الفصل الأول - تراثا وبدي ثرائه !! . . . . .	١٤٧
الفصل الثاني - جمع نسخ المخطوطة وترتيبها . . . . .	١٥٥
الفصل الثالث - خطوات التحقيق . . . . .	١٧١
الفصل الرابع - صفات المحقق الجيد . . . . .	٢٢٢



تم بحمد الله ( تعالى ) موزنا هذا عن البحث والتحقيق  
وبإيمانه ( بعونه ) تعالى مخفصر عن المصادر ومشاهدة  
النسخ الاسلامى .

رقم الايداع بدار الكتب ٢٩٤١ لسنة ١٩٨٦